الأخبار
al-akhbar

الاثنين 26 آب 2013
العدد 2087 السنة الثامنة
lundi 26 août 2013 nº 2087 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

رسالة إلى حماس: من يقبل المس بمقاومي حزب الله؟ [2]

ميليس يحقق في طرابلس [4]

تهويل بالحرب الكبرى

[10 ـ 11]

طرابلس بعد المذبحة

04
الأمن الذاتي: أسمع كلامك أصدّقك أشوف أمورك أستعجب

05
رحلة سفر الى عاصمة الشمال: هكذا يستتبّ الأمر لهم إلى حين

06
الفيحاء ضحية انفجارات لا انفجارين: الفقراء يُقتلون مرّتين

07
تمييز فاقع بين ضحايا جريمتي التفجير: جيران مسجد التقوى يشكون

07
دولة العجز الأمني في «أبهى» صورها: هل قلت خمسة آلاف مسلّح؟

دبابة أميركيّة تابعة لوحدة «مارينز» في مطار بيروت عام 1983 (الأخبار)

قضية اليوم

رسالة إلى مقاومي حماس
من يقبل منكم المس بحزب الله؟

إبراهيم الأمين

ليس في مقدور أي جهة أن تفوز بكل شيء كل الوقت. لم يحصل هذا سابقاً، وما من مؤشر على إمكان توقّعه قريباً. لا يعود ذلك الى عدم قدرة أي قوة سياسية أو شعبية على استيعاب الفوز كاملاً، بل لأن الطموحات الحقيقية تفرض أولويات، تتيح لك الفوز بما خسرت من أجله أشياء أخرى. وفي حال المقاومة، القائمة والمستمرة ضد إسرائيل، وضد الاستعمار الاميركي والغربي لبلادنا، ليس ممكناً الفوز بحمل راية المقاومة وراية السلطة في اليد نفسها. ليس في هذا أي دعوة لمن يقاوم الى ترك الحصاد لغيره. لكنه موجّه الى من لا يزال في قلب المعركة، في أولها أو وسطها أو حتى على باب المرحلة الاخيرة. وقبل إنجاز التحرير الكامل، ما من مقاومة قادرة على دخول بازار السلطة المقيتة.

في لبنان، فرض الانسحاب السوري على مقاومة حزب الله التورط في اللعبة الداخلية. منذ ذاك، اضطر الحزب إلى القيام بأمور كثيرة من أجل حماية المقاومة. لكن الاكلاف كانت باهظة، ليس أقلها صورة غير دقيقة عن إجماع وطني حول المقاومة، وليس أكثرها تحميله مسؤولية حروب إسرائيل التي لا تستأذن الضحية قبل جلدها. ومع كل ما مرّ، لا يبدو حزب الله في موقع القادر على تحمل أعباء السلطة الفعلية. وكل نفوذ له اليوم، برغبته أو من دونها، لا يفيده بأكثر من حماية المقاومة، وإذا ما فكّر الحزب أو قيادته في البحث عن مكاسب السلطة وحصار المقاومة، ولم تكن القضية واجهت حقيقتها، فسوف تنكسر المقاومة.

المشكلة الأصعب اليوم هي التي تواجه حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين. هذه الحركة التي خرجت من رحم الإخوان المسلمين، وانتزعت موقعاً سياسياً وشعبياً ـ محلياً وإقليمياً ودولياً ـ بسبب تضحيات شبابها وقياداتها وأولادها في مواجهة الاحتلال. وما نطقت يوماً باسم الحق، إلا عندما كانت دماء أبنائها تسفك في مواجهة العدو. وكان الاختبار الأصعب الذي واجه «حماس» هو قدرتها على الخروج من العباءة التنظيمية لجماعة «الإخوان المسلمين»، وتحمّل وزر خطوة جعلتها محل نقد بقية أخواتها في التنظيم الدولي، بسبب قرارها خوض معركة المقاومة قبل أي شيء آخر، مع ما استدعى هذا الخيار من خطوات تعبوية، وشعارات سياسية، وتحالفات محلية وإقليمية ودولية، وبنى تنظيمية خاصة. وكل ذلك لم يكن ليحصل، لو ظلت الحركة أسيرة بنية فكرية وتنظيمية هرمة لأعرق التنظيمات الإسلامية العربية.

مشروع المقاومة وأولويات التنظيم

لكن ثمة ما حصل قبل عامين، عندما نجح أبناء هذا التنظيم العالمي في الوصول الى مواقع السلطة الرئيسية في عدد من الدول العربية، ولا سيما مصر. التحول بدأ هنا، وليس عندما اندلعت الازمة السورية، لأن «حماس» قرّرت، فجأة، التصرف مثل الابن الضال، فعادت ورمت نفسها في أحضان التنظيم الدولي، والتزمت خططه وأفكاره وأولوياته وتحالفاته وأهدافه المرحلية. في هذه النقطة، وقعت «حماس» في الفخ عندما وافقت على رهن مشروع المقاومة بأولوية تنظيم الإخوان المتمثلة في تثبيت وجوده في الحكم في مصر وتونس وليبيا، والسعي الى انتزاع الحكم في سوريا والاردن واليمن والمغرب، وهي أولوية تفرض على «حماس» الانخراط ليس في السياق السياسي، بل حتى في الحراك المباشر. هذه هي حقيقة موقف «حماس» مما يجري في سوريا، وفي بقية العالم العربي، ومن التعامل مع المسألة الوطنية الفلسطينية. هذه الاستراتيجية جعلت «حماس» تعيد النظر في تحالفاتها السياسية محلياً وإقليمياً، وأخرجتها من سوريا الى قطر، وأبقت على توترها مع السعودية، وحازت رضا آخرين من دول الخليج. وهي الاستراتيجية التي جعلت علاقة الحركة مع إيران تدخل مرحلة البرودة، وصولاً الى نوع من القطيعة، وما رافق ذلك من توتر. نعم توتر في العلاقة مع حزب الله في لبنان، ومع فصائل لبنانية وفلسطينية على علاقة قوية مع حزب الله وسوريا وإيران.

> **موقف «حماس» مما يجري في سوريا انعكاس لالتزامها أهداف «الإخوان» لا أهداف المقاومة**
>
> **«حماس» لا تتعاون في اعتقال علاء ياسين وتفتح باب خلافات مع الجيش والدولة وطلاق مع حزب الله**
>
> **قادة كتائب القسام باشروا نقاشاً قوياً حول نتيجة الاستراتيجية السياسية الجديدة لقيادة حماس**
>
> **ماذا يبقى من المقاومة بعد التنكر لدعم الأسد والتورط في أزمة مصر والتستر على المعتدين على الضاحية؟**

المشكلة لا تكمن فقط في تبنّي الاولويات الجديدة لتنظيم الإخوان المسلمين، بل أيضاً في الانخراط في تحقيق أهداف هذا التنظيم في كل الدول العربية والاسلامية. وهو ما جعل موقف الحركة السياسي من أزمات البلاد العربية مطابقاً لموقف المحور الذي تشرف على إدارته الولايات المتحدة. وهو المكان الذي كان على قيادة «حماس» وكوادرها وجمهورها رفع الصوت أمامه، لأن ليس بين هؤلاء من يحتاج الى شرح أن أميركا هي التي تحمي إسرائيل، العدو الأول لـ«حماس».

لكن ما استجد لا يقتصر على تحمّل أعباء التنظيم العالمي للإخوان ـ الذي كشف عن عقلية إقصائية لم تسبقه إليها الا الديكتاتوريات المشكو منها ـ بل تورّط الحركة في موقف سياسي له انعكاسات على جمهور الحركة وتنظيمها إزاء ما يجري في سوريا ولبنان على وجه الخصوص، من دون الغوص في نتائج المواجهة المصرية اليوم، خصوصاً، حيث يُخشى أن يتهور من يريد تنفيذ وصية التنظيم الدولي بأولوية إعادة الرئيس محمد مرسي الى الحكم على أي هدف آخر، بما في ذلك تحرير فلسطين.

في ملف سوريا، أعلنت قيادة «حماس» أن من قتل من عناصرها في سوريا كانوا ممن تركوا التنظيم، أو انهم أنصار أو مؤيدون لا علاقة لها بما قاموا به. ومع أنها تنفي التدخل في الازمة السورية، إلا أن الفلسطينيين، المؤيدين أو المعارضين لها في مخيمات سوريا، يتحدثون بالأسماء والوقائع والعناوين عن مشاركة يصرّون على أنها ما كانت لتحصل بهذا الشكل لولا مباركة الحركة أو دعم قيادات فيها.

في لبنان، تميّزت «حماس»، على الدوام، ببقائها خارج الصراعات القائمة وخارج اللعبة الداخلية. لم يظهر اسمها أبداً في صراعات المخيمات الفلسطينية، ولا في الحروب اللبنانية. وحتى في ما خص أعمال المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي، ظلت مشاركتها قائمة خلف الستارة، بمعزل عن حجمها أو فعاليتها.

وما استجدّ، أخيراً، لم يكن في سياق الأزمة اللبنانية الداخلية، بل في سياق ترددات ما يجري في سوريا. وهو أمر يترافق مع تبدلات بطيئة، وربما غير مرصودة من قبل الإعلام، أو ليست محل تظهير من الجهات المعنية. لكن في مناخات «حماس»، وبين قياداتها من أي صف كانوا، من وضع نفسه في قلب المعركة المتعلقة بالأزمة السورية. وهذا يعني، بصراحة، أن هناك أموراً كثيرة حصلت، ضد المقاومة في لبنان، وضد حزب الله على وجه الخصوص.

لكن الى أين تسير حماس اليوم؟

ربما، بدل الغوص في ملفات أو تحليلات أو أمور أخرى، يمكن الاكتفاء بأسئلة تفيد في شرح الموقف، ربطاً بالحوادث التي تعرضت لها الضاحية الجنوبية لبيروت في الفترة الماضية، ولا سيما عملية القصف بالصواريخ. الكل بات يعرف أن الفلسطيني أحمد طه، المشتبه فيه الرئيسي في قضية إطلاق الصواريخ على الضاحية الجنوبية، تعاون مع آخرين، من بينهم فلسطيني يدعى علاء الدين ياسين، وهو من مخيم الرشيدية جنوب صور، وأحد كوادر «حماس» البارزين في المخيم.

وقد طلبت مديرية الاستخبارات في الجيش اللبناني من قيادة الحركة المساعدة في متابعة هذا الملف، فتعاونت الحركة في ما خص طه وأفراداً من عائلته، لكنها، في ما يتعلق بياسين، أجابت بأنه غير موجود، ونفت أن يكون عنوانه معروفاً، وذهبت الى حدّ القول إنه غادر المخيم على الأرجح.

هذه الأجوبة لم تقنع استخبارات الجيش، خصوصاً أن عملية المتابعة من قبل الجيش، والمعلومات التي ساعدت جهات فلسطينية في توفيرها، تؤكد أن الرجل لم يخرج من المخيم، بل قال نافذون إن «حماس» تواجه أزمة إن هي سلّمته، وإنها تتهرب من الأمر. وإذا لم تبادر الى خطوات عملية وواضحة وصريحة في هذا الملف، وفي ملفات مرتبطة، فستجد نفسها أمام وقائع مختلفة، وهو ما يوجب طرح أسئلة:

ـ ألا تدرك «حماس» أن عدم مسارعتها

تعلم الإسبانية في معهد سرفانتس

Instituto Cervantes Beirut

دروس عادية لمدة ثلاثة أشهر من 3 تموز لغاية 26 أيلول
دورات مكثفة من 3 تموز لغاية 30 تموز، من 1 لغاية 30 آب ومن 3 لغاية 30 أيلول
دورت متخصصة: دورات متخصصة للصغار (7 - 11 سنة)، للمراهقين (12 - 15 سنة)، محادثة و دروس في اللغة العربية

التسجيل مفتوح

شهادات اللغة الإسبانية كلغة أجنبية DELE
تحدد مستوى إجادة اللغة الا سبانية: B2, B1 و C1
فترات التسجيل: من 1 إلى 26 يوليو
مواعيد الإختبار: 23 أغسطس

بيروت: وسط المدينة. شارع المعرض. مبنى رقم 287 ب. الطابق الثاني. هاتف:01-970253
جونيه: الكسليك تقاطع ATCL. مقابل نادي الضباط مبنى واكيم. هاتف: 09-638416
طرابلس: شارع رمزي صفدي المركز الثقافي لمؤسسة الصفدي. هاتف: 06-411081

ما الذي سيتمخّض عنه النقاش الداخلي في «حماس» (أرشيف)

الحركة (كما يعرف قادتها بالتفصيل)، ومنع التعرض لأي من عناصرها أو كوادرها في لبنان وفي أمكنة كثيرة من العالم؟

ـ ألا تعير الحركة اهتماماً لموقف جمهور المقاومة منها، في لبنان وفي العالم العربي أيضاً، وهي التي تعرف أنها استفادت، نعم استفادت، بقوة من هذا الجمهور ودعمه ومساعدته ومساندته في أصعب الظروف وبصمت؟

ـ هل تفكر حماس في أي تصنيف سيكون موقعها مع جمهور المقاومة، بعدما صنّف خروجها غير العادي من سوريا على أنه تنكّر وتجاهل لكل الجميل الذي قدمه نظام بشار الأسد للحركة وكوادرها وقيادتها ومقاومتها، وهي التي تعرف، بالتجربة، أنها لا يمكن أن تحصل على 10 في المئة منه في أي مكان آخر في العالم؟

ـ هل تفكر في أي تصنيف سيكون موقعها لدى جمهور المقاومة، ومع خصومها قبل داعميها، وهي التي سقطت وتورطت في الأزمة المصرية، واعتبر موقفها استجابة عمياء لمطالب قيادة التنظيم الدولي للإخوان المسلمين، وهي التي تعي تماماً موقع مصر بالنسبة إلى القضية الفلسطينية وإلى قطاع غزة على وجه التحديد؟

ـ ألا تعرف «حماس» أنها ستصنف في خانة من سهّل أو ساهم أو تكتّم على معلومات أو أشخاص يشاركون في أعمال إرهابية ضد المدنيين من جمهور المقاومة، أو ضد المقاومة في لبنان مباشرة، وأن ذلك سيتطور نحو خسارة هذه البيئة وهذه الجهة التي لن يكون في العالم من يحل محلها في توفير ما تحتاج إليه مقاومة فلسطين، عدا عمّا قدمته مقاومة لبنان لـ«حماس» نفسها، وتحمّلت عبء الخلاف مع قسم من الشعب الفلسطيني من أجلها؟

ـ ألا تعرف «حماس» أن إيران التي لا تريد ترك الحركة، باعتبارها قوة مقاومة رئيسية ضد إسرائيل، ستتأثر بنحو أو بآخر بموقف «حماس» من مسألة الإرهاب الذي يتعرض له حليف طهران الأول في بلاد الشام؟

ـ ألا تفكر «حماس» في أن سؤالاً كبيراً سيرسم حولها كحركة مقاومة، وأن ألدّ الأعداء سينظرون إليها بطريقة مشينة، وهم يرون كيف تصرفت مع أهم داعميها؟

نقاش داخلي

اليوم، هناك نقاش قوي داخل حركة «حماس» ما من داع للخوض في تفاصيله، لكن هناك ممن يحملون البندقية في فلسطين من لا يوافق على ما تقوم به قيادة الحركة في الخارج، وهو نقاش سيصل الى نتيجة في وقت ما، قريب أو قريب جداً. ورغم الخشية من انعكاس هذا النقاش على وحدة هذه الحركة، صار أمراً إجبارياً أمام انتقال الخشية على مستقبل المقاومة، من حلفاء «حماس» التاريخيين، الى قلب الذراع المقاومة في كتائب عزالدين القسام.

على «حماس» إجابة نفسها وجمهورها قبل إجابة الآخرين، وكل مكابرة تعني إهمالاً، وستعني مع الوقت تخاذلاً، وربما أكثر من ذلك. وكل تذرع بأولويات أخرى تتقدم على قضية فلسطين، يعني ذهاب الحركة نحو نهايتها كقوة القضية.

الى القيام بخطوات عملية يعني أنها تعمل على تبرئة أفراد منها، وأنها ستتحمل هي، كحركة، مسؤولية الاعتداء على الضاحية الجنوبية؟

ـ من أي شيء تخشى «حماس»؟ وألا ترى أنه يمكنها أن تفعل كما فعل حزب الله، عندما امتلك جرأة الإعلان، بلسان أمينه العام، عن وجود اختراقات أمنية من أجهزة معادية في صفوف الحزب؟

ـ ألا تدرك الحركة أنها تحمي متهمين يعملون على النيل من الضاحية التي تمثل شعبياً وسياسياً أبرز عنصر داعم للمقاومة في فلسطين؟

ـ ألا تدرك حماس أنها تحرج الجيش بعدم تعاونها معه في قضية تخص الأمن القومي اللبناني، وهي التي تدّعي نظرياً الحرص على أمن لبنان من دون أن تفعل شيئاً؟

ـ ألا تخشى حماس، أم هي غير مهتمة، بخسارة كل الدعم المعلن وغير المعلن الذي تحصل عليه من الجيش ومن استخباراته ومن بقية الأجهزة الأمنية اللبنانية، من تسهيلات خاصة في أمكنة كثيرة داخل لبنان، وعلى أبواب المخيمات وعلى نقاط العبور من لبنان وإليه؟

ـ كيف ستتصرف «حماس» مع حزب الله، المستهدف الأول في هذه القضية، وهو الذي لم يتوقف يوماً عن دعم

تقرير

فصائل المخيمات لحماية الأمن اللبناني

بعد ارتباط فلسطينيين بحوادث أمنية وقعت مؤخراً، استبقت اللجنة الأمنية المشتركة في عين الحلوة، الإجراءات الأمنية الجديدة التي ينوي الجيش فرضها قريباً على مداخل عين الحلوة. والهدف ذاته: إنقاذ الفلسطينيين من أنفسهم ومن التورط في الآتون اللبناني

آمال خليل

من نافذة مكتبه فوق تلال مخيم المية ومية، مطلاً على صيدا وعين الحلوة، يصرّ أمين سر حركة فتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان فتحي أبو العردات على أن المخيمات، لا سيما عين الحلوة، لن تكون منطلقاً لتفجير لبنان. لكن الناطق باسم الفصائل الفلسطينية والقوى الإسلامية والوطنية يدرك جيداً أن هذه الضمانة ثمنها غال جداً. من هنا، «بادرت تلك القوى، إثر تفجير الرويس، إلى تشكيل خلية أزمة والقيام بجولة على الفعاليات السياسية والمراجع الأمنية المعنية وعرضت خدماتها بتقديم كل المعطيات التي تفيد في أي قضية أمنية» بحسب أبو العردات.

المبادرة الفلسطينية جاءت من قياداتها «لكي نضع كل إمكانياتنا في خدمة السلم الأهلي»، علماً بأن مخابرات الجيش والأجهزة الأمنية اللبنانية على اختلافها لم تطلب من أي فصيل فلسطيني تسليمها أي مطلوب أو متهم في الأحداث التي وقعت أخيراً من إطلاق الصواريخ على الضاحية أو تفجير الرويس، على غرار ما طلبت من حركة «حماس». وفي هذا الشأن، رأى أبو العردات أنه «في حال ثبت تورط فلسطيني أو أياً تكن جنسيته، يجب أن يخضع للعدالة. وهناك تعاون بيننا وبين الدولة في هذا الاتجاه، من أجل تسليمه».

أمس، بدأت اللجنة الأمنية المشتركة في عين الحلوة عملها لضمان الأمان الاجتماعي لسكانه وحماية الأمن اللبناني. الفصائل الوطنية والقوى الإسلامية أعلنت أن المخيمات جهاز إضافي إلى جانب الأجهزة الأمنية اللبنانية لمنع تفخيخ وتفجير الوضع انطلاقاً منها أو إليها. وكانت القوى قد توافقت في اجتماع عقد في السفارة الفلسطينية، قبل تدهور الوضع الأمني اللبناني، على تشكيل لجنة أمنية مشتركة في المخيمات برئاسة قائد قوات الأمن الوطني اللواء صبحي أبو عرب. في عين الحلوة، تألفت من ممثلين اثنين عن الفصائل ومثلهما

> «الجهاد»: ينبغي على الإسلاميين مراجعة مواقفهم السياسية على ضوء مستجدات المنطقة

عن منظمة التحالف الفلسطينية، إلى جانب ممثلين اثنين عن «عصبة الأنصار» ومثلهما عن جماعة «أنصار الله» وممثل واحد عن «الحركة الإسلامية المجاهدة»، علماً بأن «حماس» رفضت المشاركة في اللجنة، مقترحة في المقابل تشكيل قوة أمنية مشتركة برئاستها تشرك فيها ممثلين عن بقايا «فتح الإسلام» و«جند الشام» ويدخل حي الطوارئ في مهماتها.

وفي مخيم برج البراجنة الذي أقحم في الأحداث الأخيرة، أنشئت إلى جانب القوة الأمنية لجنة شعبية مهمتها إحصاء النازحين السوريين فيه بدقة. وكشف أبو العردات أنه منذ بدء الإحصاء، غادرت 500 عائلة نازحة المخيم خشية من تسجيل بياناتها. قوات الأمن الوطني الفلسطيني بدأت باتخاذ إجراءات أمنية احترازية عند مدخل عين الحلوة منعاً لوقوع أي تفجير. وتم الطلب من أصحاب السيارات عدم ركنها أمام تجمع المدارس التابع لوكالة الأونروا، ووضعت عوائق حديدية، واتخذت تدابير احترازية قرب بعض المساجد.

أبرز مبادرات الحرص الفلسطيني جاءت من الناشط في «جند الشام» هيثم الشعبي الذي يشتبه في إيوائه لأحمد الأسير داخل المخيم، بعد أن قاد الاعتداء على الجيش في التعمير بالتزامن مع معارك عبرا. ونقلت لجنة المبادرة الشعبية عن الشعبي، من منزله في حي الطوارئ، تعهده بـ«عدم القيام بأي عمل يضرّ بالمخيم وأهله، ولن نكون حجر عثرة أمام أحد، ولن نشرد أعراضنا وسنحافظ على عين الحلوة والجوار اللبناني، من خلال عدم الانجرار الى أي اقتتال داخلي أو مع المحيط». ولفت الشعبي إلى أن موقفه هذا الذي أبلغه سابقاً للقوى الإسلامية في المخيم «لن يتراجع عنه».

وبعد أيام على قيام أبو العردات على رأس وفد بزيارة تنسيقية لفرع مخابرات الجنوب، قام مسؤول حركة الجهاد الإسلامي أبو عماد الرفاعي بزيارة مماثلة، أول من أمس. أجواء الزيارتين، بحسب مصادر مواكبة، عكست ضرورة تكثيف التعاون لـ«إنقاذ الفلسطينيين من أنفسهم عبر ضبط المجموعات والأفراد المتشددين في حي الطوارئ وعين الحلوة». وفي حديث إلى «الأخبار»، أكد الرفاعي أن الفصائل «مستنفرة لمنع جر المخيمات إلى أتون الفتنة وتوريطها من قبل بعض الحالات التي تعمل بعلم أو من دون علم لنقل الأزمات الداخلية إليها». وأوضح أن الفصائل اتخذت موقفاً موحّداً بـ«الابتعاد عن كل الوضع الداخلي في ظل التناقض الكبير في لبنان»، معتبراً في المقابل أنه «ينبغي على الكثير من الإسلاميين مراجعة مواقفهم السياسية على ضوء المستجدات في المنطقة التي تدعونا إلى إعادة (النظر في) الكثير من المسلمات».

موقف موحد للفصائل بالابتعاد عن كل الوضع الداخلي في لبنان (مروان طحطح)

تقرير

هل عادت أيام ديتليف ميليس إلى لبنان؟

رضوان مرتضى

لم تكن دماء شهداء طرابلس قد جفّت بعد. وعملية جمع أشلاء الضحايا مستمرة، حين اقتحمت قوّة من فرع المعلومات في الشمال منزل الشيخ أحمد الغريب، القريب من الشيخ هاشم منقارة، في المنية، والذي لا يزال موقوفاً في المقر الرئيسي لفرع المعلومات في بيروت. بعدها، شُرّب الخبر مع إضافة أن الغريب اعترف بارتكابه الجريمة. وكانت الشائعة كافية لإشعال أجواء انتقامية في طرابلس تستهدف كل القريبين من حزب الله والنظام في سوريا، وساهمت فيها مواقع إخبارية وصفحات الفايسبوك، لتشهد المدينة مناخاً تحريضياً غير مسبوق، علماً بأن مصادر جهات التحقيق كانت تقول العكس. إذ لا اعتراف قد سُجّل، ولا أدلّة تُثبت التُّهمة، إنما مُجرّد إخبارية مُخبر ثبت للمحققين عدم صحّتها، فضلاً عن أنه تم التأكد بأن الشخص الذي ظهر في كاميرات المراقبة يتحدث على الهاتف بعد التفجير لم يكن الشيخ الغريب.

ومع مسارعة قوى الأمن الداخلي الى إصدار بيان ينفي المعلومات المتناقلة، صرح وزير الداخلية مروان شربل بأن الغريب ليس مشتبهاً فيه وأنه سيطلق قريباً. لكن مرجعاً رسمياً بارزاً قال لـ«الأخبار» إن فرع المعلومات يبحث في تفاصيل إضافية، واستبعد الإفراج عن الغريب سريعاً، مشيراً الى شُبهات يريد المحققون جلاءها. وعلمت «الأخبار» أن قوة من فرع المعلومات دهمت ليل أمس، مجدداً، منزل الغريب، وصادرت سيارته وسألت عن هاتفه الذي يحمل رقماً سورياً، وطلبت من ذويه أغطية وثياباً له، ما يشير الى تمديد فترة توقيفه.

وفيما أبلغ المرجع «الأخبار» أن الاتصالات قائمة لمنع أي فتنة سياسية، قال إنه طلب من الجهات المعنية عدم الوقوع تحت تأثير أي جهة سياسية. وهو الأمر الذي حذرت منه جهات رسمية سياسية وعسكرية، أبدت خشيتها من عودة فرع المعلومات الى

> وقائع التحقيقات: بحث في المتفجرات ورسم تشبيهي وتوقيف الغريب مستمر

لعب الدور الذي قام به بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، حيث انطلق في تحقيقاته من اتهام مسبق للنظام السوري بالوقوف خلف الجريمة. ووصل الأمر بأحد رؤساء الأجهزة الأمنية المعنية الى التحذير «من إعادة ديتليف ميليس أو أسلوبه للعمل في هذا الملف، وخصوصاً أن هناك من يتحدث عن عدم وجود أي عنصر شبيه أو رابط بين تفجيري طرابلس وتفجير الضاحية الجنوبية».

ومع أن الوزير شربل أكد لمتصلين به أن قيادة قوى الأمن تتجنب هذا الفخ، وأن التحقيقات تشمل كل الفرضيات، إلا أن المناخ المسيطر على قوى 14 آذار، وتيار المستقبل خصوصاً، بمن في ذلك مسؤولوه الأمنيون، تركز على أن النظام السوري هو من يقف خلف تفجيري الشمال، مع استعادة كاملة لشريط سماحة ـ المملوك.

وكان لافتاً التباس معلومات المصادر الأمنية المعنية بالتحقيق. إذ ردّ هؤلاء بـ«كلا» على سؤالين متناقضين هما: هل يمكن القول إن الموقوف متورّط في التفجير؟ وهل يمكن القول إن الموقوف غير متورّط في التفجير؟

وقائع التحقيقات

وبينما أعلن وزير الداخلية أن معلوماته لا تشير الى علاقة للغريب بالعملية الإرهابية، واصل فرع المعلومات توقيفه، واستمع الى إفادة سائقه خالد الشكشك لمدة تسع ساعات. وقال الشكشك للمحققين إنه رافق الشيخ الغريب «معظم الوقت نهار الجمعة. خرجنا من المنزل الساعة العاشرة. ملأنا السيارة بالوقود في محطة البنزين، تركته قليلاً لأتوضأ ثم عدت. قصدنا مسجد الإحسان في المنية الذي يؤمه الشيخ مصطفى حوري. أدّينا الصلاة هناك، ثم خرجنا من المسجد عند الثانية إلا ثلثاً». ولدى سؤاله عما إذا ما سمع دوي الانفجار، أجاب بالنفي. وعن حيازة الشيخ للسلاح، ردّ بأنه أمرٌ طبيعي». وقد تُرك الشكشك عند السادسة مساء أمس.

كذلك أوقف فرع المعلومات شاباً في عكّار من آل عز الدين في الملف نفسه. وقالت مصادر لـ«الأخبار» إن أهالي البلدة هاجموا منزل عائلة الشاب الموقوف وطردوها.

وعمل فرع المعلومات، خلال ساعات قليلة، على جمع كل المعطيات التقنية، وجمع كل ما وصلت إليه عناصره من كاميرات مثبتة على أبنية ومقار خاصة وعامة. كذلك جمع كل الصور الثابتة وصور الفيديو من موقعي التفجيرين. كما تم حصر داتا الاتصالات في المكان، وكذلك في ما خص من يعتقد فرع المعلومات أنّه في دائرة الشبهة. وأُعدت تقارير حول مشاهدات شهود العيان، كذلك فعلت استخبارات الجيش بعد الاستماع الى إفاداتهم، وتعمل على وضع رسوم تشبيهية لمن يعتقد أنهما أوقفا السيارتين أمام مسجدي التقوى والسلا، وخصوصاً بعد سماع إفادة بائع عصير قال إن أحد المجرمين اشترى منه عصيراً، ثم فرّ هارباً قبل دقائق من حصول الانفجار.

وبحسب مصادر التحقيق، فإن تقرير الأدلّة الجنائية حول نوعية المتفجرات لم ينجز بعد، وإن التقديرات تشير الى وجود نحو 150 كيلوغراماً من المتفجرات في كل سيارة، وإن المعلومات غير المحسومة بعد تفيد بأن السيارة التي وضعت أمام مسجد التقوى هي على الأرجح جيب من نوع G.M.C، لكن التحقيقات لم تصل بعد الى مرحلة تحديد كامل تفاصيلها وملكيتها. أما السيارة الثانية فيرجح أنها من نوع «فورد»، وأن المعلومات المطلوبة حولها متوفرة الى حدود بعيدة.

وقالت المصادر إن المحققين يأخذون في الاعتبار أن لجوء القتلة الى اعتماد ساعة لتوقيت الانفجار، والفرق الزمني بين الانفجارين، وغياب الانتحاريين، يقود الى احتمال قوي بأن يكون الفاعلون من أبناء المنطقة، ولديهم

مجسم عبوة أمام «أن بي أن»

عثر ليل أمس على جسم مشبوه قرب مدخل شبكة «أن بي أن». وقد حضرت دورية من الجيش وعملت على الكشف عليه ليتبيّن أن مجسّم عبوة.

عين الحلوة: ابن المقدح ونعيم عباس

وأكد مصدر أمني رسمي أنه تم في بلدة اللبوة، في البقاع أمس، توقيف أربعة شبان قدموا من مخيم عين الحلوة وكانوا يحاولون الوصول إلى عرسال والتسلل إلى الأراضي السورية للمشاركة في القتال الى جانب المجموعات المسلحة. وأوضح المصدر أن واحداً من الأربعة هو نجل اللواء منير المقدح قائد كتائب شهداء الأقصى في المخيم، إلى جانب شاب آخر قريب له من آل المقدح واثنين من أبناء المخيم.

يشار الى أنها ليست المرة الأولى التي يغادر فيها شبان من مخيم عين الحلوة للقتال في سوريا. إذ قتل وجرح العشرات منهم في الأشهر الماضية. لكن الفصائل الفلسطينية والقوى الإسلامية أكدت مراراً أن هؤلاء الشبان خرجوا بقرار فردي. لكن حادثة أمس اكتسبت أهمية خاصة لكون أحد عناصر المجموعة هو نجل المقدح الذي لم تسجل له مواقف علنية داعمة للقتال ضد النظام السوري. في إطار متصل، علق الناشط الإسلامي في عين الحلوة نعيم ع. على المعلومات التي تحدثت عن خروجه المتكرر من المخيم في الآونة الأخيرة (راجع الأخبار عدد 2084). وأكد دعمه «للثورة السورية وكل المجاهدين في عالمنا الإسلامي»، موضحاً: «لقد تغيبت عن مكان سكني مرتين لتدريب مجموعات سورية تابعة للجيش السوري الحر». وقال عباس إن «المرة الأولى التي خرج فيها إلى سوريا كانت بين شهري آب وكانون الأول من العام الماضي، قبل أن يعود إلى عين الحلوة. والمرة الثانية كانت بين شهري نيسان وتموز الماضيين للغاية ذاتها».

الأمن الذاتي: أسمع كلامك أصدقك!

عبد الكافي الصمد

عندما سمع مسؤول سابق في حركة التوحيد الإسلامي، التي بسطت سيطرتها على طرابلس في ثمانينيات القرن الماضي، دعوات البعض بعد انفجاري الجمعة الماضي إلى إقامة أمن ذاتي في المدينة، علّق قائلاً إن «أفشل شيء قامت به حركة التوحيد يومها كان محاولتها فرض الأمن الذاتي الذي حوّل طرابلس حينها الى حارة كل مين إيدو إلو»، لافتاً إلى «الإشكالات اليومية بين مسؤولي الأحياء والأزقة، رغم وجود هيئة تنسيق جماعية كانت تعمل على فضّ الخلافات واحتوائها».

الدعوة إلى الأمن الذاتي في طرابلس من قبل الشيخين داعي الإسلام الشهال وعمر بكري تحديداً، والتي بدت ردّ فعل أولياً، سرعان ما تفاعلت في المدينة وجوبهت برفض واسع للسير في «هذه المغامرة».

أول الداعين الى ذلك كان خطيب مسجد التقوى الشيخ سالم الرافعي، من باب امتصاص النقمة والاحتقان المذهبي والغرائزي لمن دعوا بعد الانفجار إلى إعلان الجهاد، فهدّد بأنه «إذا لم تقم الدولة بحمايتنا وحماية مساجدنا، فسأكون أول من يحمل السلاح وينزل إلى الشارع»، فيما ردّ خطيب مسجد السلام الشيخ بلال بارودي على دعوة الراعي بأنه «لا قدرة لنا على فرض أمن ذاتي في مناطقنا، لأن الأمن الذاتي سيكشفنا ولن يحمينا»، داعياً الدولة وأجهزتها الأمنية إلى «تولّي هذه المهمة».

وكرّت سبحة المواقف الرافضة على لسان مشايخ وسياسيين وقوى مجتمع مدني، واكبها رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي بتأكيده، خلال استضافته وزراء ونواباً في منزله

> سيارات تجول وفي داخلها مسلحون وعليها صور ريفي تدقق في أوراق المواطنين

في طرابلس، أن موضوع الأمن الذاتي «مرفوض جملة وتفصيلاً، وطرابلس كانت وستبقى مع خيار الدولة». ولاقاه الوزير فيصل كرامي الذي رأى أن هذا الموضوع «طرحته قلة في طرابلس، وهو مرفوض من أغلبيتها». وعلى المنوال نفسه سار نواب تيار المستقبل الذين أكدوا بعد اجتماع لهم، أمس، مع منسّقي التيار الأزرق في المدينة، في حضور النائبة بهية الحريري، أن «لا بديل عن الدولة والأمن الذي توفره».

مصادر إسلامية في عاصمة الشمال رأت أن الدعوة إلى الأمن الذاتي «ماتت في مهدها»، وبرّرت رفضها هذا النوع من الأمن بأنه «يتطلب تأمين مرجعية موحدة، مثلما هو الوضع في مناطق حزب الله مثلاً الذي بات أخيراً يستنجد بالدولة وأجهزتها لأنه غير قادر على ضبط الأمن في مناطقه. وإذا بادر البعض إلى ذلك في طرابلس، فإنه سيدخلها في حروب أزقة». وشددت المصادر على «أن طرابلس وباقي المناطق السنيّة في لبنان لا يحميها إلا الجيش، وأي فرضية أخرى هي انتحار ذاتي».

هذا في المواقف. أما ميدانياً، وفيما عزز الجيش في الساعات الـ48 الماضية إجراءاته الأمنية في المدينة مع تراجع المظاهر المسلحة، لوحظ أن سيّارات ذات زجاج داكن كانت تجول في شوارع طرابلس وفي داخلها مسلحون، وترفع صور المدير العام السابق لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، كانت تفتّش السيارات وتدقّق في أوراق المواطنين.

هذا الواقع المتناقض بين الأقوال والأفعال دفع مصادر مطلعة إلى التأكيد لـ«الأخبار» أن «أغلب من يعلنون رفضهم الأمن الذاتي في طرابلس يعملون له سرّاً»، لافتين إلى أن «الأمن الذاتي كان سابقاً قائماً في طرابلس جزئياً، لكنه في الأيام المقبلة سيتعزز أكثر، وأن أغلب ما يقال في وسائل الإعلام غير ما يُطبّق على الأرض».

من جهة أخرى، نظّم تيار المستقبل، بالاشتراك مع المجتمع المدني، في طرابلس، مسيرة بين مسجدي التقوى والسلام، تحت عنوان «مسيرة السلام»، رفعت خلالها أعلام «لا إله إلا الله» السوداء. إلا أن النائب السابق مصطفى علوش طلب من بعض الشبان إنزال الأعلام السوداء والإبقاء على الأعلام اللبنانية، فرفضوا ذلك واعتدوا عليه، ما اضطرّه الى المغادرة.

معرفة بأن خطبة إمام مسجد التقوى الشيخ سالم الرافعي تنتهي عادة قبل انتهاء إمام مسجد السلام الشيخ زياد البارودي من خطبته. وقد حالت الصدفة وحدها دون سقوط مئات القتلى في الموقعين.
وأكدت المصادر أن «من المبكر الحسم» بتطابق بين تفجيري طرابلس وانفجاري الضاحية، لافتة الى أن قوى الأمن لم تتأكد بعد من تفاصيل تتعلق بانفجاري الرويس وبئر العبد. وأن التحقيقات لم تحسم بعد أن تكون سيارة «كيا» التي سُرقت من خلدة هي نفسها التي فجّرت. وكشفت أنه تم «إرسال قطعة من السيارة إلى الشركة المصنّعة ولم يصل بعد الجواب لحسم رقم الشاسيه».

هكذا استتب الأمر لهم إلى حين

ضحى شمس

في الفان المتّجه بأقصى سرعته الى عاصمة الشمال، بعيد وقوع الانفجارين الإرهابيين في مسجدي السلام والتقوى، وعلى وقع الأخبار التي تبثها «إذاعة الشرق» التابعة لحزب المستقبل، كانت وجوه الركاب مكفهرة. يتلو المذيع القديم بيان سعد الحريري تعليقاً على التفجير، فتسمع راكباً يشتم بصوت عال: «عليك وعلى هالهيئة»!
ما هذا؟ هل يمكن أن يكون الشاب من جبل محسن؟ وهل يجرؤ على قول هذا الكلام؟ ينظر السائق إليه في المرآة بتأمل من استاء قليلاً، ولكنه لن يفتعل مشكلاً مع راكب. سرعان ما يثني على كلامه الراكب الضئيل الجسد الى جانبي «عاملّي فيها زعيم... عم بيموتوا العالم وهوّي بفرنسا».
يرين صمت على الركاب. سيدة تجلس في المقعد الأمامي قالت شيئاً أثار غضب الرجل الذي تكلم بداية، وهو موظف «سيكوريتي» في بيروت، يصيح بها «ما تقولي هيك ... العالم ما في أطيب منها بطرابلس، الزعما هنّي الكلاب اختي ... شو بدو يعمل الفقير؟ بيعطوه مصاري وبيفلتوه. ما الحق عليه!»، تجيبه بشيء لم أفهمه، فيردّ وقد ثار غضبه أكثر «مين سعد المصري؟ ... ما تقولي عالم. أحلى عالم بطرابلس». هذه المرة تلتفت السيدة الى الخلف وهي تصيح «شو فقير ما فقير؟ هيّانا : أخي وأبي وزوجي ما عم يلاقوا شغل من سنتين، وأنا وأختي معيّشين البيت، بس زوجي ما عم يتزعرن. حاج تقللي طيبين. يلعن أبوهم كلاب مرمروا عيشتنا». يحتار غضباً فيلتفت إليّ قائلاً الشيء الغريب التالي «يا ست ... حدا بيردّ ع حرمة؟» ثم يتوجه إليها «طيب متل ما بدك ... بأمرك أنا».
أحد الركاب ينادي السائق «وطّيلنا الراديو شوي بعد إذنك»، ثم يرد على اتصال هاتفي «الحمد الله ع السلامة.. شو؟ خبرني؟ في حدا من جماعتنا؟ ... إيه؟ ... ومين كمان؟ كتير معوّر يعني ... لا إله إلا الله».
الراكب خلفي كان الأكثر تلقياً للاتصالات «ما فلّلوكم؟ إيه قلّو لمعلمك بدّك تروح لأنو الطرقات منّا آمنة ... مبلى بيفلّلك ... إنت قلّو بس». ثم اتصال آخر «إيه عمر وأخوه محمود وأبوه كانوا بالتقوى ... ما عرفت. راح لنا شهيد وجريحين ... اسا ما بعرف ما وصلت. لما بوصل بحاكيك ... انت علّملي».
يعيد السائق رفع صوت الراديو، فيتناهى صوت النائب خالد الضاهر الذي سرعان ما يتهم حزب الله بالتفجير. يسأله المذيع «لكن سعد الحريري قال ...» فيقاطعه قائلاً «ما في تناقض بين كلامي وكلامو ...». لم أعد أستطيع سماع ما تبقّى، فقد انهالت الشتائم من العيار الثقيل على الضاهر. لم أعد أفهم شيئاً! من يحكم الشارع الطرابلسي اليوم؟

> كان المسلحون يراقبون وسائل الإعلام العدوة ليمنعوا اقترابها

«لوين واصل يا معلم؟» نسأل السائق باقترابنا من المدينة المنكوبة. فيقول إنه سيتوقف عند ساحة التل ولن يكمل الى حلبا لأنه لا يعرف ما هو الوضع على «دوار أبو علي» حيث انفجار مسجد التقوى.
على البحصاص، بضعة جنود يقفون الى جانب الطريق. يطل السائق برأسه ويسأل أحدهم بود، ذلك أن أبناء المنطقة إما يتوظفون في السلك أو في الجيش أو يشترون فاناً ليعملوا عليه، هكذا تجد أن معظمهم يعرف الجنود أو الدرك. يسأل السائق الجندي: «شو ؟ في شي؟» يبتسم الجندي ويرد ساخراً «لأ ... ما في شي! سلامتك».
ساحة عبد الحميد كرامي خالية. أين باصات طرابلس ـ بيروت؟ أين باعة الكعك والقهوة والعصير؟ لا أحد هنا. أنزل من الفان وأتوجه مشياً صوب أول شارع عزمي. الطرقات خالية إلا من الدراجات النارية المتهالكة التي يمتطيها المسلحون: ملتح يقود دراجة وخلفه مسلح إما بمسدس أو بندقية أو رشاش. يدورون بدراجاتهم كما تفعل الحيوانات في الغابة التي تحدد نطاق نفوذها. وحده مقهى «البينكي» فتح أبوابه نصفياً. لكن لا يوجد فيه إلا شخصان. العابرون القلائل ينظرون إليّ، ربما لأنني السيدة الوحيدة في الشارع. لكن حقيبة الظهر والشعر القصير والجينز توحي أكثر بأني غريبة عن المدينة، وخاصة في أوضاع كهذه. المسلحون يتفرسون بي في ذهابهم وإيابهم في شارع عزمي. انعطف في شارع جانبي قبل أن يجدوا الجرأة للتحدث إلي. أسأل شخصاً أصادفه «في شي من هون أخي»، يفاجأ بلهجتي الطرابلسية «القح»، فيقول «ما في شي أختي ... بدك ساعدك بشي؟». ثم يردف «جايي من بيروت ما هيك؟» ابتسم له وأومئ أن نعم، فيقول «ما تخافي ما في شي».
الرجال الأربعة في عمر الكهولة وضعوا كراسي في أسفل المبنى بجانب الرابطة الثقافية. لا مقاهي هنا، لكنهم جلسوا هكذا صفاً واحداً الى الحائط كما يفعل المتفرجون، طبيعي فالفرجة اليوم هي الشارع. أما بائع السمسمية والعبيدية، الحلويات الشعبية القديمة، فقد ترك بضاعته أمام الدكان المقفل.
ليل طرابلس مشوب بالرصاص والشائعات. يطل النهار التالي على وقع أخبار وشائعات. في طريق العودة، مشياً أيضاً، أمرّ أمام مقهى «البينكي». فأجد بعض الأصدقاء الصحافيين. يخبرونني كيف كان المسلحون يراقبون وسائل الإعلام العدوة ليمنعوا اقترابها ... «قال لي أحدهم ليك؟ من وين عم يبث تبع المنار؟ شفتوا شي؟» ثم يخبرني كيف أنه، هو السني ابن المدينة، والذي يعرف المسلحين بحكم عمله واحداً واحداً، حتى هو لم يستطع أن يحمي مراسل «ام تي في» ومراسل «وكالة الصحافة الفرنسية». تكسير كاميرات ومحاولة مصادرة أخرى. لا بل إن المسلحين بجانب منزل الشيخ سالم الرافعي الناجي من انفجار التقوى، أساؤوا معاملته لدرجة أنه استنكف عن حضور المؤتمر الصحافي. عمل الصحافيين يصبح أصعب فأصعب. يخبرني عن الصور الفظيعة التي التقطها بكاميرته، عن الرجل الذي كان يحتضر محترقاً وهو لا يزال يستنجد، عن محل الخرطوش والأسلحة بجانب مسجد التقوى الذي كانت تسمع منه استغاثة أحد ما، لكن كان من المستحيل دخوله «لأنو واجهتو كانت عم تذوب ذوبان». استأنف سيري لأستقل فاناً من أمام سينما الكابيتول، أمام مقهى الأندلس المقفل، جلس ملتح بعباءته البيضاء وقد وضع قدميه على كرسي مقابله وفاحت رائحة قدميه قوية مختلطة برائحة «الميعة» التي يعطر بها محترفو الدفن جثث الموتى هنا. فقد كانت جنازة الدفعة الأولى من الشهداء قد مرت للتو من هنا. في عيون الرجل الخضراء تلتمع نظرة شر عدوانية وهو ينظر إلينا، صديقي وأنا. أغادر قبل تشييع الدفعة الثانية من الشهداء عند أذان العصر. اليوم طرابلس ليست لنا. إنها لهم. في الليل، يثبت المسلحون سيطرتهم على «المناطق الراقية». يجولون بدراجاتهم في منطقة «الضم والفرز» التي يهرب إليها الطرابلسيون عادة حين تقفل المدينة في وجههم، من أجل بعض التسلية في مقاهيها. «أجبروا المقاهي على الإقفال لأنهم في حداد» يقول الصديق ساخراً «أطلقوا بعض الرصاص في الهواء، وطردوا الزبائن». هكذا استتبّ الأمر لهم. إلى حين؟ من يعلم.

أيام طرابلس مشوبة بالرصاص والشائعات (أ ف ب)

تقرير

طرابلس «أم الفقراء» تقتل مرتين

الفقر لم يغادر عاصمة الشمال منذ عقود، بل كان حاضراً بقوّة في انفجاري طرابلس. هناك، الفقر ليس عادياً، بل فقر مدقع. هو إنتاج محلّي برعاية سلطات الباب العالي. دولة لبنان هي المصنّع. دوّى صوت الانفجارين، فانكشفت وقائع الإهمال

محمد وهبة

طرابلس ضحية مصيبتين: مصيبة الانفجارين، ومصيبة الإهمال. الأبرياء هم ضحايا المصيبتين، مرّة قتلتهم متفجرتان زرعتهما يد الإرهاب أمام مسجدي التقوى والسلام، ومرّة زرعتها الدولة فأوقعت الكثير من سكان المدينة تحت خطوط الفقر. صوت الإهمال الرسمي كان صارخاً في المدينة ظهر الجمعة الماضي. سيارات الإسعاف صمتت. الإطفاء كان مصاباً بحال جفاف. التحقيقات الميدانية السريعة والضرورية مؤجلة إلى حين... كلهم كانوا في كبوة. ليست كبوة فارس، بل كبوة الإهمال. هي جريمة لا توصيف ثانياً لها.

ثمة الكثير من المعطيات عن فقر أحوال عاصمة الشمال. الفقر يجتاح 80% من عدد سكان المدينة المقدّر عددهم بنحو 500 ألف. أما أولئك الذين توصف أوضاعهم بالفقر الشديد، فيمثّلون نحو 23%.

في رأي الباحث الاجتماعي أديب نعمة، طرابلس «مدينة يسكنها الفقراء والفئات الشعبية، وإن كان فيها بعض جيوب الرخاء النسبي، حيث تسكن فئات من الطبقات المتوسطة والميسورة التي لا تمثّل أكثر من 20% من سكان المدينة، فيما 80% منهم هم فقراء وفئات شعبية». ثمة إجماع على هذا التوصيف. ففي عام 2012 أنجزت مؤسسة البحوث والاستشارات دراسة ميدانية عن المدينة لمصلحة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وقد خلصت إلى أن «نسبة فقر الدخل في طرابلس تبلغ 51%»، على ما يقول نعمة. يستند هذا الرقم إلى خطّ الفقر الأدنى المحدّد بنحو 3,8 دولارات.

ويشير نعمة إلى أن نسبة الأسر المحرومة في المدينة الشمالية بلغت 40%. أما نسبة الفقر المعبّر عنها بنسبة الأسر المؤهلة للإفادة من برنامج استهداف الأسر الفقيرة الذي تنفذه وزارة الشؤون الاجتماعية بدعم من البنك الدولي، وهو يعبّر أيضاً عن الفقر الشديد الذي يجعل الأسرة مستحقة للمساعدة الاجتماعية، فتبلغ 23%.

إذاً، أكثر من ثلثي سكان طرابلس يعيشون تحت خط الفقر. وبحسب الدراسة نفسها، إن فئات الفقراء تتوزّع على أربع مجموعات أحياء كثيفة السكان. هذه المناطق تقع شمال نهر أبو علي، وتضاف إليها المدينة القديمة. لكن الوضع ليس أفضل حالاً في مناطق الميناء والزاهرية والتل؛ إذ يشير نعمة إلى أن مناطق الفقر توسعت عام 2012 مقارنة بما كانت عليه قبل 10 سنوات.

هناك الكثير من المعطيات التي تتحدّث عن وجود إهمال رسمي لمحافظة شمال لبنان عموماً، ولمدينة طرابلس خصوصاً. هذه المدينة التي تحتضن معرض رشيد كرامي الدولي ومرفأ طرابلس ومصفاة للنفط، لم يكتب لها النهوض بسبب تهميشها. بعض المؤشرات قد تكون كافية لرسم صورة للمشهد الطرابلسي. استناداً إلى الإحصاء المركزي، يبلغ معدل عدد أفراد الأسرة في شمال لبنان 4,7، وهذا يعني أن عدد الأسر في المدينة يقدّر بنحو 100 ألف. أما بالنسبة إلى معدلات الدخل، فيمكن استقاؤها من معدلات الدخل الوسطي للأسرة الشمالية. هذا المعدل كان يبلغ 880 ألف ليرة في عام 2007، لكنه بلغ اليوم بعد الزيادات الأخيرة على الأجر خلال عامي 2008 و2013، نحو 1,38 مليون ليرة. نعم كل أفراد الأسرة في شمال لبنان يعملون لجمع هذا المبلغ. الإهمال ليس إلا سمة عامة في طرابلس.

فبحسب دراسة مؤسسة البحوث والاستشارات، إن 73% من الأسر ليس لديها أي نوع من التغطية الصحية. وتبلغ هذه النسبة أقصى مستوى لها في مناطق مثل التبانة، حيث تقدّر بنحو 90%، وفي أبو سمرا حيث تقدّر بنحو 83%، والقبة ـ جبل محسن بنحو 82%. وفي مناطق معيّنة تصل هذه النسبة إلى 46% و47% مثل بساتين طرابلس والميناء. هذه النسبة تكشف أيضاً عن أنوع النشاط الاقتصادي في المدينة ومدى ارتباطه بوجود مؤسسات الدولة ومدى رعاية الدولة للمدينة. فإذا كانت نسبة التغطية الصحية متدنية، فهذا يعني أن نسبة مهمة من النشاط الاقتصادي هي خارج نطاق القطاع النظامي وتعمل ضمن ما يسمّى «المناطق الرمادية» التي لا تصرّح عن أعمالها للدولة. تشتهر طرابلس بكونها مدينة لبعض أصناف الحلويات، نظراً إلى اندماج بعض العائلات في أعمال من هذا النوع. لكن مرافقها الاقتصادية منتشرة ومتنوعة من الأسواق الشعبية التقليدية التي يتوسطها جامع وتتفرع منه أحياء عديدة، إلى الأسواق الجديدة التي خصّصت للطبقة المتوسطة والأعلى منها، أي تلك التي تمثّل نحو 20% من السكان وكل الأعداد التي يمكن استقطابها من خارج المدينة. المعروف أن هناك ثلاثة أسواق «حديثة» في شوارع عزمي وقاديشا ونديم الجسر. في هذه الشوارع تباع الماركات «الفاخرة» من الأحذية والألبسة وأدوات التجميل وسواها. كذلك كانت طرابلس تعرف بأنها مركز صناعي مهم للأثاث المنزلي، وهي محور العمل الحرفي في هذا المجال... لكن هؤلاء اشتكوا مرّة لدى وزارة الاقتصاد طالبين منها حمايتهم بسبب منافسة البضائع المماثلة التي تستورد من الصين وإندونيسيا لمنتجاتهم، فلم يلقوا آذاناً صاغية.

النسيج الاجتماعي ـ الاقتصادي لمدينة طرابلس هو مختلف عن أيٍّ من أنسجة المدن الساحلية للبنان. المدينة الشمالية يمكنها أن تحتضن أي وافد إليها من المناطق مهما كان فقيراً أو ثرياً. الكل يمكنه العيش هناك بالمستوى نفسه الذي يعيشه السكان الحاليون. بنتيجة هذا المستوى من المعيشة، أفاد 52% من الأسر المقيمة في طرابس بأن أحد أفراد الأسرة مرض خلال الأشهر الستة الأخيرة ولم يتلق علاجاً أو لم يكمل العلاج المحدد.

في محيط منطقتي التفجيرين، أي في محيط جامع التقوى وجامع السلام، هناك مئات المقاهي والبسطات. في واقع الحال، إن محيط جامع التقوى يقع ضمن المناطق المحرومة أو المناطق الشعبية حيث تنتشر بسطات الألبسة والمقاهي الرخيصة وجميع أنواع التجارة الشعبية. أما في محيط جامع السلام، فهناك الكثير من المقاهي والمطاعم التي ترتادها الطبقات غير الفقيرة. كل فرص العمل بدأت تصبح مهدّدة اليوم، وأصحاب المحال التجارية، سواء تلك الشعبية أو لذوي طبقة أعلى، عليها أن تنهض من جديد في مدينة «أم الفقراء».

> **11% من الأسر تحصل على مساعدة مالية من السياسيين**

ثمة الكثير مما يقال عن طرابلس وأحوال أهلها. هناك، نسبة الأمية ترتفع إلى 11%، ونسبة الجامعيين تقتصر على 7%.

وفي الجانب المالي، يكشف عدد آلات الصرافة عن مشهد مختلف من مستوى معيشة أهل المدينة. ففيما تستحوذ بيروت على 616 آلة صرافة، وجبل لبنان على 420 آلة صرافة، فإن كل محافظة الشمال فيها 140 آلة صرافة. أما نسبة الودائع في كل الفروع المصرفية الشمالية فتبلغ 6,1%، أي ما يعادل 7,7 مليارات دولار فقط. وفي المقابل إن مجمل التسليفات التي تقدّمها هذه الفروع لا تتجاوز قيمته 1,6 مليار دولار أو ما نسبته 3,83% من التسليفات الإجمالية الممنوحة للقطاع الخاص.

أبرز مؤشر اجتماعي في طرابلس، هو أن 11% من الأسر المقيمة في المدينة صرّحت بأنها تحصل على مساعدات من أحد الزعماء السياسيين. إذاً، الإهمال مرادف للتبعية السياسية، إنها سياسة زعماء الطوائف في لبنان.

80% من سكان المدينة هم فقراء وفئات شعبية و20% يمثّلون جيوب الرخاء والميسورين (أ ف ب)

امتحانات بديلة للمتغيبين

فاتن الحاج

عاد المدير العام للتربية فادي يرق من طرابلس محمّلاً بالأسئلة. سمع وهو يتفقد أحوال اليوم الخامس والأخير للدورة الاستثنائية لشهادة الثانوية العامة، السبت الماضي، هواجس كثيرة من أساتذة مذهولين بما آلت إليه أوضاع مدينتهم. سأل الأساتذة بارتباك وضياع: «كيف سنُعدّ للعام الدراسي ونحن لا نعرف ماذا سيحل بنا بين لحظة وأخرى؟».

«الطلاب بدوا مضغوطين نفسياً، ومع ذلك لمستُ لديهم إرادة بمتابعة امتحاناتهم»، يقول يرق. هؤلاء حضروا إلى المراكز، كما قال الأساتذة، كي لا يفوّتوا عليهم الفرصة الثانية، بما أنّ وزارة التربية لم تعدّل موعد الاستحقاق على أثر تفجيري طرابلس. وإذا كان الممتحنون اطمأنوا إلى إنجاز ما عليهم على قاعدة «منزّيح راسنا ومنخلص قبل ما يصير شي تاني»، لم يسلم البعض من الاضطراب والخوف في طريق العودة إلى منازلهم. أصيبت إحدى الطالبات التي كانت برفقة والدتها برعب شديد حين سمعت إطلاق نار كثيف أثناء توقفها أمام حاجز أقيم في طرابلس بعيد التفجير. «صفرنت»، تقول إحدى معلماتها. لا تخفي المعلمة الرغبة الدفينة لدى الأساتذة في تأخير موعد بداية العام الدراسي في انتظار ما سترسو عليه الأمور. صحيح أنّهم في النهاية سيلتزمون بقرارات إداراتهم ونقاباتهم، لكن ذلك لا يحجب الخوف والغضب والقهر والحزن، على حد تعبيرها. الأولوية هي للأمن وليست للاستعدادات المدرسية والمطالب النقابية، هذا ما يقوله أساتذة طرابلس الذين باتوا كما كل اللبنانيين يتفقد بعضهم بعضاً لحظة بلحظة عبر مجموعات مستحدثة أخيراً بكثرة على «الواتس آب» و«الفايسبوك». وقد برزت خشية البعض من استهداف مدارس الإرساليات في المدينة بهدف الفتنة.

يرق وضع وزير التربية في أجواء الامتحانات في طرابلس، وتقرر بعد ورود اتصالات كثيرة أن يسمح لمن تغيّب عن اليوم الأخير بالمشاركة في امتحان بديل ينظم غداً الثلاثاء في ثانوية سابا زريق الرسمية وفي مواد هذا اليوم حصراً. عدد هؤلاء 19 طالباً موزعين على فروع الشهادة الثانوية العامة على الشكل الآتي: 13 مرشحاً في الاجتماع والاقتصاد، مرشحان في علوم الحياة، 3 مرشحين في العلوم العامة، ومرشح واحد عن الآداب والإنسانيات. اللافت أنّ احتساب هذا العدد جرى بالنسبة إلى المتغيبين عن اليوم الرابع ما قبل الأخير، علماً بأنّ الاستحقاق شهد منذ اليوم الأول انسحابات كثيرة للمرشحين لكونها دورة ثانية ولا يعوّل عليها الطلاب كثيراً. وإذ علمت الأخبار أن المتغيبين ينتمون جميعاً إلى مدارس رسمية، تواصلت دائرة الامتحانات طوال يوم أمس معهم فرداً فرداً لمعرفة ما إذا كانوا سيشاركون في الامتحانات لتبني على الشيء مقتضاه في ما يخص اللجان التي كُلّفت بوضع أسئلة جديدة وبمراقبة القاعات وغيرها من الأعمال اللوجستية المرافقة. وطُلب من المرشحين المعنيين مراجعة المنطقة التربوية في الشمال للاستيضاح والاطلاع على التفاصيل على الرقم 213415/06، أو الاتصال بدائرة الامتحانات في الوزارة على الرقم772050/01.

> **الأمن أولوية الأساتذة وليس الإعداد للعام الدراسي**

جيران «التقوى» يشكون التميز

عبد الكافي الصمد

بعدما انتهت مجموعة من الشبّان من تفقد مسجد السلام في طرابلس، الذي تجمّع في محيط مسرح الانفجار أمام مدخله الرئيسي مئات الفضوليين، طرح أحدهم على رفاقه الذهاب لتفقّد مسجد التقوى للغاية نفسها، لكن الجميع عارضه في ذلك، ما جعله يلغي الزيارة.
الاهتمام الكبير الذي لقيه مسجد السلام الواقع على طريق الميناء أكثر من مسجد التقوى الذي يقع على تخوم باب التبانة، وعلى كل المستويات، سببه جملة عوامل جعلت التمييز في التعامل مع «الجريمتين» فاقعاً، وبدا أنه يستند إلى الفروق الاجتماعية بين المنطقتين.
أبرز مظاهر هذا التمييز الذي أظهر وكأن كل مسجد يقع في بلد مختلف عن الآخر، مع أن المسافة بينهما لا تزيد على خمسة كيلومترات، أن السياسيين قصروا زياراتهم التفقدية على مسجد السلام، فيما بدا مسجد التقوى كأنه مقطوع من شجرة، أو كأن ليس من جريمة كبيرة ارتكبت في حقه.
سبب عدم زيارة السياسيين التفقدية لمسجد التقوى، حسب تفسير أوساط بعضهم، يعود إلى الانتشار العلني للمسلحين في محيطه بعد الانفجار، وإلى قربه من منطقة ساخنة أمنياً هي باب التبانة، فضلاً عمّا أشيع عن شبان ينتظرون أي مسؤول سيزور المسجد كي يرشقوه بالحجارة، وهو ما دفع مثلاً رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ووزير الداخلية مروان شربل، وسواهما من الوزراء والنواب، إلى تجنّب زيارة المسجد بعدما كانوا قرروا ذلك.
وهذا التمييز انسحب حتى على وسائل الإعلام المرئية التي أعطت مساحة في تغطيتها لانفجار مسجد السلام أضعاف ما أعطته لانفجار مسجد التقوى، وكذلك الصفحات الإخبارية على شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، إلى درجة أن بعضها لم ينشر صورة واحدة لانفجار مسجد التقوى، بينما نشرت عشرات الصور لانفجار مسجد السلام.
يبرر البعض ذلك بأن الانفجار الثاني أحدث أضراراً أكبر من الذي حصل في التقوى، نظراً إلى كثافة الأبنية السكنية في محيطه، إضافة إلى أن منازل سياسيين وقادة أمنيين سابقين تقع في محيط مسجد السلام، كمنزلي ميقاتي والمدير العام السابق لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، بينما لا يقطن أحد من السياسيين في محيط «التقوى».
لكن الذي لم يكن مبرراً ولا مفهوماً ولا منطقياً، أن يقتصر اهتمام بلدية طرابلس والوزارات والجهات الرسمية المعنية وهيئات المجتمع المدني على المنطقة المحيطة بمسجد السلام، فيما غابت المنطقة المحيطة بمسجد التقوى عن بال أغلب المسؤولين.
ففي محيط مسجد السلام جرت عملية رفع الأنقاض وتزفيت الحفرة التي أحدثها الانفجار وسط المسرب الغربي من الطريق، وبدأت عملية ترميم المسجد وإزالة الركام من وسط الشارع وكنسه، في أقل من 48 ساعة، وسط مشاركة لافتة من هيئات المجتمع المدني وشبّان وصبايا غلب على بعضها طابع «البرستيج»، مطلقين حملة تحت عنوان «سلام وتقوى». أما البيوت المتضرّرة في محيطه، والتي تسكنها عائلات ذات مستوى اقتصادي جيد، فقد باشرت عملية إصلاح منازلها على نفقتها من دون أن تنتظر فرق مسح الأضرار التابعة للهيئة العليا للإغاثة والتعويض عليها.
أما في محيط مسجد التقوى، فغابت كل هذه المظاهر، وبقي الطريق أمام المسجد مغلقاً أمام حركة المرور، وأغلب ركام السيّارات لا يزال في مكانه، إضافة إلى واجهات المحال التجارية المجاورة، فضلاً عن بسطات بيع الخضر والفواكه الملاصقة للمسجد المركونة على جانب نهر أبو علي المجاور، والتي دفع عصف الانفجار القوي ببعضها إلى قاع النهر.
الغضب في باب التبانة جرّاء هذا التمييز كان كبيراً أمس، «لأنه سقط 13 شهيداً من المنطقة وحدها»، حسب قول عضو البلدية وابن المنطقة خالد صبح، الذي أشار إلى أن «اتصالات جرت مع الرئيس ميقاتي جعلته يوعز إلى هيئة الإغاثة وأمينها العام العميد إبراهيم بشير بزيارة المنطقة وتفقد الأضرار فيها». وأوضح صبح أن بشير أعلن أنه «سيدفع بدل إيواء لكل من تضرّر بيته كاملاً وأصبح غير صالح للسكن، على أن يتم مسح الأضرار ودفع التعويضات في أسرع وقت»، لافتاً إلى أن بلدية طرابلس التي «أبقت جلساتها مفتوحة لمعالجة تداعيات الانفجارين، دعت إلى عقد جلسة استثنائية لمجلس الوزراء في طرابلس، كتعبير ودلالة على اهتمام الدولة بهذه المدينة».

هل قلت خمسة آلاف مسلح؟

أحمد محسن

أهلاً بكم أيها المستمعون الأعزاء. أنتم الآن على إذاعة «صوت الأمن». أنا «آمر فصيلة». معنا الآن اتصال من «مواطن»: «آلو. تفضل. مهلاً، تقول إن حاجزاً مسلحاً يوقف المواطنين قرب محل الحلويات ويدقق في هوياتهم؟ هناك خمسة آلاف مسلح في طرابلس. لا يمكننا أن نفعل شيئاً. تسألني ماذا يمكنك أن تفعل؟ افعل ما يحلو لك». انتهى الاتصال. السيناريو حصل فعلاً. سمعناه جميعاً.
جميعنا نعرف أن مثل هذا واقعي جداً. ولكن حدوثه يبقى مضحكاً. سيقول البعض إنه مبك أيضاً، غير أن اللبنانيين بلا شك يميلون إلى الضحك على كل شيء. لم يقل أحد لهم معنى الألم الفطري. لم يقل لهم أحد معنى «الدولة» الحديثة التي يتحدث الجميع عنها ولا تعريف لها إلّا في الاتصال من المواطن الطرابلسي إلى إحدى مفارز قوى الأمن في المدينة. أراد الرجل أن يتأكد بنفسه، أن يثبت لنفسه ما لا يريد تصديقه. وهذا الرجل يستحق التحية. أعاد الأمور إلى نصابها: إلى الغابة. أخبره رجل الأمن بوضوح أن «يفعل ما يشاء مع المسلحين الذين يقيمون حاجزاً». هكذا يحارب «الإرهاب». وهكذا تنسق «الأجهزة الأمنية». وفي تلك المنطقة بالذات، رفعت صور أمنيين، تلهّوا بتهيئة الظروف النفسية المناسبة لخمسة آلاف مسلح (العدد وفقاً للدركي معدم الحال)، وتركوا المدينة للإرهاب. ألا يعرف المتصل أن هناك خمسة آلاف مسلح في طرابلس. ما هذه الوقاحة؟ لكن صاحب الأمل المتصل يستحق تحية مضاعفة. فسّر لجميع المواطنين أن الأمل نوعان. أمل في مكانه الصائب، وهذا ليس في حواجز الهامشيين على المحاور، وأمل تافه، في دولةٍ لطالما كانت قالب جبنة ضخماً ذهبت حصة كبيرة من الأمن فيه إلى «اللواء» النظيف. بعد هذا الاتصال، من سيتصل بقوى الأمن التي لم تصدر توضيحاً حتى.

> قوى الأمن الداخلي لم تصدر توضيحاً بعد والأغلب أن الدركي سيكون كبش محرقة

التوضيح لا يكون بمعاقبة الدركي. من غير المنطقي أن يعاقب الرجل الذي لا حول له ولا قوة. النواب والوزراء ومن هم أعلى منهم (فخرياً طبعاً) يتحدثون بلغة مشابهة. باللبناني أيضاً، من حق رجل الأمن أن يعلن بصراحة: «شو وقفت عليّي». الرجل قال ما كان يجب أن يسمعه الجميع. كان يبتلع أنفاسه كأنه وقع في كمين كان ينتظره، أو ربما اعتاد عليه. ربما لا يكون هذا الاتصال الأول، وهذا ليس المواطن الأول ولا الدركي الأول. لا أحد يمكنه أن يعلم، حتى «داتا الاتصالات». قد تكون صدرت مناشدات كثيرة ذابت في خطوط الهاتف. إنها المحاولات البائسة الأخيرة التي تسبق الفوضى العارمة. المؤشرات الضرورية للتأكد من اضمحلال «الدولة» وانتقال الأمر إلى الزعران، تحت مسميات أيديولوجية وغرائز طائفية ساذجة، تماماً كما في 1975. والدركي لا حول له ولا قوة. الفوضى ليست خياراً طوعياً بادر الرجل إلى التسليم به. قد يوقفونه على حاجز هو الآخر. وقد يضربونه. إنهم «الذين يدافعون عن المدينة». يدافعون عنها ضد «الجيش»(!) وضد «الدولة» التي يريد المتحدثون باسمهم قيامها. وحال الدركي في طرابلس ليست أفضل من حاله في الضاحية. وحال المدينتين من بعضهما. انفجار هنا وانفجار هناك. دركي مسكين هنا وآخر هناك. ونحن كمستمعين، كمتفرجين دائمين، لا يسعنا سوى قذف العواطف. الدركي ليس «كبش محرقة». إنه في طرابلس، وهذا يعني تحديداً، أن «اللواء» المستقيل من «الدولة» قبل كل هذه الأحداث أصلاً، تركه وحده، صحبة بعض العناصر، في مواجهة «الزعران». حسب تقدير الدركي، إنهم خمسة آلاف أزعر. ولكن من يعلم قد يكون الرقم أكثر بكثير، وربما يكون أقل بكثير، لا يغيّر هذا شيئاً في قوتهم. إنهم الدولة. ذات يوم، تحول رئيس الحكومة إلى سائق لطيف عند أحد هؤلاء القادة الميامين. وفي يوم آخر تدخل آخرون من الشانزليزيه (حيث لا أمن ذاتي ولا علوكي ولا من يعلكون) لإخراج أشاوس آخرين. ولا ننسى طبعاً المؤتمر الصحافي، للمدير المثير للجدل، على رأس هذه المؤسسة، في الفترة الصعبة، حين سوّغ وجود المقاتلين. ما ذنب الدركي إذا كان رئيسه على هذا النحو. الدركي واقعي. لقد أخذ «اللواء» الأمن معه من «ثكنة المقر العام» إلى محاور طرابلس، وأنشأ قطعات بديلة: مقاتلون شجعان باقنعة قميئة وقامات مستنسخة من 1975. فلنعتبر هذا شرحاً ممكناً لصورة «الزعران». كل هذا، والإرهاب، نعم الإرهاب، يضرب الضاحية، ويضرب طرابلس، في بلدٍ يتصارع أهله على الهواء ولا يجدونه. كيف يجدون «الدولة» إذا كان الحاجز المسلح أمام محل الحلويات كما يقول الرجل في التسجيل الصوتي طبيعياً. يبدو هذا رتيباً، وخاصةً أن كثيرين سيسألون: والضاحية؟ على الأرجح، إذا اتصل مواطن في الضاحية، بإحدى المفارز الأمنية القليلة فيها، سيسمع الجواب نفسه. ولكن في طرابس، ثمة إضافة أخاذة وحيدة. فبالفعل، لا يمكننا أن نفهم إذا كان الدركي، الواقعي إلى أقصى درجة، هو أحد هؤلاء الذين قصدهم قائد قوى الأمن الداخلي السابق، «اللواء» الشهير بجملته الذكوريّة الشهيرة: «لن نلبس التنانير». ما نعرفه أن السراويل الطويلة بدأت تفعل فعلها.

بهدوء

أوان الهجوم المعاكس

ناهض حتر

سُحُب العدوان على سوريا تتجمّع، سوداء تغلق الأفق. الأرجح أن يستعيد الأميركيون، سيناريو كوسوفو، وإنْ في نسخة مخفّفة، أي توجيه ضربات صاروخية محدودة لمواقع عسكرية ومؤسسات سورية؛ سيتيح ذلك رفع معنويات الإرهابيين، وربما تحسين قدرتهم على شنّ هجمات هنا وهناك، أو حتى خلق ظروف مواتية لغزوة ـ بمقاتلين سوريين بقيادة ضباط التحالف المعادي لسوريا ـ انطلاقا من الحدود الأردنية، بهدف إقامة منطقة أمنية تكون قاعدة للعدوان أو التفاوض من موقع قويّ. كيف يمكن تنسيق العمليات البحرية والجوية والأرضية، وكيفية الردّ على الإجراءات الدفاعية المتوقعة من دمشق وحلفائها الإقليميين، هما السؤالان الرئيسيان المطروحان على جدول أعمال رؤساء أركان حلف المعتدين، في العاصمة الأردنية، عمّان، بينما كانت السعودية أنجزت تزويد الجماعات المسلحة في الشمال السوري بأكبر شحنة من السلاح منذ بدء الحرب الإرهابية على سوريا.
من الواضح أن التحذيرات الإيرانية والروسية، تلعب دورا في تحجيم الضربات المتوقعة، وهناك متفائلون يتوقعون بأنها ستحول دونها، لكن من الواضح أيضا أن إدارة الرئيس باراك أوباما تخضع لضغوط متزايدة من إسرائيل والسعودية، الأولى أعلنت أنه من غير المسموح به انتصار دمشق في الحرب الدائرة، لئلا يتصلّب محور المقاومة ويتسع نطاقه، والثانية تشن هذه الحرب، على أكثر من جبهة (سوريا والعراق ولبنان) بصورة جنونية، تعبيراً عن مخاوفها من تسوية دولية تبقي على رئاسة الأسد، وتسترجع الدور الإقليمي السوري، وتضع الرياض في مواجهة استحقاقات إقليمية (التسليم أقله بالشراكة الإقليمية مع طهران ودمشق وبغداد، وفرض الإصلاحات في البحرين) وداخلية تتعلق بالخضوع لتنفيذ اصلاحات سياسية، تبدأ بالمنطقة الشرقية وتفرض سياقها بالنسبة لمجمل التركيبة السعودية.
علينا الإقرار، هنا، أن التصعيد السعودي ـ الإسرائيلي (أو، للدقة، المدعوم إسرائيلياً) أحرز نجاحات في تعضيد الإرهابيين بالسلاح وأوامر العمليات للقيام بمجازر طائفية في سوريا ـ كما حدث في ريف اللاذقية ـ وتحقيق بعض التقدم في شمال البلاد، وإنهاك العراقيين بالتفجيرات المذهبية، وتصدير الإرهاب إلى لبنان، وأخيرا في إخضاع الأردن للسير في خطط العدوان على سوريا. وكل ذلك، لم يواجهه، حتى الآن، تصعيد معاكس، ولا حتى على مستوى تظهير سياقات ممكنة للردع.
تستفيد الولايات المتحدة من الوضع القائم لتحقيق جملة من المكاسب على المستويين الإقليمي والدولي، وخصوصا لجهة استعادة ما فقدته من مكانة وهيبة، خلال العامين الأخيرين، في البحر المتوسط؛ ستؤكد الآن، بالعدوان الصاروخي على سوريا أو بالتهديد به، بأنها ما تزال تلك القوة العالمية القادرة على التصرّف العسكري خارج الشرعية الدولية، وأنها حليف يُعتَدّ به، بينما توجه ضربة مؤلمة للصعود الروسي، بحيث يمكنها جرّ الكرملين إلى تسويات تتناسب أكثر مع المصالح الأميركية.
هل سيكون هناك ردّ جدي وفعّال من لدن حلفاء سوريا على العدوان الأميركي المحتَمل؟ إن التساهل الذي أبداه السوريون والإيرانيون والروس إزاء الهجمات الإسرائيلية المتكررة على أهداف عسكرية سورية، يجعلنا غير أكيدين مما إذا كان «كرة لهب» ستندلع في حال العدوان، خصوصاً إذا ما كان محصورا من حيث الزمن والأهداف، في ما يعتبره الأميركيون «ضربة عقابية» للجيش السوري على استخدامه المزعوم للأسلحة الكيماوية.
وعلى الرغم من أن كل المعطيات تؤكد أن دمشق لم تستخدم تلك الأسلحة، وإنما ضباطها وجنودها هم الذين كانوا ضحايا لاستخدامه من قبل الإرهابيين، فإن الحملة الغربية ـ السعودية، ما تزال تعمل بقوة، وتزيد من الضغوط الداخلية على أوباما، وتلزّه إلى القيام بعدوان، يريده البيت الأبيض في سياق تفاوضي، وتريده السعودية وإسرائيل في سياق التمهيد لحرب كبرى.
أقنعت تل أبيب، واشنطن، وبالتجربة، بأن ضرباتها الصاروخية لمنشآت سورية، ستمرّ بلا رد، بينما تحتاج الرياض، عدوانا أميركيا ـ ربما ينزلق إلى حرب تقودها الولايات المتحدة ـ وتنتهي على النموذج العراقي.
هناك مَن لا يزال يعتقد ـ في سوريا ومحور المقاومة معا ـ أن الحرب، تؤذن بنهاية قريبة، وأن التسوية تلوح في الأفق، ويرى، بالتالي، أن الحكمة تقتضي ابتلاع الاعتداءات، وتوخّي النجاة من توسيع دائرة الحرب، وحصرها داخل الأراضي السورية. وهو ما يمنح المعتدين، الشعور بالأمان التكتيكي لمواصلة قضم قوة الردع لدى حلف المقاومة.
هذه لحظة فاصلة في مسار الحرب. والحل الوحيد لتدارك اتساعها والمدّ في عمرها وتكاليفها، يكمن في الشروع في شنّ الحرب الاستباقية على جميع الأطراف المشاركة في العدوان؛ قد يكون ذلك بالحرب أو بالأمن أو بالدبلوماسية الخشنة والحملات الإعلامية والسياسية المضادة، أو بكل هذه الوسائل معا.

تقرير

أعراس بشري: لا زالت الأفراح في عائلاتكم عامرة

غسان سعود

لا يكاد التعب يهدّ يد المسنّ على جانب الطريق المقلّم بالتراب والزفت حتى يرى سيارة أخرى تقترب، فيمسح بقبعته العرق عن جبينه ويفرد ذراعه لهذا الـ«أتو ستوب» المحتمل. بعد سؤاله السائق، عن وجهته ومن أين يأتي، يسأله عن طائفته. يُحدّث، بعد ذلك، نفسه بصوت عال عن طرابلس وكأنها مدينة في دولة أخرى، تصل أخبارها إلى بشري عبر التلفزيونات: مررتم بطرابلس؟ كيف الوضع؟ والله كانت الحياة بالمدينة «بتاخد العقل»، «ما كنا نعرف المسلم من المسيحي». لا يحدد الوقت الذي يتحدث عنه (1958 أو 1975)، وقبل أن يخطفه من السيارة درج يقود إلى حي قرميدي في ثنايا تلة خضراء، يحلف السائق بموتاه أن يسرّ له بطائفته.

في الطريق صوب مدينة بشري، تبارك لافتات باللون الأحمر لـ«الشيخ ويليام» زواجه. وتنبئ زحمة السير التي تسبّبها مواكب العرس، وليس مهرجانات الأرز التي لا يجد نائبا المنطقة ستريدا جعجع وإيلي كيروز حاجة إلى استحداثها لإنماء دائرتهما المتوفاة سياحياً، أن عرس «الأمير ويليام» ابن النائب السابق جبران طوق يختلف عن سائر الأعراس، سواء التي شاركتم بها أو سمعتم عنها.

بعد مضاعفة طوق حركته في الأسابيع القليلة الماضية لشدّ عصبه (العائليّ أولاً) بعد طول انقطاع، تحت ذريعة تنظيمه أكبر عرس في تاريخ بشري لابنه، قلقت معراب التي لا ينقصها صداع تزعزع نفوذها في معقلها الرئيسي وشبه الوحيد أيضاً. هبّت رياح ورغ بيئي، خلصت بعد لف ودوران إلى المطالبة بإلغاء عرس ابن عم ستريدا جعجع الذي يستعد لمنافستها نيابياً، آجلاً أو عاجلاً، أو نقله من جوار غابة الأرز، مع تأكيد مصادر بشرّاوية أن الخبراء البيئيين ـ الذين ظهروا فجأة ـ لم يلتفتوا سابقاً إلى أعمدة الباطون في وادي قنوبين وحفلات مشاوي الشباب اليومية، ولم يبالوا بمحاولة أحد أبرز ممولي القوات اللبنانية تشييد مقبرة على كتف وادي قنوبين ضمن المنطقة التي تمنع منظمة الأونيسكو البناء فيها، ولم يعارضوا اقتلاع أشجار أرز، كانوا هم من زرعوها، إفساحاً في المجال أمام مرور «أوتوستراد دورة قاديشا» الذي يمثل أهم مشروع تسعى النائبة جعجع الى إنجازه. وفي النتيجة، وفّر الاهتمام الإعلامي بمكان إقامة عرس الشيخ ابن الشيخ، الذي لم يلغَ أو ينقل من مكانه، أضواء إضافية لهذا العرس.

اقتلعت الورود على عجل، غسلت بالأرز لنثرها على موكب العريس. بين كل منزل وآخر، تكوّمت على جانب الطريق أوراق الورد. تنتهي الزحمة عند سبعة شبان يرتدون بذلات رسمية، علقوا عليها عبارة «تشريفات»، يقسمون السيارات بحسب بطاقات موزعة مسبقاً: يركن «المواطنون العاديون» سياراتهم في موقف كبير مستحدث لينتقلوا بباصات كبيرة إلى مشارف غابة الأرز، فيما يتجه الـ VIP بسياراتهم إلى موقف مستحدث آخر أقرب إلى الغابة. خمسة وعشرون باصاً حجزت لنقل الزوار. كل بضعة أمتار، يصادف الباص عنصر تشريفات آخر يلوّح له بلباقة. وسرعان ما يكبر عدد العناصر هؤلاء وتتنوع أعمارهم أكثر فأكثر. في الخامسة والعشرين من عمره، يفضل الشاب التحزب لعائلته على القوات أو غيرها. يقول إن «الشيخ» يحاول تلبية من يقصدونه خدماتياً.

ورغم تواضع قدراته مقارنة بالأحزاب، فإن علاقاته الشخصية تمكنه من مساعدة اثنين أو ثلاثة من كل خمسة يطرقون بابه.

يعمل طوق في بشري، بالحد الأدنى، على غرار النواب السابقين مخايل الضاهر وكريم الراسي ووجيه البعريني في عكار، ومنصور البون في كسروان، وسمير عازار في جزين. مع العلم بأن حلفاءه المفترضين نادراً ما يسألون عن احتياجاته أو يعطونه الأولوية على غيره نظراً إلى حساسية معركته. سياسياً، يقول شاب آخر إن الاهتمام الشعبي بالأحزاب تراجع بعد تيقن الجميع بأنها مجرد نماذج أخرى عن الإقطاع العائلي، واكتشف المنتشون بالرواتب الأمنية أن المطلوب منهم أكثر خطورة مما كانوا يعتقدون. ثمة نقاش يومي وجدي يقارن بين الانتماء للأحزاب أو للعائلات. يقول من يطلقون على أنفسهم وصف أبناء البيوتات السياسية، يتقدمهم الوزير السابق الياس سكاف في زحلة، إن تسونامي الأحزاب عبر و«دخلنا بحكم فشلهم في مرحلة الجزر الحزبية».

مطارنة زحلة حضروا مع سكاف بحكم وقوفه إشبيناً لشقيق زوجته السيدة ميريام سكاف. يتجمهر الـ«people» قبالة شاشة عملاقة ليتابعوا مجريات القدّاس، أما الـ«Very Important People»، فيصلون عبر طريق ترابي تضيئه مشاعل وباقات ورد إلى قلب غابة الأرز، حيث نُصب المذبح ضمن كادر لا يمكن كاميرات الزواج تخيّل أجمل منه. ومرة أخرى، يطوّق عناصر التشريفات المصلين في مظهر يبدو حزبياً بامتياز.

> **مصادر بشراوية تؤكد أن الخبراء البيئيين أظهروا فجأة خشيتهم على غابة الأرز**

في انتخابات 2009، حصد النائب السابق جبران طوق، منفرداً، 4089 صوتاً، مقابل حصول ستريدا على 13066 صوتاً. بعدها، دأبت النائبة البشراوية على القول إنها باتت أقوى من عمها، لا في بشري فحسب، إنما ضمن آل طوق أنفسهم. ولم تفوّت ستريدا مناسبة للقول إن جزءاً كبيراً من الـ 4089 مقترعاً الذين انتخبوا طوق لأنه «الشيخ جبران» باتوا من «جماعتها». لكن عرس الـ«ويك إند» مثّل صفعة قوية لهذه الادعاءات، فما يعتبره كثيرون مجرد مناسبة اجتماعية ـ عائلية تحوّل مهرجاناً سياسياً ينشغل المطربون في ختامه عن أغانيهم والعروسين بالهتاف «شيخ الشباب شيخ جبران، حجارة القلعة أصابع إيديك». ففي المدرج الذي استحدث تحت غابة الأرز، في رسم يوازي في جماله مسرحي بعلبك وبيت الدين، شغل البشراويون الذين قدّر المنظمون عددهم بأربعة آلاف المساحة الأكبر. وكان أهل العريس يتوقعون حضور ممثّلتهم (ولو غصباً عنهم) في المجلس النيابي باعتبارها نائبة المنطقة أولاً، وابنة عم العريس ثانياً، وعدم اعتقادهم ثالثاً بأنها ستترك لهم وحدهم الملعب بعدما باءت محاولات تعطيل العرس بالفشل، وخصوصاً أن الجزء الأكبر من عائلة طوق المنتمين إلى القوات اللبنانية حضروا إلى العرس.

بعيداً عن الرقص وتحيات المطربين للشيخين، جبران ووليام، والشيخة ميريام وإيلي بيك، لا مشاهدات. يتفرج النائب السابق بيار دكاش على العرس من بعيد، فيما يرتاح عضو تكتل التغيير والإصلاح النائب سليم سلهب بعباءة مشيخته. مرّ أكثر من ثلاثة عشر عاماً على مصادفة النائب السابق جبران طوق كل هذا التدافع للتسليم عليه وتقبيله. رجل الأعمال المصرفيّ موريس صحناوي هنا، وزميله كارلوس أبو جودة أيضاً. يغمر الحشد النائب إميل رحمة بالسعادة.

أما في اليوم التالي المخصص لغير البشراويين، فتنكشف المكوّنات الرئيسية لأحزاب العائلات: سرب من القضاة، يليه سرب من الضباط، فثالث من موظفي الفئتين الأولى والثانية. بنات رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون الثلاث هنا، مع أزواجهم. لا ينقطع الحديث بين الوزير جبران باسيل والوزير المردي السابق يوسف سعادة، رغم وجود نائب رئيس حزب الكتائب سجعان قزي على الطاولة نفسها قربهما، سوى بضع دقائق يتحدث خلالها باسيل مع سكاف الذي يتعرف على قائد فوج المغاوير شامل روكز. يتغيب الوزير السابق سليمان فرنجية وزوجته عن الحضور. تحضر الوزيرة السابقة ليلى الصلح حمادة. ويملأ النائب السابق إيلي الفرزلي فراغ كل من تعذر حضورهم.

تغادر بشري إلى إهدن أو تنورين؛ لا فرق. الصراع السياسي الذي يشعرك بأنك في واحدة من تلك الروايات القديمة هو نفسه: زعامات عائلية وأعراس و«حزب العائلة» الذي ينشغل و«حزب الضد» عن كل ما يحصل بعيداً عن ضيعتهما.

تقرير

عكار والهرمل: برودة الطقس تخفف حرارة الرؤوس الحامية

روبير عبدالله

خلال احتفال الصلح الذي جرى في جبل أكروم بين أهالي الجبل وآل جعفر قبل أسبوع، تقرر عقد لقاء آخر في منزل ياسين علي جعفر. لم يكن يُتوقع أن يمثل اللقاء الثاني أكثر من تتمة بروتوكولية للقاء الأول وفق العادات العشائرية المرعية. اللقاء الأول ختم مساعي أشهر من جهود ومبادرات، ساهمت في إنجاحها قيادة الجيش ولجنة من فاعليات عكارية وأخرى بقاعية. لكن يبدو أن أشلاء ضحايا تفجيري طرابلس جعلت اللقاء الشكلي يأخذ منحى آخر.

كل شيء بارد في عكار والهرمل. كهرباء معطلة معظم فصل الشتاء، اتصالات متقطعة بحسب تضاريس المنطقة، طرقات تنشر الغبار لدى مرور سيارة أو شاحنة، مدرسة رسمية هزيلة لم يتفقد مسؤول أحوالها منذ عقود. فجأة، ومن دون سابق إنذار، ترتقي المنطقة إلى بوز المدفع، مدفع موال للنظام السوري أو مدفع آخر للمعارضة السورية يدكان في المنطقتين معاً، ولا يصيب المدفعان إلا أرواحاً متعبة وأرزاقاً بنيت بعد جهد ومشقّة، فقد فعل الحرمان التاريخي فعلته ولا يزال منذ بزوغ فكرة الجمهورية.

هل يقبل أهالي المنطقة أن تدور الدائرة عليهم؟ هل يقبلون أن يذبحوا مرتين: مرة وهم يأكلون فتات موائد الكبار، ومرة أخرى تأكلهم العصبيات المذهبية المتناحرة؟

وقعت الواقعة بين آل جعفر وأهالي أكروم منذ سنة. قتل أحمد بري ابن أكروم في منطقة على الحدود السورية على مقربة من مسكن جعفري. أجّجت الحادثة حقداً مذهبياً يتنامى بشكل مذهل. شُلت الحركة بين المنطقتين، ضرب أهالي الفريقين أخماسهم بأسداسهم، فكل فريق يعرف وجوه الفريق الآخر، وليس بمقدورهم الخوض في عمليات الثأر والثأر المتبادل.

تلقف الفريقان بحماسة مساعي الصلح. غالب كل منهما أصوات المحرضين لديه، وكأنهم استدركوا في قرارة أنفسهم وتساءلوا: لماذا تخترق حماوة القتل برودة كل شيء في جبالنا الوعرة؟

في لقاء الصلح الأول في جبل أكروم تسلل بخجل طيف مجزرة الرويس، أشار المصلحون إلى المجزرة من دون تسميتها صراحة، كان الصلح يافعاً فلم يحدث مفاعيله كاملة ولم يُعد العلاقات بين الجيران إلى حميميتها السابقة. ولربما لم يكن المجتمعون قد تيقنوا من امتداد آلة القتل المبتكرة وعبورها المناطق والطوائف والمذاهب.

حدث اللقاء الثاني لدى آل جعفر غداة تفجيري طرابلس. هول الكارثة اقترب، لعكار نصيب لا بأس به من الضحايا، شهيد للجيش اللبناني من بلدة الدبابية، طفلان لعائلة واحدة من قرية الشيخ زناد أفقر قرى سهل عكار، وجرحى من مناطق عكارية مختلفة بما في ذلك من جبل أكروم. كان من المفترض أن يكون اللقاء الثاني مناسبة يتبادل فيها العتاب أصدقاء مضى على افتراقهم سنة وبضعة أيام، لكن الجرح المفتوح مجدداً منح الخطباء فرصة تحويل اللقاء مدخلاً للمطالبة بمصالحة على مستوى الوطن.

تعمد عريف الاحتفال وهو يرحب بالوفود الآتية ذكر اسم النائب خالد ضاهر إلى جانب اسم محمود الحسن الذي كان منفذ عام الحزب السوري القومي الاجتماعي يوم وقوع مجزرة حلبا في مركز الحزب. لفت الجمع حضور ممثل عن حزب الله وعن التيار الوطني الحر إلى جانب ممثلين عن الجماعة الإسلامية وتيار المستقبل.

صلاة مشتركة عن ارواح ضحايا الرويس وطرابلس (الاخبار)

> **تعمد عريف الاحتفال وهو يرحب بالوفود ذكر اسم النائب خالد ضاهر**

وفيما كانت وسائل الإعلام تبث سموم الاستثمار في دماء الضحايا الأبرياء من طرابلس والضاحية، وتعرض مواقف المفجوعين بمقتل عزيز، وصور الجرحى على أسرة المستشفيات قبل أن تجف دماؤهم أو تضمد، ولا يخفى على تلك الوسائل ما قد تخرجه انفعالات أولئك بعد سنين من الدس والتحريض المذهبيين من اتهامات عفوية تجاه الآخر الشريك في الوطن، وما قد تجره من ويلات، خصوصاً أن تلك الوسائل كانت تنقل صور مسلحين انتشروا في شوارع طرابلس، بعضهم مدفوع بعاطفة صادقة لحماية منطقته من سيارة مفخخة أخرى، وبعضهم الآخر مدفوع بتصريح قاتل لأمير حرب فتحت له تلك المحطات هواءها من دون رادع مهني أو أخلاقي.

في تلك اللحظات أبى مفتي بعلبك الشيخ بكر الرفاعي إلا أن يدعو الحاضرين من رجال دين شيعة وسنّة ومسيحيين إلى ترؤس صلاة مشتركة على نية أرواح الضحايا من أبرياء طرابلس والضاحية وسواهم من العابرين صدفة لحظة وقوع الانفجارات في المنطقتين على السواء.

وفي ذلك كان المفتي يختم ما أجمع عليه خطباء عكار والهرمل من طموح لجعل اللقاء مقدمة لمصالحة وطنية شاملة.

وبينما يجتهد المتخاصمون في التحشيد الطائفي والمذهبي من أجل تحسين نصيبهم في جنة السلطة، يدرك أبناء الهرمل وعكار أن ذلك التخاصم لن يضيف إلى حرمانهم إلا المزيد منه مجبولاً بهدر دمائهم لحساب هذا الفريق أو ذاك. وإذ سمع الجمهور كلمات تناشد الأحزاب والسياسيين أن يجتمعوا ويحقنوا الدماء، خرج متحدث من عرب وادي خالد، يجمع بين بساطة العشيرة وجرأة أبنائها، شكر أهالي أكروم والعشائر فصفق كثيراً له، لكن التصفيق ازداد عندما توجه إلى الأحزاب والسياسيين بقوله: «على راسي الأحزاب والسياسة بس لو تريحونا منكم ومن سياستكم».

المشهد السياسي

المشاورات الحكومية تنشط والمستقبل يدرس مبادرة سليمان

عاد الملف الحكومي إلى الواجهة بعد دعوة رئيس الجمهورية أول من أمس إلى حكومة جامعة واستعجاله لقاء الرئيس المكلف أمس، ودعوته إلى بدء مشاورات جديدة لهذه الغاية، مع تعويل على دور النائب وليد جنبلاط لإزالة العقبات، فيما أفادت مصادر في تيار المستقبل أنه يدرس المبادرة «وسنكون موضوعيين»

أهالي وأقارب ضحايا تفجير الرويس يضعون زهوراً في موقع الانفجار أول من أمس تضامناً مع ضحايا طرابلس (أ ف ب)

أطلق رئيس الجمهورية ميشال سليمان، في اجتماعه أمس في قصر بعبدا مع رئيس الحكومة المكلف تمام سلام، صفارة الانطلاق لجولة مشاورات جديدة هذا الأسبوع من أجل تأليف الحكومة.

ويأتي تحرك سليمان بعد دعوته «الجميع ومن دون استثناء إلى العمل لتسهيل تأليف حكومة جامعة والعودة إلى طاولة الحوار».

وكشفت مصادر رسمية وثيقة الصلة بالاجتماع لـ«الأخبار» أن سليمان اتصل بسلام، طالباً الاجتماع به لتحريك ملف الحكومة. وقد أبدى سليمان «رغبته في أن يبدأ الرئيس المكلف، بدءاً من هذا الأسبوع، سلسلة اتصالات من أجل تحديد تصور للحكومة الجامعة التي يطالب بها رئيس الجمهورية، وتفعيل كل جهود التأليف لوضع الأفكار التي طرحها سليمان في أكثر من مناسبة موضع التنفيذ».

ومن المقرر تبعاً لذلك أن يبدأ الرئيس المكلف اتصالاته مع القوى السياسية هذا الأسبوع، ويفترض أن تشمل بحسب هذه الأوساط «قوى 8 آذار المقطوع الاتصال بينه وبينها. إلا أن جانباً مهماً من الاتصالات سيتركز مع النائب وليد جنبلاط، بناءً على نصيحة من رئيس الجمهورية أسداها الى سلام، بالتركيز على جنبلاط للمساعدة في إزالة العراقيل أمام التأليف».

وذكرت أن سليمان قال لسلام في اجتماعهما قبل الأخير «أن يبحث مع جنبلاط في موضوع التأليف لمعرفة موقفه من اقتراحات سلام، أي صيغة 8-8-8 وعما إذا كان يؤيدها كي يمشي بها سليمان وسلام وجنبلاط، وإذا كان الأخير يرفض إعطاء تغطية لها ويتمسك بحكومة وفاق وطني فيجب البحث أكثر في صيغة حكومية أخرى».

وأكدت هذه الأوساط أنه حتى الآن لا حسم في موضوع الأسماء للتوزير قبل معرفة شكل الحكومة، ولا حسم أيضاً للحصص، ما خلا تمسك سلام بصيغة 8-8-8.

المستقبل على موقفه

وفي موازاة تحريك سليمان وسلام ملف الحكومة، تحدثت أوساط مطلعة في تيار المستقبل «أننا لا يمكن إلا أن ندرس مبادرة الرئيس بطريقة موضوعية، مشيرة الى أن الرئيس سعد الحريري «يتحاور في هذا الشأن مع نوابه ومع حلفائه من مكوّنات 14 آذار»، مشيرة الى أن التيار وخلفه السعودية لا يزالان يرفضان مشاركة حزب الله في الحكومة حتى الآن. وأكدت المصادر لـ«الأخبار» أن التيار «لا يزال يرى في الحكومة الحيادية الحكومة الأفضل لهذه المرحلة». وقالت: «لا إمكان لمشاركة الحزب في أي حكومة طالما أنه لا يزال يشارك في القتال داخل سوريا، لأن مشاركتنا تعني أنه يحصل منا على غطاء غير مباشر لهذا القتال». وتابعت المصادر «إن التفجيرات التي استهدفت الضاحية الجنوبية وطرابلس، ويمكن أن تطال مناطق أخرى في الأيام المقبلة تفرض على الجميع الجلوس إلى طاولة الحوار». وأكدت «وقوفها وراء سليمان في هذا الأمر»، معتبرة أن «البند الأول على طاولة الحوار يجب أن يكون في البحث عن كيفية البحث في منع وصول الحريق السوري إلى لبنان».

وحزب الله مع الحكومة الجامعة

في المقابل، لا يزال حزب الله مصراً على حكومة سياسية وطنية. وأمل مصدر نيابي في الحزب في حديث الى «الأخبار» أن يتابع سليمان موقفه الذي أعلنه أول من أمس حول الحكومة الجامعة «رغم الموقف السعودي المعارض لوجود حزب الله في الحكومة المقبلة». ورحّب المصدر بأن «تنتقل التمنيات إلى أفعال حيث يتفّق سليمان مع جنبلاط على السعي الجدي لإنشاء حكومة سياسية وطنية جامعة لا تعزل أحداً من الأطراف، ولا سيما حزب الله لأنه شريك أساسي في البلد، وتنتج جواً إيجابياً يخفّف الاحتقان ويساعد على مواجهة الأخطار الأمنية المحدقة».

من جهته، حذّر رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد من أن «تشكيل حكومة الأمر الواقع لا يمكن أن يفهم منه سوى أنه صب للزيت على النار، وأنه قرار لا يمكن أن يفهم إلا كتنفيذ لقرار تأجيج الفتنة وتفجير البلد».

وكان رئيس الجمهورية قد دعا «الجميع، من دون استثناء، الى وقفة شجاعة وقرار وطني مسؤول، ينأى عن المصالح الخارجية والإقليمية، ويأخذ في الاعتبار المصلحة الوطنية الداخلية، والالتقاء ضمن حكومة جامعة وحول طاولة هيئة الحوار الوطني من دون شروط مسبقة لدرء المخاطر التي تهدد الوطن واستباحة إراقة الدم بلا تمييز» (...) ولنعمل على تجاوز الاعتبارات

> جانب مهم من الاتصالات سيتركز مع النائب جنبلاط بناء على نصيحة رئيس الجمهورية لسلام

الخارجية كلها حتى لا تضيع الفرصة ونخسر السلام والاستقرار».

كذلك دعا في كلمة متلفزة مساء أول من أمس السلطات العسكرية والأمنية الى «رفع نسبة جهوزيتها الى الدرجات القصوى من أجل مراقبة وملاحقة المجرمين والإرهابيين وأي متربص بأمن اللبنانيين وسلامتهم وسلمهم، والمواطنين الى أن يحافظوا على هدوئهم ووحدتهم وتضامنهم وروح الشجاعة التي يتميزون بها، وأن يتعاونوا مع السلطات الأمنية ويمحضوها ثقتهم الكاملة، فيكونوا عيناً ساهرة ومساعدة لها في الإبلاغ عن أي حراك مشبوه يتهدد السلامة العامة». وحذّر من «مخاطر وفخاخ» الدعوات الى الأمن الذاتي. وحض السياسيين وأهل السلطة وأصحاب الرأي والنفوذ والقيادات والمرجعيات الدينية على «التهدئة والاعتدال في خطابهم السياسي وأن يعملوا من جديد لضمان عودة جميع الأطراف الى الالتزام قولاً وفعلاً بثوابت إعلان بعبدا»،

ويترأس سليمان قبل ظهر اليوم اجتماعاً للمجلس الأعلى للدفاع في قصر بعبدا لبحث التطورات والخطوات اللازمة لمعالجة الأوضاع.

الراعي في طرابلس

من جهة أخرى، استمرت ردود الفعل المنددة بتفجير طرابلس، داعية إلى توحيد الصف ونبذ الفتنة، وسط توافد المعزين بالشهداء إلى معرض رشيد كرامي الدولي. ومن أبرز المعزين، أمس، البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي الذي أشار إلى أن «كل الشهداء الذين سقطوا في طرابلس والضاحية الجنوبية سقطوا نتيجة عدم التوافق بين اللبنانيين وعدم المصالحة وعدم الجلوس معاً»، داعياً الى أن «نتحمل معاً الواقع في لبنان ونواجه التحديات الكبيرة».

وفي عظة قداس الأحد، لفت الراعي الى «أن على أصحاب السلطة في لبنان والأفرقاء المتنازعين الرافضين الجلوس معاً الى طاولة الحوار والذين يعطلون تشكيل حكومة جديدة ويشلون عمل المجلس النيابي ويعلقون مجرى الحياة العامة، أن يدركوا أنهم هم أنفسهم المسؤولون عن الفلتان الأمني وتفشي السلاح غير الشرعي وتنقل السيارات المفخخة من منطقة الى أخرى وعن التسبب بالانفجارات».

من جهته، رأى النائب رعد أن «مؤشرات التصعيد تبدو واضحة في المرحلة المقبلة»، موضحاً أن «أعداء هذا الوطن وأعداء المسلمين وأعوان الظالمين والمستكبرين اتخذوا قراراً بتسعير النيران في هذا البلد».

أخبار

◄ أمنيات بلدية صور وصواريخ في رأس العين

في أجواء الاستنفار الأمني وشبح السيارات المفخخة، بدأت بلدية صور إجراءاتها الأمنية الخاصة. عناصر الشرطة البلدية نصبوا حواجز في الشوارع وطلبوا وضع اسم صاحب السيارة ورقمه ومكان سكنه ورقم هاتفه الشخصي على زجاجها من الداخل، عندما يركنها في الشارع، ولا سيما في مواقف الخيم البحرية والمطاعم والمقاهي. وطلبت البلدية من المواطنين ركن السيارات في المواقف العمومية وتجنّب ركنها على جوانب الطرقات.

في المقابل، عثر أول من أمس على سبعة صواريخ وتسع قذائف قديمة العهد وغير مجهزة للاستخدام في منطقة النصار الزراعية بين بلدتي قانا ودير قانون رأس العين. الجيش أكد في بيان له أنها «من مخلفات عدوان تموز وغير صالحة للاستعمال ومغمورة بالأتربة». واكتسبت الحادثة التي تتكرر بين حين وآخر أهمية خاصة، لكونها وقعت بعد أيام من إطلاق أربعة صواريخ مجهولة من بستان مجاور في الحوش في اتجاه فلسطين المحتلة.

◄ الجسر يلتحق بالركب

بعدما لمس النائب سمير الجسر (الصورة) أن الكلمة في مدينة طرابلس لزعران الأحياء وقادة المحاور، قرر منافسة اللواء

أشرف ريفي والنائب محمد كبارة في علاقاتهما مع هؤلاء، فبدأ بتفعيل حضوره في باب التبانة، وبعقد اجتماعات هي الأولى من نوعها مع ناشطين ومقاتلين في هذه المنطقة لتشكيل مجموعاته الخاصة.

◄ ضاهر يستفيق

بعد نجاح النائب السابق وجيه البعريني في عقد مصالحات عدة بين عائلات في عكار، آخرها كان بين آل جعفر وعائلات جبل أكروم، استفاق النائب خالد ضاهر بعد غياب طويل وأجرى اتصالات برؤساء بلديات محسوبين على تيار المستقبل في مناطق نفوذ البعريني، وأعلمهم باستعداده لتلبية احتياجاتهم.

على الغلاف

تهديدات غربية واسعة بالتدخل في سوريا. ولو حصل ذلك، فكل المؤشرات وأدبيات حلفاء دمشق تدلّ على أنها ستكون حرباً شاملة في المنطقة، من دون استبعاد أن يكون هدف الرئيس الأميركي باراك أوباما ومن خلفه دفع سوريا لتقديم تنازلات سياسية، والضغط على موسكو بغية الذهاب إلى «جنيف» غربيّ الهوى

الغرب يلوّح بالقوة وموسكو وطهران تحذران

خلال عمليات الجيش السوري في ريف دمشق أول من أمس (أ ف ب)

على الأرض وفي الأروقة الغربية، كلّ الكلام يدلّ على استعداد أميركا وحلفائها لتنفيذ خيارات عسكرية. هذه الخيارات التي تشوبها عوائق عسكرية وسياسية ومالية وخلافات داخل البيت الأبيض حول فكرة التدخّل المباشر تقف اليوم في وجهها كلّ من موسكو وطهران اللتين تريان في أيّ عمل عسكري تهوّراً كبيراً سينسحب على المنطقة كلّها.
وزير الدفاع الأميركي تشاك هيغل كان قد أكد استعداد الجيش الأميركي لتنفيذ كل الخيارات في سوريا في حال صدور القرار الموافق من قبل الرئيس باراك أوباما، رافضاً تحديد ما يمكن أن تقوم به الولايات المتحدة في سوريا. وأضاف، في مؤتمر صحافي مع نظيره الماليزي في كوالالمبور، أنّ الإدارة الأميركية تدرس عوامل كثيرة، ومنها التقويم الاستخباري للهجوم في سوريا، وما سمّاه الأمور القانونية والدعم الدولي لأي ردّ عسكري.
وكان هاغل قد كشف أنّ البنتاغون يعمل حالياً على تحريك قوات في منطقة المتوسط لمنح أوباما «خيارات» في حال أمر بتنفيذ عمل عسكري ضد سوريا.
وفي سياق الإعداد لأي عمل عسكري، عزّزت البحرية الأميركية حضورها في مياة البحر المتوسط بمدمرة رابعة مجهزة بصواريخ كروز.
كذلك بحث الرئيس الأميركي باراك أوباما ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، في مكالمة هاتفية، في خيارات عسكرية ضد دمشق، واتفقا على أنّ الحكومة السورية استخدمت على الأرجح أسلحة كيميائية.
وأضاف بيان رئاسة الوزراء البريطانية أنّ الرئيسان أكدا أنّ «امتناع (الرئيس بشار) الأسد عن التعاون مع الأمم المتحدة يشير إلى أن النظام لديه ما يخفيه».
ونقلت إذاعة «BBC» أن كاميرون وأوباما بحثا خطة عقد اجتماع جديد لمجلس الأمن الدولي، وطرح مشروع قرار من شأنه «إعطاء الفرصة الأخيرة لنظام الرئيس بشار الأسد لنزع السلاح الكيميائي».
في سياق آخر، كشف مسؤول أميركي رفيع المستوى أنّ الولايات المتحدة تكاد تجزم الآن بأن الحكومة السورية استخدمت أسلحة كيميائية ضد مدنيين الأسبوع الماضي. وأضاف لوكالة «رويترز» «نحن مستمرون في تقويم الحقائق حتى يتمكن الرئيس من اتخاذ قرار مدروس بشأن كيفية الرد على هذا الاستخدام دون تمييز لأسلحة كيميائية». ورأى أنّ «في هذه المرحلة سيعتبر أي قرار للنظام بالسماح لفريق الأمم المتحدة بالدخول قد جاء متأخراً جداً بدرجة لا تسمح باعتبار أن له صدقية».
من جهة أخرى، طالب وزير الخارجية الأميركي جون كيري، في اتصال هاتفي مع نظيره السوري وليد المعلم، يوم الخميس الماضي، الحكومة السورية «بالسماح بوصول مفتشي الأمم المتحدة إلى موقع الهجوم الكيميائي المزعوم بدلاً من مواصلة الهجوم على المنطقة المتضررة لإعاقة الوصول وتدمير الدليل». ولفت مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية إلى أنّ كيري تلقى تأكيدات من قادة «الجيش الحر» بأنهم سيضمنون سلامة محققي الأمم المتحدة في المناطق المستهدفة.

> دعت روسيا كل من يعلن عن إمكان استخدام القوة العسكرية ضد سوريا إلى تحكيم العقل

موسكو وطهران: التدخل خطأ مأساوي

في المقابل، دعت روسيا كل من يعلن عن إمكان استخدام القوة العسكرية ضد سوريا إلى تحكيم العقل وعدم ارتكاب أخطاء مأساوية. وأضاف المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، ألكسندر لوكاشيفيتش، أنّه «يجب رسم السياسة إزاء النزاعات المختلفة على أساس القانون الدولي والحقائق الموثوق بها وعدم طرح الافتراضات والأفكار المختلقة كي تنسجم مع المشاريع الجيوسياسية الأحادية الجانب».
بدورها، حذرت إيران الولايات المتحدة من تجاوز «الخط الأحمر» بشأن سوريا، مشيرة إلى أن ذلك ستكون له «عواقب وخيمة». ونقلت وكالة أنباء «فارس» عن مساعد هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية العميد مسعود جزائري ردّه على تصريحات بعض المسؤولين الغربيين حول استخدام الخيار العسكري ضد سوريا، تأكيده أن أميركا تعرف حدود الخط الأحمر على الجبهة السورية، وأن أي تجاوز لهذا الخط سيعود بتداعيات شديدة على البيت الأبيض.
وكان الرئيس الإيراني حسن روحاني قد ندّد بشدة باستخدام السلاح الكيميائي في سوريا، وأعرب في تصريح صحافي عن قلقه نتيجة الظروف التي تسود

«النصرة» تتوعد بالثأر لهجوم الغوطة

توعّدت «جبهة النصرة» بالثأر من «الهجوم الكيميائي» على ريف دمشق، في تسجيل صوتي نشر على مواقع اسلامية الكترونية، وعلى حساب جديد خاص بالتنظيم الاسلامي على موقع «تويتر»، حيث أعلن زعيم «النصرة» أبو محمد الجولاني «سلسلة غزوات العين بالعين». وجاء في التسجيل: «دكّ النظام النصيري المنطقة الشرقية (من ريف دمشق) بعشرات الصواريخ المحملة بمادة كيميائية خانقة أدت إلى مقتل المئات من الأطفال والنساء والرجال». وأضاف: «إلى الثكالى أمهات الأطفال وإلى أهلنا في الغوطة الشرقية، أقول إن الثأر لدماء ابنائكم لهو دين في أعناقنا وعنق كل مجاهد لا ينفك عن عاتقنا حتى نذيقهم ما أذاقوه لأبنائنا». وأوضح أنّ هذه «الغزوات» ستشنّ «على القرى النصيرية» اعتباراً من اليوم (أمس الأحد)، مضيفاً أنّ «كلّ صاروخ كيميائي سقط على أهلنا في الشام ستدفع ثمنه قرية من قراهم بإذن الله. وزيادة عليها نرصد ألف صاروخ يطلق على بلداتهم ثاراً لمجزرة غوطة الشام». وتابع متوجهاً إلى «أهل الجهاد في أرض الشام» و«جنود جبهة النصرة»، بالقول: «لا يفوتن يومكم ولا تغبن شمس نهاركم إلا ولهيب ناركم تدق عقر دارهم. هذا يومكم (...). أروهم منكم يوماً عبوساً أسود، أروهم سيفاً مصلتاً يطيح هامهم ويزلزل الأرض فوق أقدامهم».

(أ ف ب)

تل أبيب تستعجل ضربة أميركية لسوريا

علي حيدر

رغم أنّ أيّ جهة أممية أو أميركية رسمية لم تحسم حتى الآن الجهة التي تقف وراء الصواريخ الكيميائية التي أطلقت على الغوطة الشرقية لدمشق، بادرت إسرائيل إلى الدفع نحو توجيه ضربة أميركية لسوريا، مقرونةً بتحذيرات واستعدادات لمواجهة كافة السيناريوات، وذلك إضافة إلى الدعوة إلى استغلال الظروف الحالية من أجل التخلص من النظام الحالي، وإخراج الأسلحة الكيميائية التي تملكها دمشق.
بدت إسرائيل كما لو أنها عشية هجوم أميركي ضد سوريا، من دون تفويض من مجلس الأمن. وبحسب تقارير إعلامية إسرائيلية، أصدر المستوى السياسي في تل أبيب تعليماته للجيش بالاستعداد لكافة السيناريوات المحتملة، تزامن ذلك مع الحديث عن محادثة هاتفية بين رئيس أركان الجيوش الأميركية مارتين دمبسي مع نظيره الإسرائيلي بني غانتس.
أما لجهة طبيعة الضربة الأميركية المفترضة وحجمها، ذكر موقع «والا» العبري أنّهم في إسرائيل يقدّرون أنّ الأميركيين لا ينوون توجيه ضربات تؤدي إلى انهيار النظام بل الى كبحه. وفي ضوء ذلك قد لا يكون الرئيس السوري بشار الأسد مضطراً إلى «تكسير الأدوات»، عبر مهاجمة إسرائيل وتعريض نظامه لخطر السقوط.
وبالرغم من أنّ احتمال مهاجمة الأسد لإسرائيل منخفض، وفق سيناريو ضربات محدودة ومحددة، كما ترى جهات إسرائيلية، وجّه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تحذيراً إلى الرئيس الأسد بالقول إنّ «إصبعنا في حال الضرورة يمكن أن ينتقل أيضاً إلى الزناد». وأضاف أنّ إسرائيل «ستعرف كيف تدافع عن نفسها وعن مواطنيها في وجه من يحاولون مهاجمتها». واتهم نتنياهو دمشق باستخدام الأسلحة الكيميائية، ورأى أنّ إسرائيل يمكن أن تستخلص من الواقع الحالي ثلاثة استنتاجات؛ الأول أنّه «لا يجوز السماح باستمرار الوضع الحالي، والثاني هو أنه يمنع أن تتوافر للأنظمة الخطيرة جداً في العالم أسلحة خطيرة، أما الاستنتاج الثالث فهو أن علينا أن نتذكر المبدأ القديم القائل: «إن لم نكن نحن لأنفسنا فمن لنا».
وبهدف تنسيق الحملة الإعلامية وفق برنامج وإيقاع موحد، وجّهت هيئة الدعاية الوطنية في مكتب نتنياهو تعليمات للوزراء مفادها أنه ينبغي تنسيق أي مقابلة تتعلق بالمسألة السورية، مع الهيئة، وعدم إطلاق تصريحات بدون تنسيق مسبق.
إلى ذلك، رأى الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز في الأوضاع الحالية «فرصة لإسقاط نظام الأسد»، مغلفاً ذلك بالبعد الإنساني تحت شعار عدم إمكان البقاء لامبالين أمام ما يجري في سوريا من قتل. وخلال لقائه مع وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس، رأى أنّ الوقت حان «لبذل جهود دولية من أجل إخراج كل السلاح الكيميائي من سوريا»، مقرّاً في الوقت نفسه بأنّ هذا الأمر معقد جداً، ومشيراً إلى الخطورة الكبيرة الكامنة في بقائه هناك.

> تقديرات الأجهزة الأمنية الإسرائيلية ترجح أن يقوم أوباما بتوجيه ضربة عقابية محدودة لسوريا

ورأى وزير الدفاع موشيه يعلون، خلال لقائه مع فابيوس، أنّ «نظام الأسد هو نظام غير تقليدي ويستخدم أسلحة غير تقليدية»، مضيفاً «إننا نواجه العديد من التحديات»، ومعرباً عن أمله بأن تعمل إسرائيل وفرنسا معاً لمواجهتها.
في السياق نفسه، استبعد وزير الشؤون الاستراتيجية والاستخبارية، يوفال شتاينيتس، لإذاعة الجيش، احتمال أن تشنّ سوريا هجوماً صاروخياً ضد إسرائيل في حال نفذت الولايات المتحدة تهديداتها بمهاجمتها، لكنه رأى أنه

اليوم هذا البلد. من جهة أخرى، اتهم الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو الولايات المتحدة بالسعي لبدء حرب عالمية، وعارض تدخل واشنطن في الشأن السوري، معتبراً أنّ الولايات المتحدة تريد تقسيم سوريا إلى أربعة أجزاء.
وفيما أعلن الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، خلال محادثات مع رئيس الوزراء الأوسترالي كيفن راد، أن هناك مجموعة من «الأدلة» تشير إلى أن الهجوم كان «ذا طبيعة كيميائية، وأن كل شيء يقود إلى الاعتقاد بأن النظام السوري مسؤول عنه»، اعتبر وزير الخارجية لوران فابيوس هذا الأمر «مؤكداً».
من جهته، شدّد وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو على أنّه إذا لم يسمح «النظام السوري بدخول فرق التفتيش الدولية إلى مكان الهجوم فهو يحاول طمس الأدلة»، وذلك في مؤتمر صحافي مع نظيره القطري خالد بن محمد العطية الذي رأى أنّ «النظام السوري تخطّى كافة الخطوط وليس الحمراء فقط».
ودعت جامعة الدول العربية إلى عقد «اجتماع عاجل» على مستوى المندوبين، غداً الثلاثاء، في القاهرة بهدف «تدارس الأوضاع الخطيرة في سوريا».

المحققون الأمميّون في الغوطة اليوم

وفي السياق، أعلن مصدر مسؤول في الخارجية السورية أنه «تم الاتفاق بين الحكومة السورية والأمم المتحدة على تفاهم مشترك يدخل حيّز التنفيذ على الفور بشأن السماح لفريق الأمم المتحدة برئاسة البروفسور آكي سيلستروم بالتحقيق في ادّعاءات استخدام الأسلحة الكيميائية في ريف دمشق».
من جهتها، أعلنت الأمم المتحدة أن خبراءها سيباشرون منذ اليوم الاثنين التحقيق في الموقع المزعوم.
في مقابل ذلك، طالب رئيس «الائتلاف» المعارض أحمد الجربا المجتمع الدولي، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع «قائد أركان الجيش الحر» سليم إدريس، «بردّ دولي فوري وحاسم»، فيما أكد إدريس أنّ «الجيش الحر لا يملك أسلحة كيميائية، ولدينا إثباتات تؤكد ضلوع النظام في العمل».
من جهة ثانية، رفض رئيس «هيئة التنسيق الوطنية» في المهجر، هيثم مناع، «أي تدخل أجنبي عسكري خارجي بأي شكل وأي سقف رداً على الهجمات المزعومة بالأسلحة الكيميائية في ريف دمشق». وفي ظل التهديدات الأميركية، يعقد قادة القوات المسلحة في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وكندا وإيطاليا إضافة إلى قادة جيوش كل من تركيا والسعودية وقطر اجتماعاً في الأردن هذا الأسبوع «لتقييم الأحداث الجارية في سوريا وانعكاساتها على الأمن في المنطقة بشكل عام».
وفي هذا الإطار، أوضح وزير الخارجية الأردني ناصر جودة أن «هذا الاجتماع مبرمج منذ أشهر وضمن سلسلة اجتماعات تستضيفها الدول المشاركة، ولم يأت كرد فعل على استخدام الأسلحة الكيميائية، غير أنه لن يغفل هذه المسألة وسيبحثها لأنها مهمة وطارئة».

400 طن من الأسلحة

إلى ذلك، كشفت مصادر من المعارضة السورية أن 400 طن من الأسلحة أرسلت خلال الساعات الـ24 الماضية من تركيا إلى سوريا بتمويل خليجي لتعزيز قدرات مقاتليها في مواجهة الجيش السوري.
في سياق آخر، اغتيل محافظ حماة أنس عبد الرزاق الناعم، أمس، بانفجار سيارة مفخخة استهدف موكبه أثناء مروره في حي الجراجمة، في وقت يواصل فيه الجيش السوري عملياته الواسعة في غوطة دمشق وريفها، وسيطر على عقدة زملكا المرورية، وضبط نفقاً في القابون.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز، سانا)

التدخل الأميركي واقع... لكن كيف؟

قاربت الصحافة الإسرائيلية الهجوم الأميركي المحتمل على سوريا، انطلاقاً من تقدير أنه واقع لا محالة. واحتلت مناقشة السيناريوات المحتملة والمخاطر التي ترافقها صدارة اهتمامها. رغم أنّ العديد منها رجّح أن تكون محددة وموضعية، في حال حصلت، على خلفية المخاوف من اتساع نطاقها وخشية الرئيس الأميركي من التورط في المستنقع السوري.
ورأى المعلق السياسي في صحيفة «هآرتس»، حامي شاليف، أنّ الصيغة العجيبة التي يبحث عنها الرئيس الأميركي باراك أوباما، في حال قرر مهاجمة سوريا، تهدف إلى منح الولايات المتحدة «أكبر قدر من الصدى وأقل قدر من الضرر مع معايير صارمة ومحددة مسبقاً». وأضاف أنّ العملية ينبغي أن تكون مهمة لكن مع عدم توريط الولايات المتحدة في معركة عسكرية طويلة.
وينقل شاليف عن مقربين من الإدارة الأميركية قولهم إنّ أوباما يبحث عن عملية تعتبرها موسكو وطهران عملية عقاب غاضبة لكنها تحتمل احتجاجاً قوياً، بعكس الخطوة الاستراتيجية التي تغير قواعد اللعبة، وتوجب رداً أشد وأكثر خطراً. ويأخذ الأميركيون بالحسبان إمكان أن يستغل الرئيس السوري أيّ هجوم عليه كي يوسع المعركة حتى على إسرائيل كي يظهر بمظهر بطل سوريا.

سيناريوات سوابق التدخّل

وفي ما يتعلق بالسوابق، رأى شاليف أنّ الخبراء والمحللين يشتغلون في العديد من النماذج من معارك يوغوسلافيا في تسعينيات القرن الماضي، وحرب كوسوفو التي عملت خلالها قوات الحلف الأطلسي بدون موافقة مجلس الأمن. ومن السوابق العسكرية ذات الصلة أيضاً، لكن الأكثر تواضعاً، يتحدث الخبراء عن «عملية ثعلب الصحراء» للولايات المتحدة وبريطانيا في العراق عام 1998، وبشكل أساسي عن القصف الصاروخي المحدود لأهداف محددة في السودان وأفغانستان في السنة نفسها.
بدوره، رأى المعلق السياسي في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، شمعون شيفر، أنّ المعضلة التي يقف أمامها صاحب القرار في البيت الأبيض مركبة ومعقدة أكثر بكثير مما يعتقد الناطقين الإسرائيليين، داعياً إلى التذكر أن أميركا ما زالت تنزف بعد حرب طويلة في العراق جبت منها آلاف الجنود ممن قتلوا في بلاد الفرات وكلفت دافع الضرائب الأميركي تريليونات الدولارات.
ودعا شيفر إلى عدم شراء المواقف المغرورة التي يطلقها قادة الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، والتي تهدد بأنّه إذا ما تجرأت سوريا على استهداف إسرائيل بالأسلحة الكيميائية فسنعيدها إلى العصور الوسطى، معتبراً أنه ينبغي أنّ نتعاطى بشك مع هذه التهديدات، لأنه في الطريق إلى ذلك، سيصاب آلاف الإسرائيليين.
كذلك، ذكرت الصحيفة في افتتاحيتها، التي كتبها أليكس فيشمان، أنّ من الممكن الافتراض أن إسرائيل رفعت في الأيام الأخيرة مستوى الاستعداد العسكري تجاه

> تريث واشنطن سيمنح موسكو الوقت للعمل على مسارات دبلوماسية وعسكرية في البحر المتوسط

سوريا وليس فقط في الجوانب الاستخبارية. ولفت إلى أنّه بالرغم من تدني احتمال الردّ السوري على إسرائيل، كما تقدر الأجهزة الاستخبارية، لكن المنطق ليس هو الغالب دائماً في الشرق الأوسط، وقد يكون الرد السوري غير عقلاني.
في الوقت نفسه، لفت فيشمان إلى أنّه حتى لو لم يكن الأسد مذعوراً، إلا أنّ الإيرانيين مذعورون، لكونهم أنفقوا المليارات على الذراع السورية غير التقليدية، والاستراتيجية، والتي خُصِّصت لساعة الاختبار مع إسرائيل.
ورأى فيشمان أنّ الأميركيين مهتمون بإحداث جو استعجال ونشاط من أجل إحباط الضغوط، لافتاً إلى أنّ الجيش الأميركي لا يحتاج إلى استعدادات والى دفع قوات في الشرق الأوسط إلى الأمام، الموجودة هنا.
ولكن المشكلة كانت دائماً على مستوى اتخاذ القرارات، ولا سيما من قبل الرئيس، خاصة أنه لا يوجد اعتراض عند مستويات العمل في وزارة الدفاع الاميركية حول الحاجة إلى هجوم أميركي على سوريا، لكن كلما ارتفعنا نحو القمة ضعف هذا الأمر بالتأكيد.
من جهته، أكد المعلق العسكري في صحيفة «معاريف»، عامير ربابورت، أنّ المشكلة السورية موجودة في قلب كل النقاشات الاستراتيجية بين الولايات المتحدة وإسرائيل في الفترة الأخيرة.
وأكد أنّه في حال شعر الأسد بأن نظامه يتعرض لخطر ملموس، فإن كل السيناريوات ينبغي أن تؤخذ في الحسبان قبل تنفيذ العملية الأميركية.
أما المعلق العسكري في صحيفة «إسرائيل اليوم»، يوآف ليمور، فرأى أنّ التقدير السائد في إسرائيل هو أنّ سياسة ضبط النفس الأميركية انتهت في سوريا.
وأنّه عاجلاً أو آجلاً، من المتوقع شنّ هجوم أميركي ضد أهداف تتصل بالنظام السوري، لكن من غير الواضح كم سيكون حجمها، لكنهم يعتقدون في واشنطن وتل أبيب أن فرص العمل البري الأميركي في سوريا ضعيفة.
ونقل ليمور أنهم في إسرائيل يقدرون أن من المتوقع أن تكون الضربة، في المرحلة الأولى، مقلصة ومركزة، سواء على خلفية الامتناع عن التورط العسكري، أو الخشية من أن يدفع شن هجوم واسع الأسد إلى استخدام الكيميائي ضد معارضيه، على قاعدة أنه لم يعد هناك ما يخسره. وتساءل ليمور عن كيفية الرد الروسي على استهداف حليفها في الشرق الأوسط، مشيراً إلى أنّ تريث الولايات المتحدة سيمنح موسكو الوقت للعمل على مسارات دبلوماسية في الأمم المتحدة وعسكرية في البحر المتوسط، التي يمكن أن تتحول الى مواجهة خطرة بين كتلتين.
وشدّد ليمور على أن التحدي الأساسي يكمن في بقاء إسرائيل خارج الصورة، لكن الخشية من أن تحاول سوريا أو حزب الله أو إيران توجيه النيران نحونا، من أجل إرباك الصورة أو توحيد العالم العربي ضدنا، ولذلك من المعقول أن نرى تنسيقاً معززاً بين تل أبيب وواشنطن التي ستدافع عن إسرائيل في حال هوجمت.
علي...

«في جميع الأحوال علينا أن نكون مستعدين من الناحية الهجومية ومن الناحية الدفاعية». كذلك أكّد أنّه «في حال شن هجوم أميركي فإنه سيتم إخطار إسرائيل مسبقاً».
أما وزير الطاقة والمياه سيلفان شالوم، فقد شدد على أنّ إسرائيل ستعمل إذا تبيّن أن أسلحة الدمار الشامل التي تملكها سوريا تنقل إلى جهات غير مسؤولة، كاشفاً عن أنّ الأجهزة الأمنية اتخذت خلال السنتين الماضيتين كافة الاستعدادات لمواجهة السيناريوات المحتملة. وتعقيباً على ما نشرته صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية حول مشاركة قوات خاصة إسرائيلية في عمليات إلى جانب قوات أردنية في جنوب سوريا، رأى شالوم أنّ ما من ضرورة للتعقيب على أي نبأ من نسج الخيال. من جهتها، نفت وزيرة القضاء تسيبي ليفني أن تكون إسرائيل تقوم بأي نشاط في سوريا، مؤكدة خلال مقابلة إذاعية أنّ أي تدخل في سوريا يعد قراراً دراماتيكياً من اختصاص الرئيس الأميركي باراك أوباما. لكنها رأت، في الوقت نفسه، أنّ امتناع دول الغرب عن القيام بأي عملية عسكرية في سوريا يمثّل رسالة للجهات المتطرفة التي تنشط في المنطقة.
هذا في وقت نقل موقع «والا» العبري عن مصادر أمنية إسرائيلية قولها «ثمة احتمال ضئيل أن يحاول الأسد إطلاق صواريخ باتجاه إسرائيل في حال هجوم أميركي في سوريا، لكن على إسرائيل أن تكون مستعدة لسيناريو كهذا».
كذلك كشفت تقارير إعلامية إسرائيلية عن أنّه بالرغم من عدم اتخاذ قرار بتدخّل عسكري مباشر في سوريا، بدأت طواقم من واشنطن بلورة خطط عسكرية محتملة، تتضمن أهدافاً تتعلق بالنظام من أجل قصفها. وبحسب معلق الشؤون العسكرية في موقع «يديعوت أحرونوت»، رون بن يشاي، نقلاً عن مصدر عسكري رفيع في الجيش، عندما تتوافر الأدلة (على استخدام النظام أسلحة كيميائية) يقدرون في إسرائيل أن الولايات المتحدة ستعمل حتى لو لم يتخذ مجلس الأمن قراراً في هذا الشأن.
من جهتها، ذكرت صحيفة «هآرتس» أنّ تقديرات الأجهزة الأمنية الإسرائيلية التي ترجّح أن يقوم الرئيس أوباما بتوجيه ضربة عقابية محدودة لسوريا، تستند بشكل أساسي إلى تعاظم الضغوط التي يتعرض لها أوباما. ولفتت الصحيفة إلى أنّ لجوء الولايات المتحدة إلى خيار عسكري ضد سوريا سيفرض على إسرائيل رفع منسوب الحذر والاستعداد العسكري على الجبهة الشمالية وفي الجبهة الداخلية.

نتنياهو: اصبعنا في حال الضرورة يمكن أن ينتقل أيضاً إلى الزناد (أ ف ب)

الحدث

نصيحة أميركية للبنان النفطي

احذ حذو «الجارة» إسرائيل

بوتيرة متفاوتة تتقدم بلدان المشرق صوب استغلال ثرواتها الطبيعية في الحوض الشرقي للمتوسط. هي خطوات واثقة للبعض، مترددة لآخرين وتبدو مستحيلة للباقين. الأكيد أنّ استخراج الكنز في الأعماق يعدّ أساسيا لمستقبل البلدان/ الكيانات الخمسة التي تشكل هذا القطر

حسن شقراني

الصراعات السياسية، النزاعات على الحقوق الجغرافية وضبابية الأوضاع الاقتصادية هي العوامل الثلاثة التي تحول حتّى الآن دون أن تنفجر ثروة الموارد الطبيعية في حوض شرق المتوسط رخاءً على البلاد التي تملكها. هذا على الاقل ما تراه هيئة إدارة معلومات الطاقة الأميركية في تقرير خاص (عن المنطقة وأفق موارد الطاقة فيها) نشرته الأسبوع الماضي. الكلام هو من وحي الاكتشافات الحديثة التي سجّلت في المنطقة أخيراً ومن وحي حالة الحروب القائمة.

تضم هذه المنطقة قبرص، إسرائيل، الأراضي الفلسطينية (!) الأردن، سوريا وطبعاً لبنان. والاخير يبدو حتّى الآن الأضعف في المعادلة المشرقية وفقاً لما يوحي به الخبراء الأميركيون. ينمو عدد سكان هذه المنطقة باطراد ليراوح بين 58 مليون نسمة و62 مليوناً بحلول عام 2030؛ ومع هذا النمو الديموغرافي الذي تُقدّر نسبته بـ38% سترتفع الحاجة إلى مصادر الطاقة، كما هو النمط عالمياً بكلّ الأحوال.

«من حسن الحظّ أنّه تم اكتشاف موارد طبيعية وفيرة، وتحديداً الغاز الطبيعي، في الحوض المشرقي إذ من شأنها أن تقلب المعادلة» يقول التقرير الأميركي. «تؤمّن هذه الاكتشافات الحاجة الضرورية المتمثلة بالطلب الإقليمي المتزايد وربما تحفز الصادرات».

على الرغم من أن التنقيب في المنطقة يعود 80 عاماً إلى الوراء. وتحديداً في سوريا بالتزامن مع النشاط المكثف في السعودية ـ إلا ان البلدين الوحيدين المنتجين للنفط والغاز حتى الآن هما إسرائيل وسوريا. «أما لبنان، قبرص والأراضي الفلسطينية فهي بلدان لا تزال في طور الطفولة (الطاقوية)، غير أنها تعوّل على النجاحات المسجّلة في المنطقة لاستخراج مواردها الخاصة».

للدلالة على أهمية المنطقة على خريطة الغاز، يقول التقرير إنّ حقول الغاز، التي اكتشفت فيها خلال العقد الماضي، شكّلت أهم الاكتشافات في هذا القطاع. «معظم تلك الاكتشافات كانت في إسرائيل».

بالعودة إلى الوراء قليلاً يُمكن رصد بداية النشاط الإسرائيلي مع اكتشاف حقل نوح عام 1999 وصولاً إلى حقل ليفايثان الذي يبعد 125 كيلومتراً عن شواطئ فلسطين المحتلة ويكتنز 18 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي. ويُمكن أن يحوي أيضاً 600 مليون برميل من النفط الخام. أما في قبرص فأبرز الاكتشافات كان حقل أفروديت الذي يُعتقد أنه يحوي 7 تريليونات قدم مكعب من الغاز. ومع استمرار عمل شركة «نوبل» . التي ترعى المسيرتين الإسرائيلية والقبرصية . تأمل نيقوسيا الوصول إلى موارد قد تبلغ 40 تريليون قدم مكعب.

اللافت هو إشارة التقرير إلى وجود الغاز في المنطقة الحدودية البحرية بين الأراضي الفلسطينية وإسرائيل (!) يُشير إلى أن الكميات التي يحويها قد تصل إلى تريليون قدم مكعب، وأنّ الطرفين ناقشا إمكانات التنقيب قبالة شواطئ غزّة في عام 2012 ولكنهما لم يتوصلا إلى أي اتفاقية.

إلى الشمال قليلاً، يذكّر معدّو التقرير بأنّ 46 شركة عالمية تأهلت للمشاركة في مناقصة التنقيب في لبنان، حيث تنتهي فترة تقديم العروض في تشرين الثاني المقبل على أن يتم توقيع العقد الاول في شباط 2014، بأمل بدء أعمال التطوير مطلع عام 2016. وتفيد التقديرات الأولية، التي يُعيد نشرها التقرير، بأنّ «هناك إمكانية لوجود مئات ملايين براميل النفط في المياه اللبنانية وقرابة 25 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي».

عن سوريا يقول التقرير إنها لم تحدث بياناتها منذ تموز 2013، إلا أنه يذكر «قيام سوريا في نيسان 2013 بمشاورات مع الشركاء الدوليين، وتحديداً روسيا والصين، حول كيفية المضي قدماً في التنقيب عن الموارد في البحر، غير أنّ التفاصيل تبقى ضئيلة».

فعلياً، سوريا هي البلد الوحيد المنتج للنفط الخام في المنطقة، وتستأثر بـ99% من احتياطاتها المثبتة (وليس المقدرة). بين عامي 2006 و2010 وصل الإنتاج إلى 411 ألف برميل يومياً. وتقع أكثرية حقول النفط والغاز السورية في الوسط والشرق قرب الحدود العراقية «ومع استمرار الصراع (المسلح) تتعرض لمخاطر متزايدة» يقول التقرير. «معظم الحقول الآن لم تعد تحت سيطرة القوات الموالية لبشار الأسد، ووفقاً للمسؤولين فإن الإنتاج الذي يسيطر عليه النظام يبلغ 20 ألف برميل يومياً فقط».

إسرائيل من جهتها تُعدّ المستهلك الأول للبترول في منطقة المشرق. هي اليوم تريد زيادة استخدام الغاز الطبيعي في مختلف القطاعات التي تحتاج إلى الطاقة. «رغم الطلب المرتفع ستتمكن إسرائيل من تغطية احتياجاتها وقد تبدأ بالتصدير من العام 2017».

قبرص مثل الدولة العبرية، تسعى إلى استبدال الخام بالغاز الطبيعي في المجالات الاستهلاكية الصناعية والتجارية. وهي تخطط لبدء الإنتاج من حقل أفروديت في عام 2017. أما الأردن فتبدو آفاقه الأقل إشراقاً بين المجموعة ـ حتى لدى مقارنته مع الأراضي الفلسطينية! ـ إذ إن إنتاجه من النفط والغاز لم يؤمن سوى 3%

الحدود في الحوض الشرقي للمتوسط غير مرسمة وإسرائيل تنتهك مساحة لبنان ومصر وتتفاوض مع قبرص

مياه

في حاروف: يبست شجرة الرمان من الظمأ

رشا فحص

كما في كل فصل الصيف، تتحول الحياة في بلدة حاروف جحيماً. حاروف هي إحدى بلدات النبطية المشهورة بالشعراء والشيوخ والشهداء، يعاني أكثرية قاطنيها الأمرين جرّاء انقطاع المياه وتردّي الخدمات فيها. اقتصر دور البلديات المتتالية عليها على تعبيد الطرقات وبناء الجدران فحسب. تعد بلدية حاروف بأن تضع هذه المشاكل في سلم أولوياتها، وعلى الوعد يحيا أهالي حاروف.

يزداد تقنين المياه صيفاً في مختلف القرى الجنوبية، مثل كفرجوز حيث تقع آبار فخر الدين، وقعقعية الجسر الظمأى رغم مرور نهر الليطاني عبرها. هي حال حاروف أيضاً. تعتمد حاروف على آبار فخر الدين وبئرين ارتوازيين فيها. يقوم أغلب الأهالي بتأمين المياه عبر الصهاريج (بتكلفة بين 18 و35 ألف ليرة للنقلة الواحدة). رغم ذلك هي ليست مشكلة شحّ في المصدر بقدر ما هي مشكلة سوء إدارة كما يقول السكان. أما المسؤولون، فيعرفون المشكلة، ينظّرون في تقديم الحلول والسكان ينتظرون.

الحاجة أم سمير تسكن في حي البيدر. تتحسر قائلة: «في السابق كانت مياه الخزان تفيض حتى كبرت شجرة الرمان؛ السنة يبست الشجرة وبتنا نحسب ألف حساب قبل أن نسقي زهر حديقتنا». تدفع أم سمير سنوياً 243 ألف ليرة لمؤسسة المياه. بالإضافة إلى ذلك، تشتري «نقلتين» من المياه أسبوعياً بكلفة 100 دولار في الشهر. «عندما قاموا بحفريات الشبكة الجديدة كسروا قسطل المياه خاصتنا ولم يعيدوا إصلاحه»، تقول أم سمير. أما أم علي، فتسكن في البناية المواجهة لمنزل أم سمير. تبعث المراسيل منذ 17 سنة لموظف المياه، لكنها لا تلقى أذناً صاغية. في إحدى السنوات، استمرت أم علي في شراء المياه حتى شهر كانون بينما كانت تفيض من بعض المنازل المجاورة. برأيها «يتحالف موظفو الشركة مع أصحاب النفوذ والصهاريج والمشاتل فيوزعونها عليهم ويحرموننا إياها». تضيف أم علي: «حُرمنا مياه نبع الطاسة قبل حرب تموز، وأعطونا بدلاً منها مياهاً كلسية لا يمكن شرابها».

يرى موظف مؤسسة المياه علي بدر الدين أن المشكلة هي في زيادة الاستهلاك صيفاً مع ارتفاع ساعات تقنين الكهرباء وكلفة المازوت، ما يصعّب عملية ضخ المياه إلى مختلف الأحياء. كذلك، يعزو رئيس البلدية خضر عياش الذي تسلم منصبه منذ قرابة شهر السبب في مشكلة المياه إلى العشوائية في التوزيع، فضلاً عن سرقة البعض للمياه عبر مضخات الشفط غير القانونية. أمّا مصطفى هاشم، الذي يسكن في حيّ الساحة، فاشتكى سابقاً للبلدية عن مشكلة الشفاطات التي سرقت حصته، ولكن لم يلقَ جواباً لأنّ المعتدي كان يمتّ إلى «الريس» بصلة قرابة. هكذا، تحول العائلية والحزبية دون محاسبة المخالفين في بلدة حاروف، ويغلب الطابع الحزبي والعائلي في العمل البلدي على الجانب الخدماتي. تَسلم رئيس البلدية الجديد والمدعوم من حركة أمل قرابة 163 شكوى (من بيت أو بناية) متعلقة بالمياه من أصل 1400 منزل. يقول إنه لاقى حلاً لبعض منها، لكن بيت أم سمير مثلاً لا يزال بلا مياه. بدأ مجلس الإنماء والإعمار ببناء بئر ارتوازية جديدة في «سكران» منذ سنة ونصف. يؤكد رئيس البلدية «أنه سيبدأ العمل بالبئر الجديد تزامناً مع استكمال شبكة المياه الجديدة». سنة ونصف والشبكة والبئر قيد البناء واستكمال الإمدادات، لكن هذه البئر الأخيرة ستروي حاروف، بحسب خضر.

> **الناس يفرغون جورهم الصحية في حقول يزرعون فيها ثم يأكلون من خيراتها**

مشكلة الصرف الصحي هي معضلة أخرى لا تحل في حاروف. 50% من منازل البلدة موصولة بشبكة الصرف الصحي وما زالت المنازل الباقية تعتمد على الجور الصحية، بحسب رئيس البلدية. تُفرغ هذه الجور في جوف الأرض، ومنها ما ينساب على الطرقات، أو في وادي العصافير المخصص للزراعة.

حين يجتمع الأهالي على شرفات منازلهم ليتسامروا مساءً، تفوح الروائح الكريهة مع كل نسيم عابر. لا يختلف الوضع كثيراً في حي الناصرية. بحسب الناشطة انتصار الشامي، إن كل منزل في الحي يفرغ جورته في حقله. في الجنوب، كما في أكثرية مناطق لبنان، كثير من الناس يفرغون جُوَرَهم الصحية في حقولهم، يزرعون فيها ثم يأكلون من خيراتها.

اعلان من شركة أميركان لايف انشورنس كومباني-لبنان
MetLife Alico℠
تود شركة أميركان لايف انشورنس كومباني - لبنان ان تعلم زبائنها الكرام بأن السيدين **كمال جورج خيرالله** و **بول جوزيف بجاني** لم تعد لهما أية علاقة بالشركة ولا يمثلاها بأي صفة كانت، وهما غير مخولين لجهة اجراء أي تعديل على بوالص الشركة، أو قبض أية مبالغ عائدة لها.
للمراجعة: ٠١/٣٥٢٧٥٢ خدمة الزبائن

(أرشيف)

النفط والغاز في بلدان المشرق (البيانات الأحدث المتوفرة)					
البلد / المؤشر	لبنان	إسرائيل	الأردن	قبرص	سوريا
استهلاك النفط (ألف برميل يومياً)	105	302	109	60	258
إنتاج النفط (ألف برميل يومياً)	-	5,8	0,16	0,01	182,5
احتياطي النفط المؤكد (مليار برميل)	-	0,01	غير متوفر	-	2,5
استهلاك الغاز (مليار قدم مكعب سنوياً)	-	117	37	-	287
إنتاج الغاز (مليار قدم مكعب سنوياً)	-	91,2	8,1	-	278
احتياطي الغاز المؤكد (تريليون قدم مكعب)	-	9,48	0,21	-	8,5
المصدر: هيئة إدارة معلومات الطاقة الأميركية، 2013					

من احتياجاته بحسب بيانات 2011. واليوم أفضل الفرص الممكنة للأردن تتمثل بحقل ريشا الذي تطوره شركة BP.

أمام هذه اللوحة يحتاج لبنان إلى الزخم في مسيرته. هو اليوم يعاني من تمزق الحكم وضياع المراسيم النفطية في حقول السياسة. التمزّق يصيب «الأمال بأن يغطي الغاز المرتقب من حقول غير مكتشفة الاحتياجات المحلية» وفقاً للتقرير. وفي هذا السياق يذكر الخبراء الأميركيون تصوّر وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، عن رفع حصة الغاز الطبيعي من احتياجات لبنان الطاقوية إلى الثلثين بحلول عام 2030. «في حال لم تنجح جهود الاستكشاف كما حصل مع الجار الإسرائيلي، فإنّ تحقيق ذلك الهدف سيكون صعباً جداً» يُعلّق معدّو التقرير.

ولكن إلى جانب طموح تأمين الاستهلاك الداخلي، تصبو بلدان المنطقة للتصدير. غير أنّ هذا النشاط يحتاج إلى بنى تحتية قادرة على تأمين الأفضليات الملائمة، وهنا يظهر المخطط الأكبر الذي يرمز إليه ضمنياً لدى التطرق إلى المعطيات الجيوسياسية في المنطقة ودور اللاعبين الكبار فيها: بخارطة الأنابيب والنقل البحري التي يتأمّلها كلّ بلد مشرقي يحلم بتصدير الغاز قريباً.

عديدة هي تلك السيناريوهات، تحققها يرتبط أيضاً بما ترصده الدول الكبرى وينعكس تحديداً في خططها لنقل الغاز الشرقي ـ من روسيا وأذربيجان ـ إلى أوروبا على نحو تنافسي وفقاً لمعايير بروكسل (وهنا السيناريوهات كثيرة أيضاً ويصل بعضها إلى ربط الحرب السورية مباشرة بصراع الأنابيب).

في جميع الأحوال، لملاقاة ارتفاع الطلب في المنطقة على البلدان أن تستخرج الموارد النفطية أو تزيد وارداتها. «إنّ قيام إسرائيل بتطوير حقول الغاز خاصتها بنجاح غيّر، على نحو كبير، وضعيتها الطاقوية، إذ إن هذا البلد سيؤمن احتياجاته المحلية لسنوات قادمة» يقول التقرير. «وتأمل بلدان أخرى في المنطقة اللحاق (بإسرائيل) غير أن أداءها يبدو متفاوتاً».

ولكن مع التسليم بأن الطموح موجود، هناك ثلاث قضايا إقليمية تُشكّل عقدة لتلك البلدان الطموحة

> تطوير إسرائيل حقول الغاز غير وضعيتها الطاقوية وتأمل البلدان الأخرى اللحاق بها

على طريق الغاز والنفط لناحية المسح والاكتشاف، الاستخراج والنقل، وفقاً لتحليل المؤسسة الرسمية الأميركية.

أوّلاً، الوضع الأمني وهنا الحديث تحديداً عن الحرب السورية التي كبحت قدرة البلاد عن التصدير. «إلى اليوم وصلت كلفة الصراع على البنى التحتية إلى مليارات الدولارات، وكلما طال القتال ارتفعت فاتورة إعادة الإعمار». وحتى لدى التفكير بالالتفاف على سوريا في التصدير هناك مشكلة؛ الحديث في هذا السياق عن العلاقات الإسرائيلية ـ التركية التي إن ولّدت أنبوباً فإنّه يحتاج إلى التزامات من أطراف إقليمية عديدة «وتقنياً لا يزال لبنان وإسرائيل في حالة حرب، ما يطرح تحديات على مستوى التعاون في مجال الطاقة».

ثانياً، الخلافات بين الدول على الحدود البحرية وترسيمها. إسرائيل ستفاوض قبرص حول موارد مشتركة في حقل أفروديت ولكنها أيضاً في نزاع مع لبنان حول 300 ميل مربع من حوض شرق المتوسط. ولا تحصر إسرائيل سلوكها الاغتصابي هنا، فبحسب التقرير «هناك شكوك حول الترخيص الصادر للتنقيب في منطقة حقل يال حيث يقول بعض الخبراء إنه يمتد إلى الأراضي المصرية». ويُشار هنا إلى أن الحدود البحرية لم يتم أبداً ترسيمها في هذه المنطقة، يتابع التقرير. من جهة أخرى وبعيداً عن الدولة العبرية هناك النزاع القائم بين قبرص وتركيا؛ وعقل السلطة «العثمانية» جامد جداً هنا، فهي حظرت التعامل مع الشركات النفطية التي تنخرط بشكل أو بآخر بقطاع النفط في قبرص.

ثالثاً، الأوضاع الاقتصادية للبلدان المشرقية وكذلك للبلدان المستوردة للمنتجات البترولية. طبعاً هناك الأزمة السورية وتداعياتها تحديداً على لبنان والأردن، ولكن هناك أيضاً أزمة البلدان الأوروبية وصحتها الاقتصادية حيث تشكل بلدان القارة العجوز مقصداً مهماً لصادرات الطاقة من البلدان المشرقية.

أخبار

تهريب مخدرات

أسامة القادري

ضبطت شعبة المعلومات يوم أول من أمس أربعة ملايين وربع مليون حبة من حبوب الكبتاغون المخدرة. هذه الكمية الهائلة كانت معدّة للتهريب إلى خارج لبنان؛ إذ كانت موضَّبة داخل أحد هياكل 6 شاحنات معدّة للتصدير إلى السعودية.

جرت عملية الضبط في المنطقة المسماة «حي الحمى»، في خراج بلدة سعدنايل، وهذه الشحنة أُعدّت بطريقة عالية التقنية، إذ وُضِّبت داخل قضبان مسطحة من الألومنيوم، في جسور «شاسيه كابين» الشاحنة. وقد أحضر عناصر الشعبة عمالاً وحدادين عملوا على فكفكة الشاسيه وقصّ القضبان بآلات ومعدات مناسبة، وعُثر في إحدى الشاحنات على هذه الكمية الكبيرة من الحبوب المخدرة.

أوقفت شعبة المعلومات ثلاثة أشخاص فوراً. ولفت مصدر متابع إلى أن عملية الرصد والمتابعة جرتا على أساس معلومات مؤكدة، وقد جرت المتابعة «حتى تمكنّا من عملية الضبط». ولفت المصدر إلى أن هذه العملية هي استكمال لعمليات الضبط ومكافحة الاتجار بالمخدرات، لذلك أُودعت القضية عهدة مكتب مكافحة المخدرات الإقليمي في البقاع، لاستكمال التحقيق وإجراء المقتضى القانوني. ولفت المصدر إلى أن قيمة المضبوطات تبلغ حسب مبيع الحبة الواحدة، 60 مليون دولار وما فوق، ولفت مكتب مكافحة المخدرات إلى أنه بناءً على التحقيقات والمتابعة أُوقف ستة آخرون في بيروت. وأشار المصدر إلى أنّ هناك متورطين آخرين في الملف، يجري تعقبهم لتوقيفهم واستكمال ملف القضية.

مياه

«رزق الله ع أيام البير»

رامح حمية

«رزق الله...»، وترمي ربة المنزل البقاعية حنفية الماء الجافة بتنهيدة ونظرة عتب وحسرة. «رزق الله...»، وتنهيدة أخرى أعمق تصدر عن رب المنزل وهو يدفع ثمن صهريج المياه، كفاتورة موسمية تضاف إلى فاتورة مؤسسة المياه كل عام. «رزق الله على إيام البير»، لسان حال قرى البقاع بناسها وزرعها وضرعها، مع كل صيف تشحّ وتجفّ فيه الخزانات وترتفع أسعار صهاريج بيع الماء الجوالة.

في قرى البقاع، وإلى زمن غير بعيد مضى، كان في كل قرية مجموعتها من الآبار العمومية للشرب والري. «البير» في القرية أهميته ومدلولاته الخاصة في حياة الناس؛ فقد كان ولا يزال في حالات عدة أكثر من مورد ماء، فهو ثمرة تضافر جهود أبناء البلدة وتعاونهم في حفره وبنائه، ومنه كان مثلهم القروي «ولد على بلاطة البير». يختزن ذلك «البير» ذكريات عديدة لحسناوات القرية اللاتي يحملن الجرار، والشبان المعاكسون يطلبون شربة ماء، فيما المراد الحصول على ابتسامة أو حتى نظرة. قديماً كانت «بلاطة البير» منتدى الرجال وموعد لقائهم للحديث عن مواسمهم وأرضهم ورزقهم، وحتى عن أحزابهم وجمعياتهم القروية.

أما اليوم، في أيام الحنفيات والصنابير والخزانات الجافة، وحالات الشح المائي، وسوء التدبير في مؤسسة المياه لجهة توفير الحلول لمشكلة المياه في القرى وتلوثها في قرى غرب بعلبك، وشكلها الأشبه «بالوحول» في بعض أحياء مدينة بعلبك، فتسجل عودة لافتة إلى «البير»، الذي يتسع صدره بالماء فلا يبخل على الصهاريج «وبورصة أسعار نقلة المياه»، فيما يلجأ البعض الآخر إلى تركيب مضخات على بعض الآبار العمومية، وحتى تلك الخاصة لدى جيرانهم، بقصد الإفادة من مياهها.

إلا أن «البير» مثلنا يشبه أبناء القرى البقاعية؛ فهو قليل الثقة بمؤسسة المياه، «ونواطيرها الفاسدين والمزاجيين» في تحويل المياه تارة للأقارب وتارة أخرى لمن تتقاطع مصالحهم معه، كما يؤكد غالبية أبناء القرى البقاعية. أما عن شبكات جر المياه وتوزيعها، «فحدّث ولا حرج»، وأقل ما يقال فيها أنها مُدّدت على عجل من «أشباه المتعهدين»، فتراها تزخر «بتحويلات عشوائية لا معنى لها، وفي ظل عدم وجود «سكورة» عند بعض التقاطعات، فيما خصص لبض الأحياء قسطل ضخ «إنش»، ومنازل معينة تحظى بمفردها بقسطل ضخ «إنش»! قد تطول اللائحة بتعداد مشاكل المياه في البقاع، لكن على الرغم من ذلك كله، يظهر «البير» مجدداً على شكل منقذ للبعض، فيظهر كرمه ليعود أبناء القرى البقاعية وينهلوا من مائه، وإن اختلفت الصورة ما بين الدلاء والجرار قديماً، والمضخات والصهاريج حالياً. وبعد ذلك كله لا يسعنا إلا أن نقول: «رزق الله على إيام البير».

80% مبيعات خلال أسبوع

قامت شركة بلاس بروبيرتيز بإطلاق مشروع FAQRA SCENES لمالكيه "معوض وشركاؤه"، في فندق الانتركونتيننتال مزار في منطقة كفردبيان، وقد بلغت نسبة المبيعات الأولى 42 وحدة سكنية من أصل 49 نتيجة الاقبال الكبير للمستثمرين و الراغبين في السكن على حد سواء مما يؤكد أن السوق العقاري في لبنان بألف خير.

Exclusive Sales & Marketing:
PLUS PROPERTIES
01-900 000
FAQRA SCENES
Developer: Moawad and Partners

36
في المئة

أو 467,282 سيارة مسجّلة في لبنان ولكنها لم تخضع للمعاينة الميكانيكية، بحسب الاحصاءات التي قدّمتها جمعية مستوردي السيارات في لبنان الى مجلس النواب. هذه الاحصاءات تفيد أن عدد السيارات المسجلة بلغ 1,296,286 سيارة موزعة كما يأتي:

- 686,830 سيارة، أي 53%، يتراوح تاريخ صنعها بين 1950 و1996.
- 609,426 سيارة، أي 47%، يتراوح تاريخ صنعها بين 1997 و2011.
- 829,004 سيارة فقط، أي 64%، سدّدت رسوم الميكانيك سنة 2011.
- 467,282 سيارة، أي 36%، لم تدفع ولم تخضع للمعاينة الميكانيكية لأسباب عديدة. وتقول الجمعية إنه في حال احتساب متوسط رسم الميكانيك السنوي للسيارة بقيمة 120 دولاراً، تكون خسارة الخزينة أكثر من 56 مليون دولار، يضاف إليها حوالى 70 مليون دولار بنتيجة التخمين غير العادل وغير المطابق للواقع عند تسجيل السيارت.

تحقيق

اليرموك يريد فتوى بأكل القطط والكلاب

تعيش المخيمات الفلسطينية في سوريا حصاراً متفاقماً بتفاقم الأزمة السورية المتحولة إلى نوع من حرب أهلية. بعض المخيمات هجرها أهلها، وأخرى لا تزال عاجزة عن الخروج. أثناء ذلك، يبحث البعض من المحاصرين جدياً عن فتوى تجيز أكل القطط والكلاب، اللحوم الوحيدة المتوافرة في داخل المخيم

متولي أبو ناصر

«جنا أحمد حسن»، الطفلة الرضيعة التي لم تتجاوز بعد الثلاثة أشهر، يقتلها الحصار المفروض على مخيمات المنطقة الجنوبية من دمشق منذ أكثر من شهر.

خرجت الأم من مخيم اليرموك لتجلب للأسرة القليل من الخبز وبعض الخُضَر في حدود ما يسمح به حاجز الأمن السوري المرابط عند بوابة المخيم.

لم تتوقع الأم أنّ الحاجز سيمنع دخول الناس إلى المخيم في هذا اليوم، وبالتالي لن تتمكن من العودة إلى رضيعتها.

تحاول الدخول، لكن جميع توسلاتها لا تنجح. الأم تخاطب الشاب الواقف على الحاجز: «من شان الله يا ابني، عندي طفلة رضيعة جوات المخيم». رجل الأمن ينهال عليها بالشتائم: «إنتي أم إنتي؟ (يقول لها) لو بتفهمي وكنتي إم، ما طلعتي من المخيم وخليتيها بالبيت». الأم تتوسله، تتوسل كل الشباب الواقفين على الحاجز «منشان الله يا شباب، كيف بدي أجيبها معي تحت القنص والقصف والاشتباكات؟». يبدو أنها أزعجت أحد شباب الأمن، فيصرخ عليها ويحاول إبعادها من أمام الحاجز.

أبو جنا يحاول أن يخرج الرضيعة إلى أمها، لكن بعد أن فشلت جميع محاولاته لإخراج الطفلة إلى أمها، يبدأ البحث عن حليب للأطفال، إلا أن جميع محاولاته باءت مجدداً بالفشل. الجميع كان يجيبه بأنّ المخيم، لا بل كل المنطقة الجنوبية من دمشق خالية من علبة حليب واحدة. يزداد بكاء «جنا» ويزداد خوف الأب، يحملها إلى كل نساء الحي اللواتي حاولن كل ما يستطعن من حيل لإطعامها (زهورات – ميرمية – يانسون... إلخ). يهدأ بكاء الطفلة قليلاً، ثم يعود للانفجار. يبحث الأب عن مرضعة، وتبحث الطفلة عن رائحة صدر والدتها، فلا تجده، فتمتنع عن حليب المرضعة الأولى، تأتي مرضعة ثانية وثالثة، لكن الطفلة الرضيعة لا تأبه للحليب بقدر ما تأبه لرائحة صدر والدتها. ثلاثة أيام تمر و«جنا» في بكاءٍ مستمر. الأب كالمجنون يركض في شوارع المخيم، يصرخ بالناس: «من شان الله يا جماعة روحها عم تطلع».

منذ شهر رفع أهالي مخيم اليرموك وأهالي مخيم سبينه والسيدة زينب رسالة إلى منظمة التحرير الفلسطينية، وإلى وكالة الأونروا المسؤولة عن المخيمات هناك، يطالبون فيها برفع الحصار عن مخيماتهم، ويقولون فيها إنه إذا كانت الأونروا لا تستطيع تحمل مسؤولياتها تجاه المخيمات، فعلى القيادة الفلسطينية والأونروا تحويل ملف المخيمات هذا إلى هيئة الأمم المتحدة، لتصبح تحت حماية المجتمع الدولي. كذلك، ناشد أهالي اليرموك وسبينة والسيدة زينب المجتمع الدولي ضرورة التحرك الفوري وإدخال كوادر من الصليب الأحمر الدولي لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين، ونبهوا في رسالتهم إلى أن الوضع الإنساني أصبح خطيراً جداً؛ فقد تدخل المخيمات المحاصرة حالة مجاعة رسمية، وخاصة أن هناك شبه انعدام لدخول المواد الغذائية إلى هذه المخيمات نتيجة منع النظام السوري الناس من الخروج أو الدخول إليها.

مرّ شهر تقريباً على هذه الرسالة، إلا أن أحداً لم يتحرك، والجميع في موقف العاجز. وبدل أن تتحرك الجهات المسؤولة لرفع الحصار الذي كان منذ شهر حصاراً جزئياً، أصبح الحصار كلياً على أكثر من نصف مليون مدني يعيشون في المنطقة الجنوبية، منهم عشرات الآلاف في مخيم اليرموك. أما مخيم سبينة، فيبدو أن مخطط تهجير الفلسطينيين قد نجح هناك، حيث

> **أهالي هذه المناطق، للأسف، واقعون بين حصارين**

لم يعد بمقدور الناس هناك التحمل، فخرجوا من مخيمهم ليصبح مخيم أشباح.

يكتب الأستاذ أبو سلمى على صفحته قبل يوم من الاعتصام الذي قرر شباب المخيم القيام به أمام مقر الأونروا في المخيم: «لولا عزة النفس لأعلنّا المخيم منطقة خالية من الطعام».

يوم 16من الشهر الجاري اعتصم أهالي اليرموك أمام مقر الأونروا في شارع المدارس وأحرقوا علم الأونروا ووضعوا القماش الأسود على البناء. ومع تفاقم حالة الجوع وانعدام المواد الغذائية و... الطبية، انتشرت ظاهرة قيام الأهالي بفتح المنازل المغلقة للنازحين عن المخيم بحثاً عن بقايا طعام، أو أدوية ومحروقات. إلى جانب ذلك، بدأ نقاش حقيقي في ضرورة إصدار فتوى تحلل أكل القطط والكلاب والفئران والجرذان، مع العلم أن هناك محاولات فعلية لصيد هذه الحيوانات في هذه الأيام والاحتفاظ بها من دون انتظار الفتاوى!

يقول أبو مجاهد، أحد الصامدين في المخيم: تعود بي الذاكرة إلى الوراء عندما كنّا محاصرين في بيروت، وكيف أننا في ذلك الوقت اضطررنا في بعض الأيام إلى أن نأكل حتى الطعام الفاسد. صمدنا في تلك الفترة؛ لأننا كنّا نعلم من هو عدونا. اليوم من هو العدو؟ العدو أخ يقتلنا تحت حجة وجود مسلحين في المخيمات وخاصة اليرموك، ومن الجهة الأخرى، أخ آخر في المناطق المجاورة لنا التي تقع تحت سيطرة الجيش الحر، لا تعطينا عندما يأتيها بعض الطحين أو بعض المواد الغذائية؛ فهي توزع فقط على أهالي هذه المناطق. نحن في النهاية بين حصارين للأسف.

مخيمات دمشق، باستثناء مخيم جرمانه، تدخل أسبوعها الرابع تحت حصار قاتل، يمنع عنها أبسط حقوق الإنسان (الطعام و الدواء) و فصائل الثورة الفلسطينية تستمر برفع شعار «الحياد»، رغم أن الأحداث في سوريا تأخذ منحى الحرب الأهلية والتطهير المذهبي، والسياسي منذ وقت. لقد أصبح الحياد سيفاً يُصلَت على رقاب أهلنا المحاصرين في المخيمات. إنه خضوع وعجز يعكس الأزمة الحقيقية التي تعيشها فصائل الثورة الفلسطينية في قدرتها على حماية شعبنا الفلسطيني.

تدخل مخيمات دمشق، باستثناء مخيم جرمانه، أسبوعها الرابع تحت حصارٍ محكم يمنع عنها التمتع بأبسط حقوق الإنسان، نقصد الحصول على الطعام والدواء، في حين تستمر فصائل الثورة الفلسطينية برفع شعار «الحياد» رغم أن الأحداث في سوريا تأخذ منحى الحرب الأهلية والتطهير المذهبي والسياسي منذ وقت لا بأس به. هكذا، يعتبر معظم الفلسطينيين ان الحياد الفصائليهو في الحقيقة سيف يسلط على رقابهم ويترجم في الحقيقة، وحسب رأي هؤلاء، خضوعا وعجزا يعكس الأزمة الحقيقية التي تعيشها فصائل الثورة الفلسطينية في قدرتها على حماية شعبها.

زينكو هاوس

«شاي بشوائب»... أسيراً

بيروت – **سحر البشير**

لن أسميك في رسالتي هذه؛ لأني أخاف على أمنك. ولأنك تحمل الآن شرف أن تكون بالنسبة إلى العدو سجيناً برقم دون اسم أو ملامح، شرف لم يكن ينقصك يوماً. أنت يا صديقي بطل قصتين أو أكثر رويتها لأصدقائي فور علمنا باعتقالك. لم تغب عنا قضية الأسرى يوماً، لكن مرارتها تختلف حين يصبح خلف القضبان اسم لنا معه قصص وحكايات، وبيننا وبينه «شاي بشوائب».

وصلنا سلامك من أبو جهاد، لكن لم تصلنا رسالتك. هل أقول إن الاحتلال منعها عنا؟ أم إنك تأخرت علينا بسبب نقص القرطاسية والأوراق؟ هل ننتظر منك مقدمة أجمل من التي كتبتها لصديقنا في رام الله «رفيقي.. تحية رفاقية حمراء مثل الجمر قوية كالفولاذ.. تحية لا حدود لها». أنت الآن أقرب إلى الوطن كما قلت في رسالتك لسعيد، اللاجئ في مخيم نهر البارد، ونحن كل يوم أقرب إلى فلسطين؛ لأن «الحرية حتمية» كما قلت. قرأنا كل القصص القصيرة التي أهديتنا إياها، وأهديناها إلى أصدقائنا، وقلنا لهم: «اقرأوا ما يريده البطل، لتفهموا ونفهم أن الأسر ليس الزنزانة». أخبرتهم عن أختك البطلة، أريتهم الفيديو. لكني لم أخبرهم بسؤالي لك بعد أن أخبرتني قصتها، كان سؤالاً غبياً. وأخبرتهم عن جدتك، وعن رد فعل والدك على اعتقال شقيقك، وكان التعليق الأجمل من صديقة: «ليت غسان كنفاني كتب عنهم». هي لم تعرف أنك ستهديها قصصه.

كنا ننوي زيارة أهلك في قريتك، إذا ما استطعنا. وكنا ننوي إحضار «بوستر» صورتك الذي جال المخيمات مع معرض لرفيق. وكنت قد اشتريت هدية بسيطة لأختك. أما أمك، فوجدت أن كل الهدايا ستكون سخيفة أمام هدية الله، أي ببساطة «أنتم». لم نكن نبالي إن اتهمنا بالتطبيع

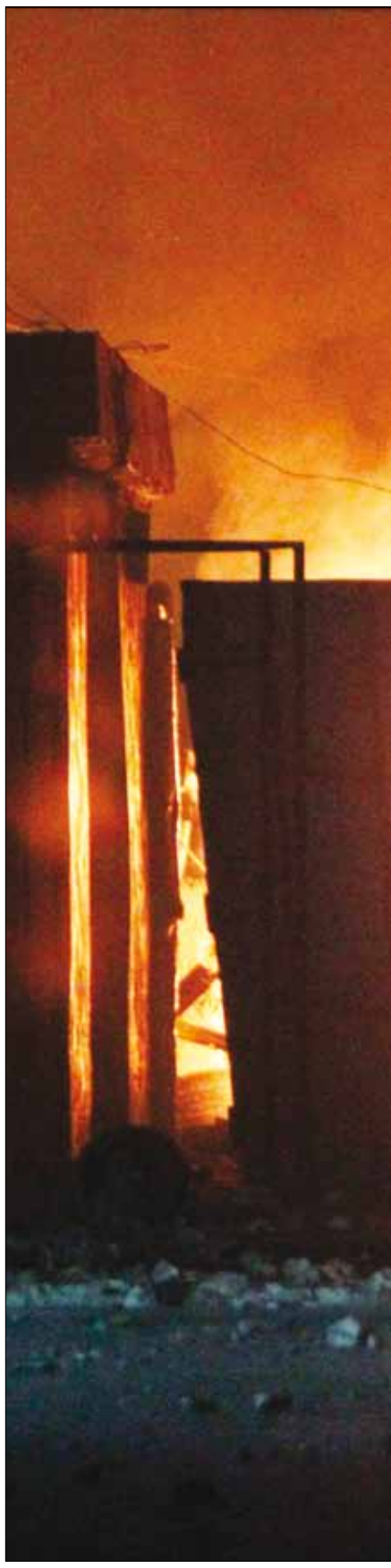

سوريون يكتشفون لبنان

عنصريات لبنانية متفرقة

يحاول فلسطينيون في لبنان الحصول على ترخيص من أجل اعتصام ضد وكالة الأونروا، وذلك احتجاجا على تقليص خدماتها في وقت هم بأمس الحاجة الى توسعة مجال تلك الخدمات. إلا ان الدولة، ولسبب ما، ترفض إعطاءهم ذلك الترخيص..

عثمان بدر

مفارقة عنصرية من العيار الثقيل!! لا نفتري او نأتي بجديد حين نقول ان لبنان بلد التظاهرات والاعتصامات وقطع الطرقات بامتياز. لدرجة انه حتى لو حصل سوء فهم بين زوجين حول قضية ما، سيخرج احدهما الى الشارع لقطعه بالدواليب والاطارات المشتعلة... ولا ضير في ذلك ما دام القانون يعطي المواطنين حق التظاهر والتعبير عن النفس بطريقة ديمقراطية بعيدة عن «التكسير» والتخريب، وبعد الحصول على اذن مسبق من وزارة الداخلية، بصفتها الوزارة المعنية بالامر.
اللافت ان غالبية التظاهرات التي تخرج في المناطق اللبنانية المختلفة، غالباً ما تكون دون ترخيص او اذن مسبق، وتستخدم فيها طرائق غير ديمقراطية ولاحضارية. وعلى الرغم من ذلك فانها تمر مرور الكرام دون سؤال او مساءلة.
بالامس القريب قامت جهات فلسطينية بمحاولات عدة لاستصدار ترخيص من اجل القيام باعتصام امام المقر الرئيس لوكالة الاونروا في بيروت. وذلك احتجاجاً على تقليص خدمات الوكالة عن ابناء مخيم نهرالبارد المنكوب ولإلغاء حالة الطوارئ. هذا برغم ان «النكبة» ما زالت قائمة ومستمرة وبوتيرة اكبر مما سبق، لا سيما في ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية الضاغطة، والتي تُنذر بانفجار كبير. انفجار لو حصل لا سمح الله، فانه سيتسبب بكارثة حقيقية وسيحرق الاخضر قبل اليابس.
غير أن الطلب قوبل بالرفض من الجهات اللبنانية الرسمية تحت مسمّى ان الاوضاع الامنيّة لا تسمح بذلك.
نعلم انه من حق الدولة اللبنانية ووزارتها المختصّة ان توافق على، او ترفض اقامة مظاهرة او اعتصام او ما شابه على اراضيها بسبب او بدون سبب. ولكننا نعرف ايضاً اننا من بني البشر! ويحق لنا ان نعبّر عن آرائنا وان نُخرج غضبنا المحتقن في القلوب والنفوس رفضاً لقرارات جائرة. قرارات لو جرى تنفيذها فانها ستتسبب بكارثة انسانية واجتماعية وستلقي بظلالها الاليمة والمقيتة على الواقع المجتمعي للمخيمات الفلسطينية التي يتم دفع ابنائها دفعاً للخروج على القانون.
الاعتصام المزمع اقامته ليس موجهاً ضد الدولة اللبنانية وقراراتها التعسفية التي يُمنع بموجبها الفلسطيني من مزاولة اكثر من 70 مهنة، ولا هو موجّه ضد القرار الظالم بمنع الفلسطينيين من حق تملّك شقة سكنية يلوذ بها وعائلته ويؤمّن فيها على اولاده من بعده.
الاعتصام ليس ضد العنصرية التي يمارسها البعض اللبناني بأبشع صورها، بل هو موجّه ضد مؤامرة حقيقية يتعرّض لها اللاجئون الفلسطينيون وتقضي بخفض ممنهج لتقديمات «الاونروا» تمهيداً لإنهاء خدماتها. قد لا يتنبه البعض اللبناني لخطورة هذا الامر على لبنان اذا ما تم فعلاً. فمن الناحية الاقتصادية سيُحرم لبنان من عشرات ملايين الدولارات التي تُصرف فيه سنوياً ما بين اجور موظفين وتكاليف تعليم وايجار مبان واثمان مواد تموينية و«اعاشات» وقرطاسيّة الخ. هذا بالاضافة الى «رفد» لبنان بآلاف العاطلين الجدد من العمل! وهذا بحد ذاته خطر كبير على الاستقرار، خاصة وان البطالة والفقر مستشريان في ربوع لبنان مما يزيد «الطين بلّة». كل هذا يعني ان هناك تلاقياً في المصالح بين الحكومة اللبنانية والفلسطينيين لوقف تنفيذ هذه القرارات الجائرة، وهذا بدوره يطرح سؤالا هاما: هل الدولة اللبنانية او بعضها شريك بالمؤامرة؟ ام ان المنع مجرد عنصرية ضد الفلسطيني في بلد الحرّية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية؟

قد لا يتنبه البعض لخطورة هذا الامر على لبنان

بعدسة أهلها

ليسوا بحاجة لأشياء كثيرة: «بيبرونة» للرضيع، فسحة أمام البيت ليلعبوا بسلام. أما الباقي، فتخترعه مخيلاتهم. لكن من يؤمّن لهم فقط بعض السلام؟

الصورة لشعيب أبو جهل

رسائل صبابة وحنظلة

«هاج زياد» وسكايب ماثيو

زياد شتيوي

التقيت به عام 2007 بعد نكبة نهر البارد وأثناء نزوحنا الى مخيم البداوي. يومها زارنا متفقداً حالنا، شأنه شأن الكثيرين من الناشطين الاجانب آنذاك، أذكر منهم الصديقة كويفا باترلي. تعرّف ماثيو كاسل، الاميركي الجنسية الفلسطيني الهوى، الى عائلتي، واستمر في زيارتنا كلما سنحت له الفرصة. كنا نتابع زياراته الى العديد من الأقطار العربية ومنها بالطبع غزة والضفة حيث ذهب الى هناك مرات عديدة متضامناً مع أهلنا ضد العدوان الصهيوني.
مرت فترة طويلة من الزمن منذ لقائنا الأخير. كان مشغولاً بتنقلاته من بلد الى آخر متضامناً حيناً ومصوراً للأحداث حيناً آخر، الى أن اتصل بي منذ حوالى أسبوع متسائلاً بلهجته العربية المكسرة اللطيفة: «وينك هاج زياد بعدك بنهر البارد»؟ أجبته بنعم، فقال «أنا مشتاكلكم كتير وحابب أشوفكم، بس أنا بقدر بيفوت مخيم؟».
قلت له نعم لكنك بحاجة إلى تصريح لكونك أجنبياً، فأجاب «حابب أشوفك عشان أنا بدو يعمل فيلم وثائقي عنك».
أخبرني عن قصة الفيلم وهو يتحدث عن اليهود وعلاقتهم بالعرب والصهيونية، واحتلال فلسطين، وأيضاً عن الفرق بين اليهودي والصهيوني.
صراحة، الفكرة أعجبتني، خاصة أن الفيلم سيخاطب شعوب الغرب، فقبلت واتفقنا على اللقاء. يومان أو ثلاثة، إذا بهاتفي يرن وماثيو يقول: «شو هاج زياد؟ إحنا عالطريق. أخذنا تصريح وجايين على بارد».
فعلاً ساعات قليلة إذا به آتياً مع مخرجة الفيلم ومصورين ومترجم. طرح الفكرة بشكل أوسع، ومن ضمن فكرة الفيلم علاقتي به. وللمرة الاولى أخبرني أن أمه يهودية، وهو على خلاف شديد معها نتيجة نظرتها إلى الفلسطينيين وقضيتهم. وقال إنه حاول أن يقنعها بشتى الوسائل بأننا شعب اقتلع من أرضه بدون وجه حق، ولكن من دون جدوى.
صراحة، فوجئت بذلك. لكن زادني الامر إصراراً على مخاطبة الشعب اليهودي من خلالها.
بدأ التصوير في مقر إقامتي المؤقتة في بركسات الحديد، حيث إنني لم أعد بعد الى بيتي في المخيم القديم الذي لم يتم إعماره حتى الآن، رغم مرور 6 سنوات. تحدثت بالكثير عن قريتي التي لا أعرفها، حيث إني من مواليد لبنان ولم يأذن لي الله بزيارة قريتي «نحف» في الجليل الأعلى، مسقط رأس أبي وأجدادي. استغرب ماثيو كيف أتحدث عن قريتي بكل هذا الشغف والحب وأصفها كما لو أنني ولدت فيها. قلت له «يا ماثيو إنه الوطن الذي لو أننا لا نعيش فيه لكنه يعيش فينا». وبدا أن هذه الكلمات القليلة تركت أثراً كبيراً لديه. وقد لاحظت أكثر من مرة عينيه تمتلئان دمعاً.
وتكررت المشاهد بين البيت والبحر وتجاذب للحديث حول الوطن والنكبة والاقامة المؤقتة، الى البحر وعشقي له وللصيد. يومان من التصوير مضيا حتى قاربنا على النهاية، إذا به يفاجئني بقوله «أعطني عنوان أهلك بنحف». صراحة لم أتوقع منه أن يزورهم بهذه السرعة! قلت لربما سنحت له الفرصة يوماً ما. ولكن ما فاجأني هو اتصاله بعد التصوير بيومين. نظرت الى الهاتف، إذا برقم خارجي: «ألو هاج؟ إحنا بنحف عند قرايبك». للوهلة الاولى اعتقدت أنه يمازحني. قلت له «بتحكي جد؟» قال «والله. وبعد شوي بدنا نحكيك على السكايب اعطيني إيميلك». وبالفعل ساعة من الزمن إذا به يتصل مره أخرى: «هاج افتح سكايب أنا ناطرك». وبسرعه البرق فتحت السكايب. ويا الله! ما أروعها من لحظات! كل عائلتي موجودة في ساحة الدار، تنتظر. إنها المرة الاولى بعد أن التقينا عمتي وأولادها عام 2000 إثر تحرير الجنوب اللبناني. وقتها كان والدي ووالدتي على قيد الحياة. التقيناهم لسويعات من خلف شريط شائك في منطقة الضهيره التي ما إن تداولها الفلسطينيون كموقع غير منتظر للقاء حتى أعلنتها إسرائيل منطقة عسكرية مغلقة. ومن يومها لا نعرف عنهم شيئاً. مات والدي وفي قلبه حسرة، وماتت عمتي في فلسطين ولم تلتقي أخاها إلا لسويعات بعد دهر من الفراق. اجتمعت أنا وعائلتي واجتمع أهلي في نحف وعوائلهم وبدأ التعارف: هذا فلان وهذه فلانة وهذا ابن فلان إلخ. أكثرهم لا أعرف عنه إلا أنه من أهلي. واستدارت الكاميرا لتنقل لي صورة المدرسة التي تعلم فيها أبي، ومسجد القرية، والجبل الذي يرتفع في سماء نحف. لم أتمالك نفسي. وانهمرت دموعي سخية. ساعة أو أكثر مرت كأنها لحظات قليلة، أخذت فيها روحي تحلق في سماء القرية وبين أهلها، تعيش معهم لدقائق قصيرة مهما طالت، تمنيت خلالها أن تبقى تلك الروح هناك، تسكن حنايا القرية وأزقتها وتحوم فوق البيدر وأراضي الزيتون وبيارات الليمون، ولا تعود. ومن يعود من وطنه؟
الوطن، ذلك العشق الأبدي، تلك الهوية التي بدونها لا طعم ولا لون ولا رائحة لشيء. فلسطين. يا ساكنة الروح والمهج، عيوننا وقلوبنا ترحل إليك كل يوم. فمتى تلتحم الأجساد في عناق لا فراق بعده؟ أما أنت أخي ماثيو: فشكراً.

لقبول دخولنا فلسطين بتصريح من الاحتلال؛ لأننا أردنا أن نهنئ أخاك المحرر بالسلامة، ولأننا أملنا حقاً حضورَ عرسك. وكما خذلنا الإسرائيليون بالإفراج عنك، لم يعطونا التصاريح. «أحسن. هادا دليل أنهم بخافوا منا»، هكذا عزينا النفس التي أرادت أن تزرع شجرة في أرض فلسطين ليتظلل بها أبناؤنا.
كلنا اشتقنا لك.. واشتقنا لقصصك.. وللهجتك الفلاحية.. لم أفكر يوماً في أنني سأكتب رسالة لأحد. ولم يخطر ببالي أنها ستكون لصديق «لن أقول أسير» أتباهى به. لا أعرف إذا كنت ستقرأ الرسالة في الجريدة كما قرأنا نحن رسالتك، على الأغلب ستقرأها على النت يوماً ما، لكني سأحتفظ لك بعدد من الجريدة.
على فكرة عزيزي، أنا خطبت. وما زلت بانتظار وعدك بأن تزفنا في عرسنا على أرض فلسطين، قريباً جداً؛ لأن الحرية قادمة لا محالة.. ولأننا سندخلها «خاوا».

سينما

محمد ملص «سلم» إلى الحرية الموءودة

لا يتخلّى المخرج المتفرد عن السرد التعبيري الخصب في رؤيته السينمائية إلى الوضع السوري المتفجر. يتسرّب الواقع إلى فيلمه «سلّم إلى دمشق» الذي يشارك في «تورنتو» الشهر المقبل، لكنه يرى ذلك شهادة شخصية ضرورية بدلاً من الصمت والخوف

حسين بن حمزة

في فيلمه «سُلَّم إلى دمشق» الذي أقيم له عرض خاص في بيروت قبل أيام، يخوض محمد ملص تجربة خطرة حين يضع المادة الفيلمية في «خدمة» الواقع المباشر، ويستجيب هو نفسه لفكرة صياغة هواجسه السينمائية كشهادة شخصية مباشرة على الوضع المتفجر في سوريا. لم ينقطع المخرج السوري عن قراءة الواقع والتاريخ والذاكرة في أفلامه السابقة، لكن صاحب «أحلام المدينة» غالباً ما حَظِيَ بمساحات معقولة تجعله قادراً على مزج هذه القراءات مع تعبيرات بعيدة وموارِبة ممزوجة ـ بدورها ـ مع كادرات سينمائية ثرية، ورؤية بصرية تقارب موضوعات أفلامه من زاوية خاصة ومبتكرة، حيث يمكن إمرار خلاصات فكرية وسياسية من دون أن يتأذى الفيلم بحمولتها المباشرة.

الخطر الذي نتحدث عنه ليس غائباً عن بال ملص الذي يقرّ بأنّ «الفيلم هو تعبيرٌ عن موقف ورأي سياسي»، وبأنه أُنجز بإيعاز واضح من الحدث الذي لا بد من أنّه فرض عليه أن يكون مباشراً وتوثيقياً في أغلب لحظات الفيلم، بل إنه أجرى تعديلات عديدة أثناء التصوير بسبب مستجدات وتطورات الوضع السوري على الأرض، لكنه ـ في الوقت نفسه ـ يؤكد أنه أراد أن يقول رأيه بدلاً من الاستسلام للعجز والصمت والخوف، وأنه لم يغالط نفسه حين سمح للواقع الراهن أن يتسرب بهذه الكثافة إلى فيلمه الذي أراده ـ في الأساس ـ أن يكون شهادة شخصية. الواقع إذن هو الفيلم كله، وليس مادةً مستجدّة ودخيلة عليه. إنه مصنوع مما يحدث هنا والآن، ولذلك لم يكترث صاحبه كثيراً باحتمال أن يجلب الواقع الساخن معه أشياء مباشرة وسلبية (قد) تتعارض مع السينما كفن. لعل الواقع نفسه جعل أبطال الفيلم وجوهاً جديدة يظهر أغلبهم للمرة الأولى على الشاشة الكبيرة. إنهم صورة عن الجيل الجديد الذي حملت بدايات الأحداث أحلامه المشروعة، قبل أن تصبح سوريا مساحة لصراعات دولية وإقليمية، ويتحول الصراع نفسه إلى حرب أهلية. يركّز ملص على حياة هؤلاء الشبان الذين يتقاسمون غرفاً مستأجرة في منزل دمشقي قديم، وتتوالى تفاصيل حياتهم على وقع القذائف والاشتباكات التي تتناهى إلينا وإليهم في خلفية الصورة التي اعتنى فيها ملص كعادته بصياغة الضوء والظلال، وراهن على الانطباعات الخصبة التي تصنعها هذه الصورة لدى المتلقي. الشريط مصنوع من الحكايات المتجاورة والمتقاطعة لهؤلاء الشبان. هو حكاية الصبية غالية (نجلاء الوزّة) القادمة من طرطوس إلى دمشق لإكمال دراستها الجامعية، وحكاية صديقها فؤاد (بلال مارتيني) الذي يحلم بأن يكون مخرجاً سينمائياً، وحكاية لارا (لارا سعادة) التي تريد الذهاب إلى حمص وشرب كأس نبيذ هناك، وحكاية زرزور (محمد زرزور) الذي يحبها ويلحق بها، وحكاية الناشط حسين (حسين مرعي) الذي

مشهد من «سلم إلى دمشق»

إلى تورنتو

بعد عرضه الخاص في «متروبوليس أمبير صوفيل» في بيروت، يشارك فيلم «سلم إلى دمشق» لمحمد ملص (الصورة) في «مهرجان تورنتو السينمائي» الذي يقام في أيلول (سبتمبر) المقبل، على أن يواصل رحلة عروضه في عدد من المهرجانات العربية والعالمية الأخرى.

سوريا: تجارب شبابية في قلب الدوامة

دمشق ـ عمر الشيخ

تبدو التجارب السينمائية الشبابية الحالية في سوريا، مسكونة بأتون الحرب المستمر منذ أكثر من عامين. من هذه التجارب، يأتي الكاتب السوري علي وجيه (1985، الصورة) الذي دخل عالم التأليف السينمائي في شريط قصير بعنوان «نخاع» (2012) للمخرج وسيم السيد. الشراكة مع الأخير أثمرت مشاريع كثيرة لاحقاً. بعد «نخاع» الذي عالج علاقة الرجل والمرأة بعد الزواج من خلال رمزية الضفدع والنقيق، وحصد «جائزة الامتياز والتفوق الذهبية» في مهرجان Best Shorts Competitions (كاليفورنيا) منذ عام، أقدم علي وجيه على خطوة أكثر نضجاً هذه السنة مع نصّه «دوران» (المؤسسة العامة للسينما ـ 2013ـ 18د، إخراج وسيم السيد). الشريط القصير الذي حاز قبل أيام جائزة «الاستحقاق» في مسابقة Best Shorts Competition في كاليفورنيا، يستعرض مفارقات اجتماعية تغيّر حياة امرأتين (نجاح مختار ورنا ريشة) تعيشان في منزل واحد في إحدى ضواحي دمشق. زمنياً، تدور الأحداث خلال الأزمة السورية، فالحوارات تُجرى على وقع الرصاص وأصوات الطائرات، بينما تعكس كل امرأة مقدار التضحية التي تقدمها في علاقتها مع الرجل رغم الحروب التي

تدور على مقربة منهما. لم يتوقف علي وجيه عن الكتابة. أخيراً، أنهى المخرج السوري أحمد ابراهيم الأحمد تصوير فيلم «الرجل الذي صنع فيلم» الذي كتبه وجيه أيضاً. يروي الأخير لـ«الأخبار»، أنّ «هذه التجربة كانت مكلفة مادياً، والمخرج نقل الأفكار إلى الشاشة بأمانة، كما تبنت مؤسسة السينما هذا المشروع الذي يضيء على تجذّر العنف في الحياة اليومية كظاهرة اجتماعية بعد تفاقم الأزمة السورية ودخولها في تعقيدات إنسانية قاسية». كما يعكف وجيه حالياً على كتابة مشتركة مع الممثل يامن الحجلي لمسلسل جديد بعنوان «عناية مشددة» (بتكليف من «شركة قبنض للإنتاج»). المسلسل الذي يخرجه أحمد ابراهيم الأحمد يُفترض أن يعرض في رمضان 2014، معالجاً يوميات الأزمة السورية عبر مجموعة من الحكايات تدور في الواقع.

سبق لوجيه أن ساهم في ورشة مشابهة جمعته بالمخرج جود سعيد في فيلم «بانتظار الخريف» الذي انطلق تصويره أخيراً، كما قدم أول سلسلة درامية سورية عبر الإنترنت في «فلاش سوري كتير» (إخراج وسيم السيد)، وبثّت عام 2011 على يوتيوب. خرجت هذه السلسلة على شكل لوحات من خلال حوارات سورية تحاكي الأزمة قبل أن تصل إلى حدودها الدموية!

يبدأ العمل بمشهد لضريح عمر أميرلاي

يُعتقل، وحكاية زينة (جيانا عنيد) التي اعتُقل والدها (غسان الجباعي) قبل الأحداث الحالية.
السينما حاضرة داخل الفيلم، إذْ يواظب فؤاد على عرض أفلام وفيديوهات في غرفته ويدعو شركاءه في السكن لمشاهدتها، وخصوصاً غالية التي تشاركه التعليق على فيلم «المرج الباكي» للمخرج اليوناني الراحل ثيو أنجلوبولوس، بينما يذكّرنا ملص دوماً بأن بطله الشاب يؤلف الفيلم بكاميراه الخاصة. كأننا أمام شريط داخل شريط. يتعزز ذلك أكثر حين يمرر ملص حكاية موت المخرج الشاب باسل شحادة، ويعرض لقطات من اعتقال والد زينة من فيلمه «فوق الرمل تحت الشمس». لحظة مونتاجية تذكّرنا بمسيرة ملص التي يمكن وصل أفلامه ببعضها من خلال تأريخها لأحلام مجهضة في محطات مختلفة من التاريخ السوري. هكذا، تطفو هذه المذاقات التراجيدية على سيناريو الفيلم الذي يبدأ بمشهد لضريح المخرج السوري الراحل عمر أميرلاي، قبل أن تختلط اللقطات التالية بالتراجيديا الأعنف التي تعيشها سوريا حالياً، ثم يختزل المشهد الأخير مقولة الفيلم كلها، حين يصعد حسين بعد إطلاق سراحه إلى سطح المنزل، ويلحق به أصدقاؤه غير عارفين ما سيُقدم عليه. هناك نراهم جميعاً يسندون سلماً خشبياً يرتقيه حسين، ويصرخ: حرييييييييييية، قبل أن تظلم الشاشة ويبدأ تتر الأسماء المشاركة في الفيلم الذي يُخيّل لنا للحظة أن صانعيه عاشوا أحلاماً مماثلة لحلم المخرج، وأنهم الآن خائبون من ضياع صرختهم تلك تحت أنقاض سوريا الدامية. انطباعٌ جارحٌ مثل هذا كان بادياً حتى على وجه محمد ملص عقب عرض الفيلم لعدد محدود من الأصدقاء في «متروبوليس أمبير صوفيل».
لا ينفي صاحب «الليل» ألمه مما آلت إليه الأمور في بلده، ولكنه لا ينفي رضاه عن الشريط الذي يعتبره صرخة سينمائية خاصة وضرورية. المخرج المتفرد الذي صنع البداية الفعلية لـ«سينما المؤلف» في السينما السورية، لا يزال مخلصاً لروحية التأليف والسرد في شريطه الجديد. صحيح أن السرد تعرّض لتدخلات عنيفة من الواقع السوري المباشر، إلا أنه لم يبتعد عن نفسه ورؤيته كمخرج، بحسب تعبيره.

عروض متروبوليس

«الفيلم الفرنسي العربي» رسا على بيروت

خمسة أعمال من مصر إلى تونس

جورج البستاني

بعد أقلّ من شهرين على عرض «متروبوليس» تظاهرة «أسبوع النقّاد» التابعة لـ«مهرجان كان» الأخير، تحطّ استعادةُ «مهرجان الفيلم الفرنسي العربي» رحالَها للمرة الأولى في بيروت وتحديداً في «متروبوليس أمبير صوفيل». المهرجان الذي انطلق في الأردن عام 1994، هو ثمرةُ تعاون بين المعهد الفرنسي والسفارةَ الفرنسيّة في عمان و«الهيئة الملكيّة الأردنيّة للأفلام». يهدف هذا الحدث إلى الإضاءة على الروابط بين الثقافتين العربيّة والفرنسيّة أكان من خلال مواضيع الأفلام، والإنتاجات المشتركة أم من خلال التعاون التِقْنيّ. يشمل المهرجان في الأردن عرضَ الأفلام المشاركة، وورشاتَ عمل، وحفلاتٍ موسيقيّة إضافةً إلى مسابقةٍ للأفلام القصيرة أُضيفَت إليه منذ عام 2006.
وفي نسختِهِ التاسعة عشرة، قدّم المهرجان في عمّان 18 فيلماً طويلاً (12 فيلماً روائياً، ثلاثة وثائقيّات وثلاثة أفلام تحريك)، إضافةً إلى 16 فيلماً أردنيّاً قصيراً ضمن المسابقة وفيلم تحريكٍ قصير من خارجها. أمّا الاستعادة في بيروت، فتقْتَصِرُ على عرضِ 5 أعمال طويلة فقط (وثائقيّ وأربعة أفلام روائيّة).
تُفتتحُ الاستعادة بفيلم «على مدّ البصر» للأردني أصيل منصور (8/26) الذي يحكي قصّة أرملة تتحسّر على سنوات شبابها وغياب زوجها إلى أن تجمعها الظروف برجل يحاول سرقة سيّارتها، فأيّ علاقة قد تنشأ عن صدفة مماثلة؟ الفيلم الثاني هو «كيس دقيق» للمغربية خديجة سعيدي لوكلير (8/27). يدور الشريط حول فتاة مغربيّة نشأت في ميتم بلجيكي حتى عمر الثامنة عندما يفاجئها والدها البيولوجي بزيارة للمرة الأولى من أجل اصطحابها إلى باريس. إلا أنّها تُفاجأ به ينقلها إلى المغرب ويتركها مع عائلته. بعد تسع سنوات، وفي خضم ثورة الجياع المغربيّة، هل تستيقظ أحلام الحرية لدى المراهقة الشابة؟ وكان «كيس دقيق» حاز جائزتين (لجنة التحكيم وأفضل سيناريو) ضمن «مهرجان بروكسل الدولي للفيلم المستقل».
ثالثُ فيلم هو «الأستاذ» (8/28 ـ الأخبار 2012/9/24) للتونسي محمود بن محمود الذي يحكي قصة أستاذ حقوق يختاره الحزب الحاكم لتمثيله في رابطة لحقوق الإنسان بمهمّة محدّدة: تبييض صفحة الحكومة والدفاع عن خياراتها في ظلّ موجة تظاهرات نقابيّة تشهدها البلاد. إلا أنّ إحدى طالباته التي تربطهُ بها علاقة حبّ يُلقي القبضُ عليها أثناء تغطيتها لإضراب عمّالي، فكيفَ سيتصرّف «الاستاذ»؟ الشريط الذي أعاد السينمائي التونسي المقيم في بلجيكا إلى الإخراج بعد غياب عقد، هو آخر عمل يصوِّر في عهد زين العابدين، عارضاً الظروف السياسية والنقابية التي عاشتها تونس أواسط السبعينيات.
الفيلم الرابع هو «عَشْمْ» (8/29) للمصرية ماغي مرجان الّذي يروي ستّ قصص لشخصيّات مختلفة يجمع بينها الإحباطُ إنّما الأملُ أيضاً. إنه شريط يُصوِّرُ «قاهرة» ما قبل «ثورة 25 يناير» نال جائزةَ أفضل سيناريو في «مهرجان وهران للفيلم العربي» في الجزائر، وتنويهاً خاصاً من لجنة التحكيم في «المهرجان الدولي لأفلام الشرق» في جنيف.
اختتامُ الاستعادة ستكونُ مع وثائقي «هل قلتَ دمشق؟» (8/30) للسوريّة ماري سورا، زوجة المستشرق والباحث الفرنسي ميشال سورا الذي اختُطِفَ في لبنان عام 1985 وعُثر عليه جثة مدفونة في بيروت عام 2005. يعودُ وثائقي Damas au péril du souvenir بالأرملة إلى مسقطِ رأسها، حلب التي غادرتها إلى المنفى في عمر الـ 17. إنّها محاولةٌ لنبش ذاكرة الطفولة والحب أيضاً، لكن من قالَ إنَّ مواجهةَ الماضي مجانية؟
ضمن جولاتِهِ خارج الأردن، سيزور «مهرجان الفيلم الفرنسي العربي» فلسطين للسنة الرابعة (بيت لحم، جنين، القدس، نابلس، رام اللّه وغزّة)، كما يزور فرنسا للمرّة الثانية، إضافةً إلى لبنان والعراق للمرة الأولى.

«مهرجان الفيلم الفرنسي العربي 19»: من 26 حتى 30 آب (أغسطس) ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية، بيروت) ـ العروض عند الثامنة مساء ـ للاستعلام: 01/204080

يصور «عشم» للمصرية ماغي مرجان «قاهرة» ما قبل «25 يناير»

مشهد من شريط الافتتاح «على مد البصر» للأردني أصيل منصور

جوني ديب

«الفارس»... المعتزل؟

فريد قمر

ما الذي قد يدفع شخصاً يتصدّر لائحة الممثلين الأعلى أجراً إلى التصريح بأنّه «ليس بعيداً عن اتخاذ قرار الاعتزال»؟ ما الذي قد يجعل نجماً كجوني ديب (1963) يتوقع طرده من «ديزني»، هو الذي جعل من شخصية جاك سبارو أسطورةً في «قراصنة الكاريبي»؟ ها هو جوني ديب يطلّ في The Lone Ranger بعدما لمح مراراً إلى نيته الاعتزال، موحياً بأنّ «ديزني» تنوي الاستغناء عن خدماته وعن دوره في «قراصنة الكاريبي» الذي بدأ العمل على جزئه الخامس. النجم الذي يعد من أشهر الممثلين ممن لم ينالوا «أوسكار»، بدا مظلوماً في شريطه الجديد الذي يستحضر شخصية «الفارس» الوحيد.

جوني ريد (آرمي هامر) يتحوّل من رجل قانون عادي إلى بطل في تحقيق العدالة ومرافقه الهندي الأميركي تونتو (جوني ديب) الذي يلعب دور الراوي أيضاً. القصة استعادة للبرنامج الإذاعي الذي حمل الاسم ذاته في ثلاثينيات القرن المنصرم، وبني بدوره على أسطورة تعود الى تراث الغرب الأميركي. لكنها استعادة كلّفت 250 مليون دولار، في حين يبدو أنّ الفيلم لم يستعد نصفها، فما سبب هذا الفشل؟ من الناحية التقنية، نرى أنّ الفيلم يقدّم عملاً بصرياً مبهراً، مع مواقع تصوير مدهشة، وإدارة كاميرا لا تشوبها شائبة. أما العناصر المركّبة كالديكور وتجهيز المواقع، فيمكن ملاحظة الجهد الكبير الذي بذل في إعادة بناء الغرب الأميركي بأدق تفاصيله في استعادة لزمن إعلانات «مارلبورو» الشهيرة التي مجدت أسطورة الغرب هذه. لكنّ المحبط كان أداء آرمي هامر الذي يُفترض أن يكون البطل. أداء بدا ضعيفاً مقارنة بديب الذي برع في كسب الجمهور والتحول بنفسه إلى نجم الشريط، مما أفقد العمل اتزانه. المزعج أيضاً هو طول الشريط (140 د) الذي ساعد في إدخال الحشو في «السكريبت»، مما جعله مفككاً، إلى جانب المشاهد التي ذكّرنا الكثير منها بأحد أشهر أفلام الويسترن الحديثة Wild Wild West، أكان لناحية بناء القطار أو حتى الحصان الفائق الذكاء، فضلاً عن التصوير الذي تشابهت أماكنه. أما الكارثي، فكان ضياع هوية الفيلم. لم يبدُ واضحاً لأي فئة عمرية يتوجّه، فهو معقد للمراهقين، وسطحياً للراشدين، ويراوح بين فيلم المغامرة والأبطال الخارقين (على غرار زورو) وبين الفيلم الكوميدي الخفيف. كل هذه العوامل فشلت في جعل الفيلم يحقق أرباحاً في شباك التذاكر. لعلّ «كذبة» الاعتزال كانت محاولة من جوني لإنقاذ ما تبقى، لا سيما أنّه يشعر ببعض الذنب إزاء الخسارة التاريخية التي مُني بها الشريط وقد تصل إلى 150 مليون دولار، مما يشي بأنّ الممثل الخمسيني استخدم حجة الاعتزال للترويج للفيلم. ما قاله عن نية «ديزني» بالاستغناء عنه، لم يصدر عن الشركة، والعقود التي وقّعها تظهر أنّه ملتزم بأربعة أفلام حتى 2015. لذا على عشاق هذا الممثل الأميركي أن لا ييأسوا لأنّه سيظهر على الشاشة الكبيرة قريباً.

مشاهد كثيرة في العمل تحيل إلى شريط Wild Wild West

فلاش

■ تحتضن «**غاليري أيام**» (**شارع زيتونة ـ بيروت**) معرضاً فردياً للمهندس والفنان اللبناني **نديم كرم** (1957). تحت عنوان «**حديقة الحيوانات الحضرية**»، يفتتح المعرض عند السابعة من مساء الخميس 29 آب (أغسطس) ويستمر حتى 10 تشرين الأول (أكتوبر)، ويضم مجموعة من المنحوتات واللوحات الجديدة. يتضمّن المعرض مجموعة من القطع الكريستالية التي بقيت في سياق أعمال وأفكار كرم المعمارية. ومن خلال الأشكال التي يصنعها، يرسم كرم بعض القصص، كما سيقدّم بعض المنحوتات من مواد أخرى مثل الفولاذ. إلى جانب هذه المنحوتات، سيعرض عدداً من اللوحات، وسيكون هناك عرض مسبق للعديد من المنحوتات الضخمة الجديدة في الساحة الخارجية للغاليري التي ستشارك بدورها في معرضه القادم في «أيام غاليري القوز» في دبي أواخر أيلول (سبتمبر) القادم. للاستعلام: 01/374450

■ تبدأ أحداث الشريط عام 1997، عندما سافرت الأميرة ديانا إلى باكستان للتعرف إلى عائلة الطبيب حسنات خان الذي كانت ترغب في الزواج منه حينها. الشريط الذي يحمل اسم «**ديانا**»، ينتظره النقاد بفارغ الصبر، ويتناول حياة إحدى الشخصيات التي أثارت بحياتها وموتها الكثير من الجدل. إذن آخر عامين من حياة الأميرة البريطانية سينقلهما المخرج الألماني أوليفر هيرشبيغل إلى الشاشة الكبيرة، وستؤدي النجمة الأوسترالية **ناعومي واتس** (الصورة) دور ديانا، وسيجسّد الكندي كاس أنفار شخصية الملياردير العربي دودي الفايد آخر حبيب لها. فيما سيؤدي نيفين أندروز، شخصية الدكتور حسنات خان، الجراح الباكستاني المعروف الذي جمعته علاقة قوية بالأميرة بعد طلاقها، واعتبره عدد من كُتاب سيرتها الذاتية بأنه «حب حياتها».

■ عند الثامنة من مساء الإثنين 2 أيلول (سبتمبر)، سيعرض «**مترو المدينة**» (**الحمرا ـ بيروت**) فيلم «**بيروت للنقل**» للمخرج الفرنسي **آيدان أوبريست**. يحكي الشريط قصصاً لشخصيات عدّة على خلفية حكاية اختفاء وسائل النقل العام في لبنان. وتفتح هذه الشخصيات أبواب ماضيها وذكرياتها: السيدة المسنة، والملحّن، وسائق سيارة الأجرة، والمصوّرة الشابة، والمسؤول في سكك الحديد. تتحرك الشخصيات، وتلتقي أحياناً بالمصادفة، كما تضيع في ماضٍ غارق بين الحلم والوهم. لكن مشاعر هذه الشخوص المتأرجحة، تعكس هوية البلد المعقّدة أي «لبنان المتردّد بين الحنين وإعادة الإعمار، الذي يدفع بمن يأتي اليه الى رغبة جامحة بالبقاء فيه الى الأبد ورغبة بالرحيل منه الى الابد.».
للاستعلام: 76/309363

■ دعوة إلى المهتمين والساعين إلى تعلّم رقص الفلامنكو وجّهتها يلدا يونس. تنظم الراقصة اللبنانية ورشات عمل للمبتدئين والمحترفين في بيروت بين عامي 2013 و2014. تنطلق الورشة الأولى نهار السبت 31 آب (أغسطس)، وتستمر أسبوعين في «**مسرح دوار الشمس**» (**الطيونة ـ بيروت**). وسيخوض الراقصون تجربة في هذا الرقص بأشكال مختلفة وغير تقليديّة. وسيكون التركيز على نوع من أنواع رقصة الفلامنكو وهو «**بالو**»، الذي ستغطيه يونس على مستويات عديدة منها المستوى التقني، والكوريوغرافي.
للاستعلام: 01/381290

ما وراء الصورة

ليلة بكى مارسيل تكفيراً عن ذنوبه

زينب حاوي

«من يريد تأجيج الحرب؟»، سؤال ختم به مارسيل غانم مقدّمة برنامجه «كلام الناس» يوم الجمعة الماضي في حلقة خُصّصت لتغطية تفجيري طرابلس، واستكملت جوقة التجييش والتحريض مع أكثر من 10 ضيوف أغلبهم يقع في خانة التطرف والاستفزاز. حلقة لاقت اعتراضاً واسعاً لدى المواطنين مذ لحظة إعلان هؤلاء الضيوف، تبعتها دعوات لمقاطعة الحلقة عبر شبكات التواصل الاجتماعي. هذا السخط لم يأت وليد ساعته، بل بسبب حاجة الناس إلى التهدئة واحترام دماء الشهداء الذين سقطوا في طرابلس بدل تحويل المنابر الإعلامية إلى أبواق تبث الفتنة بين اللبنانيين. لعلّ هذا ما دفع مارسيل إلى نوع من الاستفاقة المتأخرة؛ إذ خصّص حلقة إضافية مساء السبت للناجين من تفجيري طرابلس أو ممن فقدوا أولاداً وأقرباء لهم بعدما أهملتهم الشاشات واطمأنت إلى سلامة الأمنيين والسياسيين. جرح ممتدّ من تفجير ساسين إلى الرويس وصولاً إلى تفجيري عاصمة الشمال كان حاضراً في الحلقة عبر مجموعة تجارب نجت من الموت وجمعتها المصيبة، رغم الاختلافات الدينية والسياسية. هكذا، تركت حلقة السبت الكلام لهؤلاء الذين وصفهم غانم بأنّهم «أهل الخير وأهل الحب» الذين جاؤوا ليقولوا للسياسيين: «كفى (..) جئنا نخبركم عنّا علّكم تتصالحون وتقفلوا الأبواب على الفتنة». الحلقة شكّلت مفاجأة للمتابعين؛ إذ لم يفصل بين حلقة بث الفتنة (حلقة الجمعة) وتلك التي بثّت روح الوحدة والمحبة سوى 24 ساعة عبر المنبر والشاشة نفسيهما. استجاب القائمون على البرنامج لصرخات المتألمين على امتداد مساحة الوطن ونبذوا السياسة وأهلها،

> حلقة السبت من «كلام الناس» كانت إنسانية احتلها ضحايا التفجير

وخصصوا ساعتين ونصف ساعة لنقل هذه الأوجاع وتشارك التجارب مع مروحة واسعة من الشهادات المتنوعة طائفياً وإيديولوجياً زيّنتها الطفلات زينب وجنيفر وسارة اللواتي جئن بضماداتهن البيضاء إلى الاستوديو ليتحدثن عن تجاربهن ويدعون إلى الوحدة ورفض العنف. هؤلاء أبكين المشاهدين ومعهم غانم، وكانت مشاركة لملحم خلف من جمعية «فرح العطاء» المرافقة لكل هذه الآلام تضامناً ومؤازرة في الميدان. حلقة إنسانية وجدانية بعنوان «جرح واحد من الرويس إلى طرابلس» وحّدت الضحايا في وجه المجرم الذي لا يعرف ديناً ولا جنسية. ولعل شهادة أحمد عبوس الذي فقد طفله وحفيديه في انفجار طرابلس ورباطة جأشه أمام هول الجريمة وبشاعة ما حلّ بأجساد أطفاله، اختصرت المشهد الأليم المقرون بالدعوة إلى تجريم كل المنابر المحرّضة. من «كلام الناس»، أشار عبوس بإصبعه إلى هذا المنبر، داعياً إلى توقّف الإعلام عن المساهمة في إذكاء نار الفتنة والاحتقان في الشارع. حلقة السبت التي توزعت بين الاستوديو في أدما وطرابلس، «أرجعتنا إلى ضميرنا» كما ختم مارسيل؛ «فالجرح يشمل الجميع وكذلك الموت والمصائب»، لتعلو موسيقى الجنيريك ويسدل الستار. لكن سُرعان ما أطلّت الوجوه المحرّضة والمتشددة، لكن هذه المرة على شاشة «الجديد» ضمن برنامج «الأسبوع في ساعة» أمس. ويبقى السؤال: إلى متى هذه المتاجرة بالدماء والرقص على الأجساد المتفحمة؟

على النت

ضاحي خلفان حرب التغريدات على أردوغان

وسام كنعان

«الحساب تحت التطهير شهراً من نجاسة الإخوان لا تويتات! شيء واحد فقط يوقفنا عن ملاحقة الإخوان والتصدي لهم هو إعلان التوبة! إخونجية الخليج يجب أن يتعلموا دروساً في الولاء للوطن وليس للمرشد. إخونجية الخليج سنربّيهم واحداً واحداً من جديد. جماعة هذه أخلاقها السيئة، كيف يمكنها أن تخلق خلافة إسلامية رشيدة... خلافة بلطجة؟ نعم». ما سبق عينة عشوائية من تغريدات قائد شرطة دبي ضاحي خلفان على تويتر.

هكذا، حوّلت هذه الشخصية الأمنية الشهيرة حسابها على موقع التواصل الاجتماعي إلى منبر لإطلاق التصريحات النارية ليعطي بسلوكه مثالاً خاصاً وجديداً عن مسؤول يقدّم صورةً مغايرة للصورة التقليدية التي اشتهر بها رجل الأمن أو السياسي العربي الذي يعرفه الجمهور كتوماً، أو متعالياً واضعاً سدّاً بينه وبين الجمهور. فتح الرجل الباب على مصراعيه لحرب إعلامية ضروس يخوضها بنفسه ضد جماعة الإخوان المسلمين التي يعتبرها «عميلة للاستعمار» ثم راح يطلق الوعود تلو الأخرى لمواجهة مخططاتهم وتطهير بلاده من «رجسهم» على حد قوله. من خلال صفحته الافتراضية التي ينشط فيها بكثافة، نذر ضاحي خلفان نفسه للتصدي لهذه الجماعة. لكن كل ذلك لم يكن سوى نقطة في بحر التغريدة التي أطلقها أول من أمس ضد رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، مختصراً بذلك الأزمة السياسية التي نشبت بين الإمارات وتركيا، على خلفية دعم أردوغان لإخوان مصر. غرّد خلفان ساخراً من دموع حفيد العثمانيين بالقول: «بكاء أردوغان على أحداث مصر، فيلم تركي متقن الإخراج!». وهنا، انهالت الردود التي لم ترحم قائد الشرطة، والبداية كانت مع رد من العيار الثقيل لأحد متتبعيه الذي قال: «وكرهك لمصر ولمن يحبّها مسلسل خليجي مملّ». كرّت بعدها سبحة التعليقات الساخرة، إلى درجة أنّ أحد المعلقين اعتبر أن دموع أردوغان كانت بعد ألم في قدميه بسبب ضيق حذائه تماماً كما كان يحصل مع النجم عادل إمام في مسرحية «شاهد ما شفش حاجة». اللافت هو تعاطي ضاحي خلفان مع الردود التي هاجمته، فلم يمارس قمعاً بحق متتبعي حسابه. على ضفة مقابلة، سارعت المحطات العربية إلى رصد حساب خلفان، وأفردت محطة «الجديد» لتغريدته الأخيرة مساحة ضمن نشرة أخبار الظهيرة أمس.

كاب ــ إسبانيا

كندة علوش مع «30 يونيو»

كشفت كندة علوش (الصورة) على صفحتها على الفايسبوك أنها فوجئت بالصورة المفبركة لها التي تدّعي تضامنها مع اعتصام رابعة العدوية في القاهرة. ولفتت الممثلة السورية إلى أنّها «تضامنت مع خيارات الشعب المصري في تحرّكه في 30 حزيران (يونيو) و1 و 2 تموز (يوليو)، ونزلت إلى الميادين، وهو ما رفضت وقتها إعلانه لإيمانها بأنّه واجب عروبي تفرضه عليها قوميتها». علوش المقيمة في القاهرة التي كانت قد دعت في وقت سابق السوريين اللاجئين إلى المحروسة بعدم التدخّل في شؤون مصر، كشفت أنّها نزلت إلى الميدان «رفضاً للاستبداد الديني، ودمج الدين بالسياسة وتدخل رجال الدين في شؤون البلدان العربية».

رادار

نجوم سوريا... موسم العودة إلى الوطن؟

بعدما هجروا عاصمة الياسمين بسبب أتون الحرب وغياب بعضهم عن الشاشة الرمضانية، حزم باقة من مشاهير الدراما حقائبهم للرجوع إلى ديارهم وبدأوا يستعدون لموسم جديد يُتوقع أن يكون أفضل من سابقه

صوّرت أمل عرفة أغنية «عم دوّر ع حالي» في استوديو في دمشق

دمشق ـ **محمد الأزن**

لا شيء تغيّر في الشام منذ عامين إلا ازدياد المرارة، فالأوضاع الميدانية تزداد سخونة، مما دفع نخبةً من نجوم الدراما إلى مغادرة البلاد، ريثما تهدأ الأمور. رغم كل ما يجري، ثمّة من بقي هنا، وأسهم في صياغة موسم درامي ليس بثقل المواسم السابقة وأهميتها، لكن النجوم الذين بقوا، فعلوا ما بوسعهم، وصوّروا أعمالهم في قلب دمشق، واضطروا أحياناً لإعادة الكثير من المشاهد على وقع أصوات القذائف، والتفجيرات لاسيما في الأعمال التي نأت بموضوعاتها عن الأزمة السورية. أما كثيرون ممن غابوا، فلم يحمل رصيدهم في الموسم الفائت إلا الغياب، مما دفعهم مطلع رمضان الماضي أو قبله إلى القيام بزيارات استكشافية لديارهم التي سطع فيها نجمهم الأول. وبعدما أخذوا قسطهم من الحنين، بدأت تتوضح مشاريعهم للموسم المقبل.

أوّل هذه المشاريع أغنية بعنوان «دوّر عَ حالي» (ألحان مروان خوري) كتبتها، وأنتجتها، وغنتها أمل عرفة، وصوّرتها أخيراً في دمشق بإدارة المخرج مصطفى برقاوي (الاخبار 2013/8/21). من المقرّر أن تبث الأغنية أواخر الشهر الحالي، أو مطلع أيلول (سبتمبر) المقبل، على أن يعرض الكليب على الفضائيات العربية في وقت لاحق. وقد تم تصوير الكليب في استوديو مغلق في دمشق، وفقاً لـ«أحدث الوسائل، والسيناريوهات التي تعتمد بشكل أساسي على الغرافيك» بحسب تصريحات برقاوي لـ«الأخبار». كما أعلنت عرفة في وقت سابق أنّها تعكف حالياً على كتابة مسلسل جديد يحمل عنواناً مبدئياً «سايكو»، سيبصر النور العام المقبل. كما ظهر زوجها عبد المنعم عمايري في دمشق في حزيران (يونيو) الماضي عبر العرض الأوّل لفيلمه «صديقي الأخير» (إخراج جود سعيد)، «الذين عملوا وسط الظروف الصعبة التي تشهدها سوريا»، وغاب الحديث عن مشروعها «رابعة العدوية» المتعثر منذ سنتين.

أما عابد فهد الذي اكتسح الشاشات في الموسم الفائت («سنعود بعد قليل»، و«منبر الموتى» و«لعبة الموت»)، وفاز في استطلاعات الرأي بلقب أفضل «ممثل لموسم 2013»، فقد أعلن في تصريح لإحدى الإذاعات المحلية أنه «في صدد إنجاز فيلم قصير عن سوريا من تأليفه وإخراجه، ربما يتم تصويره في أيلول (سبتمبر) المقبل». كما تحدث عن إمكانية مشاركته في الفيلم المقبل للمخرج باسل الخطيب بعد النجاح الذي حققه «مريم» الذي كان آخر عروض صالة «سينما دمشق» قبل إغلاقها في نيسان (أبريل) الفائت بسبب الأوضاع التي تعيشها البلاد.

ديمة الجندي المقيمة في دبي، قضت أسبوعاً رمضانياً حافلاً بالزيارات العائلية في دمشق، بعد غيابها حوالي عام، وقالت لـ «الأخبار» إنّها «لن تتردد أبداً في القدوم إلى سوريا للمشاركة في أي عمل مناسب يعرض عليها». أما الممثل رافي وهبي، فقال لـ «الأخبار» إنّه «يحرص على تقديم عمل درامي في سوريا لموسم 2014 سيكون من تأليفه، وما زال في طور دراسة بعض العروض خلال هذه الفترة».

وفي إطار الحديث عن موسم عودة النجوم إلى دمشق، نشر المخرج مؤمن الملا على حسابه على الفايسبوك صورة تجمعه بوالده الفنان أدهم الملا خلال عودته أخيراً إلى الشام. ويبحث الملا عن جهة إنتاجية لمسلسل شامي يحمل عنواناً مبدئياً «دهب عتيق» كان قد أعلن عنه سابقاً عبر موقع التواصل الاجتماعي. كما يدرس مشروع عمل اجتماعي، وسيحرص على تصوير المسلسلين في الشام، إلى جانب الأخبار المتداولة عن بدء التحضيرات الجديّة لجزءين جديدين من «باب الحارة» أحدهما سيكون غالباً على خارطة العروض الرمضانية لموسم 2014. ويستطلع المخرج بسام الملا أماكن جديدة لتصوير العمل الشامي في دمشق، بعدما انتشر على يوتيوب فيديو يظهر سيطرة فصائل للمعارضة على «القرية الشاميّة» (طريق مطار دمشق الدولي) التي كانت موقع تصوير الأجزاء السابقة. إذاً، تشير المعطيات إلى أنّ الموسم الدرامي المقبل سيكون أفضل من الفائت، مع إمكانية استعادة الدراما السورية لمعظم نجومها ممّن نأوا بأنفسهم عن سجالات الصراع السياسي على الأرض.

ولكن الممثل لم يدلِ بأيّ تصريح. أما الممثلة كاريس بشّار التي تجنّبت أيّ ظهور إعلامي لها قبل الأزمة أو أثناءها، فقد ظهرت في دمشق أثناء تقديمها العزاء بالممثل الراحل نضال سيجري، وقيل وقتها إنّها عادت من الولايات المتحدة لتستقر في سوريا. مع بدء التحضيرات لموسم 2014، بدأ الحديث عن تلقي كاريس عروضاً للموسم الرمضاني المقبل. كذلك يجري الحديث عن قرب عودة سلافة معمار إلى «عاصمة الياسمين» لأداء دور البطولة في مسلسل «نساء من هذا الزمان»، عن نصّ للكاتبة الصحافية بثينة عوض.

وقد بدأ المخرج أحمد إبراهيم أحمد تصويره مطلع هذا الشهر ويُتوقع أن يعرض خارج السباق الرمضاني «ربما مطلع العام 2014»، بناءً على توقعات أحمد لـ«الأخبار». نسرين طافش التي تقيم في دبي مع عائلتها منذ حوالي عام، غابت عن الموسم الرمضاني الماضي. ورغم أنها تحدثت أخيراً عن تلقيها عروضاً للموسم المقبل، إلا أنّها لم تفصح عما إذا كان أحد المشاريع سيُنفَّذ في سوريا. ووجّهت طافش تحية للفنانين

> أعلن عابد فهد أنه ينوي تأليف وإخراج فيلم قصير عن سوريا

فن الإعلان

شباب الضاحية لحماتها: «أرجوك فتشني»!

منهال الأمين

«فتشْ» فعل أمر، لكن في الضاحية يصبح فعل رجاء. «أرجوك فتشني» حملة شبابية انطلقت رداً على الاعتراضات التي طاولت الإجراءات الأمنية التي ينفذها «حزب الله» في الضاحية الجنوبية، وفق ما قال أحد منظميها المصمم الغرافيكي علي بركات لـ«الأخبار». ترافقت الحملة مع توحيد الكثير من الفايسبوكيين صور بروفايلاتهم التي حلّ مكانها القلب الأصفر الذي تتوسّطه عبارة «أرجوك فتشني». حفلت مواقع التواصل الاجتماعي أخيراً بجدالات حول «أحقية» حزب الله في «الأمن الذاتي»، ولكنّ لأهل الضاحية رأياً آخر. هنا شابة تتمنى لو كانت تملك سيارة لتمرّ بها على الحاجز ويفتشها شباب الحزب، وهناك آخر يعبّر عن ارتياحه لأنّه فُتّش خلال يوم واحد ما لا يقل عن عشر مرات. «اللي إيدو بالمي مش متل اللي إيدو بالنار». يقول بركات، عضو «نقابة مخرجي الصحافة وفناني الغرافيك» الذي قرر ومجموعة من زملائه في المجال إطلاق حملة تأييد للإجراءات، مطلقين على أنفسهم اسم «فنانون في مجتمع مقاوم». إلى جانب بركات، شارك في تنفيذ الفكرة علي بحسون، ومحمود رطيل، وخضر بدر الدين. وحول فكرة المبادرة، قال بركات إنّه «حين كنا صغاراً، كنا نكتب بأيدينا على السيارات المغبرّة عبارة «أرجوك اغسلني»، كنوع من المزاح مع صاحب السيارة»، مضيفاً: «نحن اليوم نستعير إيقاع العبارة كي نطلب من شباب المقاومة الذين يحمون الضاحية، تنفيذ مهمتهم على أكمل وجه». وأضاف: «الأمور لا تحتمل التراخي»، لافتاً إلى أنّ «حملة بعض الفرقاء السياسيين المناهضين للمقاومة على هذه الإجراءات مشبوه جداً. الموقف السياسي شيء وتقدير الخطر أمر مختلف كلياً». لكن ماذا عن دور الدولة؟ يشرح بركات أنّ «حزب الله اضطر إلى اتخاذ هذه الإجراءات. هذه مسؤولية الدولة، ولكن هناك قصور كان لا بد من أن يعوّضه أحد»، معتبراً أنّ «الحزب اليوم يحمي الجميع، فالإرهاب يستهدف الأبرياء».

أمّا في ما يتعلّق باللوغو والشعارات الرديفة، يقول بركات: «الفكرة بسيطة جداً. قوامها القلب الأصفر في إشارة إلى قلب الضاحية الذي ينبض حباً للمقاومة»، فيما يتوقع توزيع «ستيكرز» على الراغبين تُلصق على زجاج السيارات والدراجات النارية. التجاوب مع الحملة الجديدة كان كبيراً، حتّى إنّ البعض نشر صورة مركبة للممثل الأميركي طوم كروز مستقلاً سيّارة تحمل عبارة «أرجوك فتشني»، وأخرى لطائرة لبنانية تحمل الكلمات نفسها. وانتشرت صور لمغتربين لبنانيين في مختلف بلدان العالم يحملون لافتات كتب عليها: «هنا الضاحية، أرجوك فتشني». لا يلتفت الناس هنا في الضاحية إلى مقولة «الأمن الذاتي» على أنّها مشكلة مستعصية على الحل في لبنان ما بعد الحرب. بالنسبة إليهم، هي حل الضرورة للحؤول دون هدر دمائهم. صحيح أنّ الإجراءات الأمنية تسبب زحمة سير خانقة، لكن «ألف كلمة «تأخرنا»، ولا كلمة «ما وصلوا»، لذا أرجوك فتشْني، فتشْهم، فتشْ عنهم» يختم بركات.

◄ اغتصب 5 أشخاص **مصوّرة صحافية** بالغة 22 عاماً في مدينة **مومباي الهندية** رغم أنّها كانت برفقة شاب، مما أثار موجة من الغضب الشديد، فيما اعتُقل واحد من الفاعلين فقط، وفق ما ذكرت وسائل إعلام هندية. ونقلت الشابة ليل الخميس الماضي إلى المستشفى، قبل تبليغ السلطات الأمنية التي أخذت إفادتها ثم تمكّنت من اعتقال أحد الفاعلين. وأثارت الحادثة حالة من الغضب الشديد في الهند، واعتبرت «حادثاً مشيناً يذكّر بحالة اغتصاب مماثلة وقعت في كانون الأول (ديسمبر) الماضي في نيودلهي» أدّت إلى احتجاجات في مختلف أنحاء البلاد.

◄ احتفل أوّل من أمس المغني **رامي عياش** (الصورة) بزفافه على مصممة الازياء داليدا سعيد في صالة «بافيون

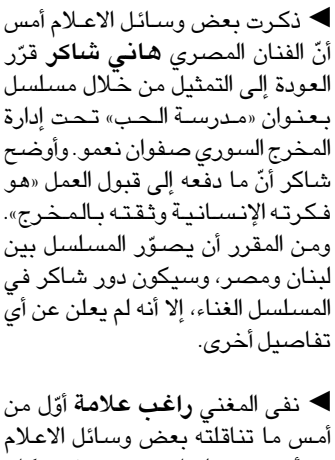

رويال» في «بيال»، إذ زيّن المكان بالورد الأبيض والزهري. وحضر المناسبة عدد من الوجوه الفنية التي شاركت فرحة عياش.

◄ عاد النجم السوري **مكسيم خليل** إلى بيروت بعدما انتهى من عرض مسلسله المصري «الشكّ». وقد صرّح لـ«الأخبار» بأنه لم يختر بعد أيّ دور ليجسّده في رمضان المقبل، مستبعداً أن يعمل في أيّ مسلسل سوري يصوّر في دمشق في وضعها الراهن. كذلك نفى بطل «روبي» أن يكون قد التزم مع شركة «كلاكيت» بلعب بطولة مسلسلها المعرب «الأخوة» الذي تتحضّر لبدء تصويره. علماً أن الممثل والمخرج رامي حنا قد اعتذر عن عدم إخراج هذا المسلسل ومن المتوقع أن يخرجه الليث حجو.

◄ ذكرت بعض وسائل الاعلام أمس أنّ الفنان المصري **هاني شاكر** قرّر العودة إلى التمثيل من خلال مسلسل بعنوان «مدرسة الحب» تحت إدارة المخرج السوري صفوان نعمو. وأوضح شاكر أنّ ما دفعه إلى قبول العمل «هو فكرته الإنسانية وثقته بالمخرج». ومن المقرر أن يصوّر المسلسل بين لبنان ومصر، وسيكون دور شاكر في المسلسل الغناء، إلا أنه لم يعلن عن أي تفاصيل أخرى.

◄ نفى المغني **راغب علامة** أوّل من أمس ما تناقلته بعض وسائل الاعلام من أنه تعرّض لحادث سير مروّع. وكان علامة قد غرّد على موقعه على تويتر «بعض الحاقدين أطلقوا شائعة بأنّي تعرّضت لحادث سير. الخبر عار عن الصحة. الحمد لله، أنا بخير».

◄ قالت المخرجة المصرية **هالة خليل** إنّ استئناف تصوير فيلمها «الراهب» تأجّل إلى أجل غير مسمى بسبب الظروف الأمنية في مصر. وكانت خليل قد بدأت تصوير فيلمها في كانون الثاني (يناير) الماضي، لكنها توقفت لاحقاً بسبب انشغال بطل الفيلم هاني سلامة بتصوير مسلسل «الداعية».

ثمن الصراع في مصر: الفقراء وحدهم يقتلون

ورد كاسوحة*

حين تدفع الفئات الضعيفة والمهمّشة داخل المجتمع فاتورة التغيير في مصر فهذا يعني أنّ المشكلة مع 30 يونيو أكبر ممّا اعتقدنا. لنقل إنّها أكبر من مشكلتنا مع 25 يناير. في الحالتين جرت التضحية بالفقراء والمهمّشين، ولكنّها في حالة يناير بدت مقبولة أكثر لأنّها تأتي في سياق تحلّل السلطة المسؤولة عن تهميشهم، أمّا في يونيو فالأمر اختلف كثيراً. أوّلا لأنّ «السلطة» التي تحلّلت هذه المرّة (سلطة مرسي) لا تزال تمتلك الأدوات التي تجعلها قادرة على الإيذاء والبطش، وثانياً لأنّ تفكّكها لم يكن بمعزل عن نيّة «الدولة العميقة» إيكالها شؤون الأطراف، وبالتالي انغلاق الأفق الذي انفتح في 30 يونيو وأتاح لمنطقة نائية مثل الصعيد أن تنتفض على سلطة الإخوان. الأخبار الواردة من هناك الآن ليست كثيرة، ولكنها تكفي لتكوين صورة عن ماهية السلطة التي تتكوّن حالياً. فهي منذ الآن لا تبدي اهتماماً بالنسيج الاجتماعي الذي يحاول الإخوان والسلفيون تفكيكه بغرض الظهور بمظهر القوي وغير القابل بسهولة للإخضاع.

معظم «ضحايا» الإخوان هناك هم من الشرطة وجهاز الأمن، وهذا «منطقي» بالنظر إلى ما فعله الجهاز بهم قبل وفي أثناء فضّ الاعتصامين، لكنّه لن يستمر كذلك في حال انتقالهم للمسّ بالمدنيين المؤيدين للسلطة الجديدة. في الحالتين يتصرّف الإخوان ومن معهم (الجماعة الإسلامية، الأحزاب السلفية) كسلطة سابقة فقدت صوابها ولا تريد الإقرار بهزيمتها أمام المجتمع. دخول المجتمع على الخطّ مهم هنا، لأنّه صعّب الأمر على الإخوان ونزع منهم ورقة المظلومية أمام السلطة وبطشها. فصرنا بالتالي إزاء مجتمع يواجه الإخوان «بطبقاته المختلفة»، لا أمام سلطة تواجههم وتبطش بفقرائهم وحدها. للعلم فقط فانّ البطش بالفقراء حصل فعلاً وفي أكثر من مناسبة (مجازر المنصّة والحرس الجمهوري وأخيرا رابعة العدوية)، غير أنّه لم يلق استنكار يذكر من جانب المجتمع - سوى من جانب بعض الأصوات الحقوقية واليسارية الشّجاعة -، وهذا دليل إضافي على المشكلة التي تسبّبت بها ممارسات الإخوان للقواعد المفقرة والمعرّضة في أيّ لحظة لبطش الدولة وأجهزتها. كان يمكن أن تكون خسارة الإخوان أقلّ لو عوّضوا فقدانهم للسلطة بكسبهم للمجتمع، أو للفئات التي أبدت استعداداً للتعاطف معهم بعد عمليات القتل التي طالتهم من جانب الجيش والشرطة. حتّى هذا المعطى استكثرته القيادات الإخوانية على قواعدها الفقيرة والمعدمة، فبدلاً من التعامل عنفياً مع السلطة وحدها جرى زجّ المجتمع الكاره للإخوان في الصراع، ومنذ اليوم الأول للخروج تقريباً. بهذا المعنى يصبح استهداف الصعيد بعمليات القتل والإحراق والإذلال اليومي جزءاً من سيرورة بدأت في القاهرة (أحداث المنيل وبين السرايات والدقّي والمقطّم و... إلخ) قبل أن تنتقل إلى المحافظات الطرفية التي تتمتّع بثقل إخواني وسلفي كبير. لطالما كان التعاطي مع المهمّشين هو المفتاح لفهم سلوك السلطة، أيّ سلطة سواء حين تستعرض قوّتها أو حين تخسرها. في حالة الإخوان حصل الاستعراض من موقع الخسارة، إلا أنّ وقعه على الضحايا لم يكن أقلّ من وقع استعراضات الجيش ـ وهو الرابح اليوم ـ على ضحاياه من فقراء الإخوان. لنبتعد عن الصعيد قليلاً رغم مركزيّته في فهم ما يحدث للفقراء، ونأخذ مجزرة أبو زعبل كمثال (سأتطرّق إلى مجزرة رفح الثانية لاحقاً). أبو زعبل هو سجن «مركزي» يتم نقل الموقوفين والمعتقلين منه واليه، ويبدو أنّه استخدم في هذه الفترة أكثر من غيره كمعتقل للموقوفين من الإخوان والجماعات الإسلامية الأخرى. الحادثة بدأت عندما كانت تتوجّه سيارة ترحيلات لنقل المعتقلين ـ ولا أقول المساجين ـ إليه، وإذا بمجموعة مسلّحة توقفها وتجبر عناصر الشرطة التي فيها على النزول. إلى الآن الأمر مفهوم ولكن المشكلة تبدأ عندما نكتشف أنّ أكثر من ثلاثين معتقلاً من هؤلاء قد قتلوا جرّاء... الاختناق بالغاز! هكذا قيل لنا في الإعلام المصري الموالي للسلطة الجديدة بشقّيه الرسمي والخاص. الانشغال بتفاصيل ما حدث (كيف قتل هؤلاء بالغاز وهو لا يستخدم عادة إلّا في تفريق الاحتجاجات؟ لماذا يستخدم الغاز أصلاً في اشتباك بين طرفين يستعملان الأسلحة الآلية؟ هل ما حصل هو نتاج تمرّد داخل عربة الترحيل جرى التعامل معه مباشرة بإطلاق الغازات المسيلة للدموع؟) مهمّ وضروري في ضوء السيطرة المستجدة على مصادر المعلومات، ولكنّ الأهم منه هو مساءلة الآليّة التي تستخدمها السلطة للحطّ من شأن الفقراء، حتّى وهم يقتلون بالغاز! التحقير هنا يتمّ على أكثر من مستوى، والأرجح كذلك أنّه لا يحصل بمعزل عن التركيب الطبقي للتحالف الحاكم حالياً. بمعنى أنّ العداء للإخوان كجماعة وكتنظيم دولي لا يصلح وحده لتفسير ما يواجه به فقراؤهم من إذلال وقتل منهجي. لا يمكن أصلاً تفسير ما يصدر عن السلطة الجديدة تجاه ضحاياها من الفقراء خارج السياق الذي أودى بالإخوان وحلفائهم إلى التهلكة.

حينها لم يطردوا لأسباب تتعلّق باخوانيّتهم، أو لأنّ المصريين يكرهونهم بالفطرة (يروق للبعض استخدام المسألة الثقافية في مواجهة الإخوان وهو أمر مؤسف بكلّ المقاييس، ويكاد لا يصلح حتّى كدعابة)، بل لأنّهم كسلطة طبقية همّشوا الآخرين وأجبروهم على النزول إلى الشارع والاحتجاج ضدّهم. من بين هؤلاء المحتجّين في 30 يونيو و3 يوليو فقراء يشبهون فقراءهم الذين يحتجّون اليوم ضدّ حكم العسكر. صحيح أنّهم لم يكونوا أكثرية ضمن موجة يونيو، إلّا أنهم تواجدوا بفاعلية، وازدادت فاعليتهم أكثر حين اقتحم الإخوان بالسلاح الآلي أحياءهم ومناطقهم بعد إسقاط مرسي (أحداث المنيل وبين السرايات تحديداً). إذا فهمنا ذلك جيّداً فيسهل علينا تفكيك الديناميّة التي تتحرّك بموجبها السلطة، أيّ سلطة في مواجهة طبقات بعينها من المصريين، إذ كما قال عبد الحليم قنديل قبل أيّام من على شاشة «أون تي في» المصرية (أصبحت مشاهدتها مرهقة

> يتصرف الإخوان ومن معهم كسلطة سابقة فقدت صوابها ولا تريد الإقرار بهزيمتها

بالنسبة لي بعد إشهارها لوغو «الحرب ضدّ الإرهاب»، تبّاً للفاشيّة حين تصبح شعاراً في مواجهة فاشيين آخرين): الإخوان سقطوا لأنّ مشروعهم الاقتصادي انتهى، لا لأنّهم وظّفوا الدين في خدمة هذا المشروع. الرجل كان واضحاً في تصويبه على الإخوان كرأسماليّة احتكارية تريد الاستحواذ على السلطة، وليس كتنظيم ديني له مريدون وخصوم سياسيّون. وكان واضحاً أكثر في التقليل من شأن الفرضيات التي تهمّش العامل الاقتصادي ولا تعتبره الأساس في ما يحدث. فكما ساعدهم التهميش الاقتصادي والاجتماعي في إسقاط مبارك «إلى جانب الثوريين» كذلك فعل مع خصومهم حين أصبحوا هم في السلطة. بالأساس يصعب على غير المعتقدين بالتحليل الطبقي تفسير هذا الخروج المليوني إلى الشارع كلّما بلغ الصدام مع السلطة ذروته. الآن بدأت السلطة الجديدة في الصدام مع كتلة الإخوان الاجتماعية، وهؤلاء يضربون موعداً لخروجهم ضدّها في الثلاثين من آب الجاري.

من الصعب علينا توقّع ما سيحدث في هذا اليوم، ولكن التطوّر الطبيعي للفعل الاحتجاجي لا ينبئ حتّى الآن بشبهة انتفاضة. ليس لأنّ القتل هذه المرّة أقلّ وطأة من عهود سابقة (بالأحرى كان هذه المرّة مضاعفاً بحيث تجاوز عدد من قتلوا حاجز الألف مواطن)، وليس لأنّ التهميش والسحق لم يطاولا الفقراء بعد (شاهدنا بأمّ العين كيف تعاملت السلطة

كان يمكن أن تكون خسارة الإخوان أقلّ لو عوّضوا فقدانهم للسلطة بكسبهم للمجتمع (أ ف ب)

نار سوريا وهشيم لبنان

شيرزاد عادل اليزيدي *

يمكن القول الآن إنّ الحريق السوري بات يلتهم شيئاً فشيئاً الهشيم اللبناني بعد العملين الارهابيين الأخيرين في الضاحية الجنوبية وطرابلس، ما يشي باحتمالات تفجّر صراع طائفي ومذهبي واسع في البلد الذي كان صاحب السبق في أطول حرب أهلية ـ اقليمية عرفتها بلدان المنطقة، والتي لا تزال تداعياتها ومفاعيلها قائمة إلى الآن لدرجة أن اللبننة غدت على خلفية الحرب اللبنانية تلك كناية عن التفتت والتنازع والتطاحن.

والحال أن الحدث السوري بات بمثابة صاعق تفجير للأوضاع في لبنان، فبعد التدخلات المباشرة والمعلنة لحزب الله وبعض القوى السلفية اللبنانية في الصراع على الأرض في سوريا باتت ترتسم ملامح حرب مذهبية

> الحروب الدينية عبر التاريخ هي الأكثر دموية كون الأطراف المتحاربة تنصب نفسها وكيلة الله

سنية ـ شيعية على امتداد المنطقة يكون البلدان المتجاوران ساحتها الأساسية، وكأنّ تلازم المسارين إيّاه تحوّل إلى تلازم الحربين الأهليتين. وليس خافياً هنا أنّ النظام المتهالك في دمشق لطالما لعب على ورقة الانقسام السني ـ الشيعي منذ اندلاع الثورة الشعبية ضده قبل أكثر من عامين، كما ساهمت قوى المعارضة العربية السورية المسلحة، هي أيضاً، في تكريسه عبر انجرارها مع النظام في أتون حرب طائفية بات العالم كله يتحدث عنها. ولم تعد فقط مجرد مخاوف أو تحذيرات، فما هو قائم الآن في سوريا حرب مذهبية موصوفة تستحضر تاريخاً دموياً من الصراع والتناحر على مدى ألف وأربعمائة عام. الأمر الذي لا يجدي في التغطية عليه التكاذب عن الإخوة والوطن الواحد والدين الواحد، وما هنالك من شعارات وحدوية يثبت واقع الحال في عموم دول منطقتنا تهافتها. فالمنظومات الدولتية المرسومة بفعل مِسطرتيْ سايكس وبيكو ها هي تتداعى بعد طول فشل، كونها لا تعبّر عن واقع التعدد والتنوع داخل حدود هذه الدول الاعتباطية التي دمجت شعوباً وطوائف وأديانا ومذاهب قسراً، ودونما قوننة ودسترة لتنظيم هذا التعدد المكوناتي. والاكتفاء بأهازيج من خامة كلنا إخوة وأبناء بلد واحد، والتي هي مجرد تجميل لواقع حال نظم استبدادية

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة إبراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

مع ضحايا مجزرة أبو زعبل)، بل لنيل الفقراء من الجانب الآخر قسطاً وافراً من عمليات القتل التي باشرها الإخوان في هجومهم المضاد. فقبل يوم واحد من مجزرة أبو زعبل حصلت مجزرة مشابهة تقريبا لجهة عدد الضحايا، ولكنّها فاقتها في الوحشيّة وامتهان كرامة البشر. المجزرة وقعت في رفح أثناء ذهاب مجموعة من المجنّدين الذين أنهوا مدّة تجنيدهم الإجباري لتخليص أوراقهم والانتهاء من متعلّقاتهم العسكرية. وفي الطريق إلى رفح استوقفتهم مجموعة مسلّحة وأنزلتهم وحدهم (دون السائق الذي قيل إنّ المسلّحين تركوه لينجو بنفسه وبحافلته!) لتعمل بهم تقتيلاً وتمثيلاً بأجسادهم بعد إعدامهم.

يصعب علينا التكهّن بالفصيل الذي تنتمي إليه هذه المجموعة، ولكن السياق العام لتحرّكها يشير إلى صلة ما تربطها بما فعله الإخوان من قبل في العاصمة وبعض محافظات الصعيد. كلّ أعمال القتل التي أعقبت إسقاط مرسي بدت متزامنة، الأمر الذي يعطي انطباعاً بأنّها كانت منسّقة وذات ترتيب هرمي. ونعلم اليوم أنّ التنسيق ذاك لم يكن لمواجهة النظام أو أجهزة

الدولة القمعية وحدها، فلو كان ذلك هو الهدف فحسب لما توسّعت القاعدة الاجتماعية المناوئة للإخوان أفقياً، ووجدت لها أرضاً جديدة. في المنوفية، مثلاً، أتت ردود الفعل على مجزرة رفح الثانية مضاعفة وبما يفوق أيّ قدرة على التوقّع. لنتذكّر معاً أنّ معظم المجنّدين الذين أعدموا في رفح كانوا من المنوفية، وهي بالأساس محافظة معروفة بمناوأتها للإخوان وبخروجها ضدّهم كلّما سنحت لها الفرصة. الأخبار الواردة من هناك تقول بأنّ أهل المنوفية تعاملوا مع الإخوان بنفس طريقة تعامل الجماعة وحلفائها مع أهل الصعيد المعارضين لهم. ففي نزاعات مماثلة يتساوى الفقراء في دفع الأثمان ولا يعود التمييز بينهم أولويّة بالنسبة لمن يقوم بأعمال الحرق أو القتل. كان على الإخوان أن يتوقّعوا ذلك قبل الزجّ بفقرائهم في مواجهة فقراء آخرين. فقد أحرقت محالهم ومنازلهم في المحافظة المفجوعة بأبنائها ولم يسلم منهم إلّا من رفع صور السيسي أو تظاهر بتأييده للجيش والسلطة الجديدة! في الحقيقة لا يمكن الابتهاج بأخبار مماثلة، ولكنّها تأتي كما سبق وذكرنا في سياق الردّ على توريط الإخوان المجتمع المصري في معركتهم ضدّ الجيش وأجهزة الأمن.

لقد خسروا في المرّة السابقة عندما رفعوا السلاح في وجه فقراء القاهرة ومهمّشيها، والآن يعاودون الخسارة في الدلتا بعد جولة اعتبروها رابحة في الصعيد (بني سويف، المنيا، أسيوط). وإذا استمرّوا على هذا المنوال فسيجدون أنفسهم محاصرين بالمجتمع قبل أيّ هجوم يشنّونه على مركز للشرطة أو مديرية للأمن. الأمر في مصر «مختلف» قليلاً عمّا نعيشه نحن في سوريا. فهنا لا تحظى أجهزة الدولة بالإجماع كما هي الحال هناك، ولا تتوافر في الجيش الذي يقاتل «نصف شعبه» عناصر يمكن التعويل عليها لقيادة المرحلة الانتقالية حين يصدر الأمر بتعليق الحرب أو «إنهائها».

في مصر ثمّة دولة عميقة يكرهها الثوريّون ويستعجلون إن لم يكن القطيعة معها فعلى الأقلّ تحييد الأجهزة الأكثر بطشاً داخلها، ولكنّها في النهاية دولة توفّر سياقاً سياسياً لصراع الأحزاب وطبقات المجتمع. و«الجديد» اليوم أنّها تحظى بدعم قطاع لا بأس به من الفقراء والطبقة الوسطى. وهذا متوقّع في الحالة المصرية، حيث التحلّل الاجتماعي الجاري يجعل من اصطفاف الفئات الضعيفة والمهمّشة خلف مؤسّسات الدولة أمراً ممكناً، لا بل ضرورياً أحياناً. لنقل إنّها سمة من سمات المجتمعات المتجانسة وغير المنقسمة عموديّاً على نفسها. ستستمرّ عملية «التحلّل الاجتماعي» هناك، فنحن في النهاية إزاء صيرورة ثوريّة، ولكن ليس بالضرورة على أساس المواجهة بين الفقراء واستحلال دمائهم. هل من يخبر القتلة داخل الإخوان وأجهزة الأمن (وكذا الجيش) بذلك؟

* كاتب سوري

متسلطة ممثلة لأكثريات أو حتى لأقليات في بلدان مأزومة وفاشلة، ولعل النبرة الشعاراتية المنتفخة بين ظهرانينا حول الوطن والوطنية والمؤامرة السرمدية عليهما تعكس هشاشة أوطاننا وركاكتها لدرجة لا يرقعها التعويض اللفظي السمج ذاك. ما حدث في صيدا وفي القرى على جانبي الحدود السورية ـ اللبنانية واستهداف الأراضي اللبنانية بالقصف من قبل بعض المعارضة السورية، وصولاً إلى تفجيري طرابلس والضاحية الجنوبية برمزيتها المعروفة كمعقل لحزب الله في العاصمة اللبنانية يشي بما هو أخطر. فها هو ما سمي الربيع العربي يتحول إلى مواجهة سنية ـ شيعية تفجر أحقاداً واحتقانات وتراكمات فشل حضاري مزمن تعيشه هذه المجتمعات. فيتم الانغماس في صراع مذهبي تاريخي لا حاجة للإشارة إلى مدى خطورته لو أنفلت من عقاله، فدوماً الحروب المذهبية والدينية عبر التاريخ هي الأشرس والأكثر دموية وديمومة كون الأطراف المتحاربة تنصب نفسها وكيلة الله على الأرض، وتتنازع فيما بينها على شرعية التمثيل السماوي (أحد قادة السلفية الجهادية الأردنية المدعو أبو سياف كشف مؤخراً أنهم سينتصرون في سوريا كونهم على تخاطب واتصال مباشر مع الله). الأمر الذي يغدو معه البشر والحجر والبلاد والعباد مجرد تفصيل ووقود لنيران الحروب «المقدسة» تلك، بدل التطلع إلى المستقبل والتأسيس لمجتمعات وأوطان حرة ومتقدمة وفق مبادئ الحرية والمساواة والعدالة والقطع مع سائر أشكال الوعي الماضوي لا سيما الديني المسيّس.

وهكذا نعود القهقرى إلى نحو ألف وخمسمائة عام خلت، وكأننا ما زلنا في بدايات تفجر هذا الصراع نراوح مكاننا ونجتر تخلفنا على ما شاهدنا مثلاً في مصر قبل أسابيع، حين تم قتل مجموعة مواطنين شيعة بالعصي والسكاكين في إحدى القرى من قبل أهلها ممن هم في غالبيتهم سنة، في جريمة تعكس مدى الانحطاط المتمادي في ربوعنا... هي الهمجية العارية تطل برأسها من مصر إلى لبنان وسوريا والحبل على الجرار مع الأسف.

* كاتب كردي

من «عناقيد الغضب» إلى نصر تموز
لماذا أنا «معهن»؟

حياة الحريري *

أعود بالذاكرة إلى العام 1996. إلى «عناقيد الغضب». أذكر هدير الطائرات الإسرائيلية. كنا لا نزال في المدرسة في صيدا. لم يخفني أنا وحدي صوتها، بل أخاف المدرسة كلها، فاتخذ القرار بإنزالنا إلى الملاجئ ذات يوم من نيسان. قبل لحظات من اختباري لأول مرة ماذا يعني الملجأ، أنا ابنة العشر سنوات، «سحبتنا» العائلة إلى بيروت كونها آمنة. كانت المرة الأولى التي أشعر فيها بأن الخطر بات يمسّني. عدوان. غارات. قطع طرقات. ملجأ. قصف. لم تعد هذه المصطلحات مجرد كلمات تمرّ في نشرات الأخبار، بل أضحت أقرب إليّ، وباتت تلاحقني. في بيروت، بدا الجنوب أكثر التقاصاً بي... أو أنا أكثر التصاقاً به. منذ مجزرة قانا الأولى، أصبح صوت هدير الطائرات الإسرائيلية في سماء صيدا يخيفني. أحياناً، كنت أشعر أن هديرها المنخفض ودوائرها التي ترسمها في السماء، تتعمّد حصار طفولتنا، وانتهاك أحلام مراهقتنا. كانت «عناقيد الغضب» المدماك الأول في تكوين انتمائي السياسي والفكري. فولدت قصتي مع الجنوب (الذي لم أزره قبل التحرير إلا مرتين)، ومع المقاومة.

ومن التوجه إلى الاهتمام بالقضايا الوطنية إلى القراءات السياسية الخجولة، كان أول تفاعل حقيقي لي مع المقاومة في التحرير في العام 2000. كانت المرة الأولى في تاريخ العالم العربي التي تنتزع فيها دولة عربية النصر من دون قيد أو شرط، ومن دون تسويات مذلة، بفضل رجال قدموا أنفسهم قرابين فداء لوطن صبغته مقولة «قوة لبنان في ضعفه». فكانت المرة الأولى التي أشعر فيها بأنني أقوى

> انتهت الحرب. اعترف العدو بخسارته ونحن في الداخل لم نعترف بذلك

من هدير الطائرة الإسرائيلية، وبأن عيون الأطفال الذين استشهدوا على مرّ السنين سترقد بسلام. وإلى الجنوب، حيث أمسكنا التراب بأيدينا، وصرخنا أمام بوابة فاطمة احتفالاً بالتحرير، وتحولت الأغاني الوطنية الحزينة إلى هتافات شبابية حماسية في حلقات الرقص والتصفيق لرجال كانوا معنا بالأمس على مقاعد الدراسة، وإن لم نكن نعرفهم.

بين الأعوام 2001 إلى 2004، اتخذت قناعاتي بخط العروبة ودعمي للمقاومة منحى أكثر عقلانية متجاوزاً العاطفة، عبر تكثيف القراءات السياسية بالتزامن مع الظروف التي عاشتها المنطقة العربية منذ 11 أيلول 2001 وما تبعه، وخاصة احتلال العراق. لا يمكن لأي متابع في ذلك الوقت، إلا أن يستشعر بأن هناك خطراً حقيقياً يهدّد المنطقة، ويهدف إلى السيطرة عليها، من قبل محور، بعيداً عن الحنكة السياسية، هو يجاهر بدعمه إسرائيل، وبأن سياسته تهدف إلى ضمان أمنها، هي العدوّ الوحيد لبلدنا، أقلّه في ذاكرتنا.

لذلك، أخلاقياً ووطنياً، كان يستحيل على أيّ مواطن عربيّ، افتراضياً، أن يهلّل للأميركيين في اجتياحهم للعراق أو في إعدام الرئيس العراقي صدام حسين، بعيداً عن نقاط الخلاف معه. من هنا، كان التمسك أكثر بخيار المقاومة، في ظل غياب أي حضور عربي فعلي لمواجهة ما تتعرض له المنطقة، إذ كلنا نعلم على سبيل المثال مواقف جامعة الدول العربية التي تبدأ بالاستنكار وتنتهي عند حدود فشل الاتفاق على الاجتماع، لا الإجماع! وبالتالي، أمام الصمت العربي المريب والمستفز، وأمام مخططات الأميركيين للسيطرة على المنطقة تارة عبر الاقتصاد وطوراً بالسياسة والحروب، ومن خلفها إسرائيل (وذلك باعترافهم علناً)، كان على أي مواطن أن يختار، فإما الخنوع والخضوع تحت شعار «الشرعية الدولية» التي لا تعرف إلا هندسة أمن إسرائيل (وتاريخ مواقفها في قضايا العرب حاضر)، وإما خيار المواجهة، وبالتالي المقاومة، بالموقف والسلاح، والفكر. فطبعاً كان الخيار الثاني.

وكان الرابع عشر من شباط 2005. إنه اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري. على قدر الصدمة باغتيال هذا الرجل العملاق، كانت الصدمة أكبر بأصابع الاتهام التي وجهت منذ اللحظة الأولى للاغتيال إلى المقاومة في لبنان، فكانت أن أفرزت انقساماً مذهبياً خطيراً، فتحولت الذكرى إلى مادة استغلال سياسي دسمة من بعض الأطراف الذين ألبسوا الشهيد عباءة لا تشبه انتماءه، هو الذي شرّع المقاومة في العام 1996، وتحوّل لبنان إلى ساحة لأجهزة الاستخبارات الأميركية، الحليفة الأولى للعدوّ الإسرائيلي والناطقة باسمه، تحت عناوين مختلفة. وترافق هذا التحريض مع حملة محلية ـ دولية من أجل سحب سلاح المقاومة، في وقت كنا بأمس الحاجة إلى هذا السلاح، لما يمثله من ورقة قوية، حتى يصار إلى تسوية شاملة في المنطقة، وصولاً إلى بناء جيش قوي قادر على حماية الحدود من الخروقات الإسرائيلية اليومية، التي لا تزال قائمة حتى يومنا هذا.

قد ينجرف البعض وراء الشعارات الخطيرة التي رفعت آنذاك (ولا تزال)، إلا أن العاقل والعابر للطوائف إلى الوطن، والمؤمن والعارف بعقيدة وصدق المقاومة التي أثبتتها السنين والتي يعترف بها العدوّ للأسف في حين ينكرها أفرقاء الداخل والبلاد العربية، والمقتنع بوجهة السلاح على الحدود حصراً لا يستطيع إلا أن يطرح علامات استفهام كثيرة حول أهداف هذه الحملات، والتي لا تخدم عن قصد أو غير قصد إلا العدوّ الإسرائيلي.

«بعدك معهن»؟ يلاحقني هذا السؤال منذ حرب تموز في العام 2006 وحتى اليوم. لا شك في أن حرب تموز كانت محطة مفصلية في قناعاتي. وبعيداً عن المهاترات السياسية اللبنانية، والتي تنزع عن المقاومة عباءتها اللبنانية، فهي أكدت لي وما سبقها من استفزازات وخروقات إسرائيلية لا تقع في حسابات البعض «الاستقلالية» وما لحقها، من صوابية أنني «معهن» لأنهم وقفوا مرة جديدة في وجه العدوّ الإسرائيلي، وهي قضيتي الأساس. انتهت الحرب. اعترف العدوّ بخسارته، ونحن في الداخل لم نعترف. بل تحوّل الانتصار، ونعم إنه انتصار بمجرد أنه لم يحقق العدوّ أهدافه، إلى مادة خلافية يراد منه تقليب الرأي العام ضد المقاومة، وإلى حملات لزج سلاح المقاومة في الداخل حتى يومنا هذا، كمقدمة لنزع الشرعية عنها وإنهائها بصدام مع الجيش ومع مختلف فئات المجتمع اللبناني. غير أن القضية لا تزال هي نفسها، وليس من عاقل إلا ويدرك أن الخطر الإسرائيلي بات أكبر تحت عناوين وشعارات «مغلفة» مختلفة، منها ما يدغدغ البعض.

لطالما قام أمن إسرائيل، وبالتالي الوجود الإسرائيلي، على التفرقة بين العرب وشرذمتهم. ومشهد اليوم، لا يخدم للأسف إلا هذا المشروع. دول عربية ضعيفة، مقسمة، مشرذمة... قبائل ومجموعات دينية وعرقية تتقاتل في ما بينها... اقتصاد عربي إما يحتكره الأميركيون أو على شفير الانهيار ببصمات أميركية... اجتياح ثقافي وتجاريّ غربيّ لا يهدف إلا إلى إفراغ المنطقة من العقول العربية، وإلى ترويج التطبيع والسلام مع إسرائيل حتى باتت العداوة لها وجهة نظر. خروقات إسرائيلية يومية في لبنان تناقض كل المواثيق والاتفاقيات الدولية.

كل ذلك، يترافق مع استمرار الإسرائيليين في تهويد القدس قبلة المسلمين ومهد المسيح. مشهد لا يمكن النظر إليه إلا على أنه حرب جديدة بأدوات جديدة بعدما فشلوا في الحروب، من أجل القضاء على الهوية العربية، وعلى أي مشروع مناهض للسلام مع إسرائيل. لا يمكن إغفال أن بلادنا تعاني من مشاكل داخلية، لها علاقة بالديموقراطية وغياب القانون والمؤسسات، تحتاج إلى حلّ جذريّ. ولكن أيضاً، من السذاجة الوطنية والتاريخية إغفال أن ما يجري اليوم يخدم بالدرجة الأولى الوجود الإسرائيلي الآخذ في التمدد، وفي تحصين نفسه، والذي يذكّرك يوميّاً بحضوره المستفز من خلال الخروقات، ليس أقلّ وجعاً منها التجاهل والصمت العربي الذي يلامس التبرير أحيانا. وعليه، فنحن نحتاج إلى إعادة قراءة للتاريخ، وإلى وقفة مع الذات، لإعادة تصويب البوصلة متحدين إلى مسارها الصحيح، وهي حماية تاريخنا وثرواتنا ووجودنا ضد العدوّ الإسرائيلي، تتجاوز الحسابات الضيقة التي أثبتت التجارب أنها تدمّر ولا تبني.

* أستاذة جامعية

حماس تفرض شروطًا على المصالحة

لغة التصعيد في الخطاب الفتحاوي تجاه «حماس» طغت على المشهد بشكل صارخ بعد سقوط حليفها الإخواني في مصر، ووصلت الأمور إلى ذروتها بتلويح قيادات من «فتح» بإمكان إعلان غزة «إقليماً متمرداً» في حال لم تستجب «حماس» لدعوات إجراء الانتخابات تنفيذاً للمصالحة

رام الله تتوعد غزة: إقليم متمرد!

رام الله ــ **مالك سمارة**

بعد سقوط «الإخوان المسلمين» في مصر، بات واضحاً أن مواقف السلطة الفلسطينية أخذت تزداد حدّة تجاه حكم «حماس» في غزة، بعد خسارتها حليفها الأساسي على حدودها الشرقية، منفذها الوحيد نحو العالم. إزاء ذلك، يبدو أن حركة «فتح» باتت أكثر إصراراً على موقفها من المصالحة؛ الانتخابات التشريعية والرئاسية هي البوابة الوحيدة لتحقيق ذلك كما صرّح قادتها أكثر من مرة، بينما ترى «حماس» أن الانتخابات ما هي إلا ثمرة للمصالحة، والوصول إليها يقتضي تحقيق «رزمة» من الشروط، الى أن وصل الأمر الى الحديث عن نية الرئيس الفلسطيني محمود عباس الإعلان في أي لحظة عن إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية، وفي حال لم تستجب «حماس» لذلك، يُعلن قطاع غزة «إقليماً متمرّداً».

هذا ما نقله أخيراً محلل الشؤون العربية في القناة الثانية العبرية عن مسؤولين في السلطة، موضحاً أن المسؤولين الذين تحدّث إليهم أبلغوه «أن السلطة الفلسطينية ستعيد النظر في تحويل الأموال إلى قطاع غزة، والتي تبلغ من 49 إلى 52 في المئة من إجمالي موازنة السلطة».

وفي حديث إلى «الأخبار»، وصف القيادي الحمساوي يحيى موسى نية الرئيس إعلان قطاع غزة إقليماً متمرّداً، في حال تمّ ذلك، بأنه «نوع من الانتحار السياسي»، قائلاً إن الرئيس حينما «يعلن هذا الكلام فهو يسعى إلى شطب جزء من الشعب الفلسطيني». وأضاف: «هذا ليس غريباً عليه، لأنه شطبَ حق العودة، وشطب الشعب الفلسطيني في الشتات، وفي مناطق الـ48، لذلك هذا الرجل يمثل خطراً على القضية الفلسطينية، وخطراً على وحدة التراب، ووحدة الشعب، وهو يعبث بمصيره مستقوياً بأميركا وإسرائيل».

وبخصوص موقف الحركة في حال تمت الدعوة إلى انتخابات، قال موسى: «حماس دعت بشكل واضح إلى موقف موحد في الساحة الوطنية في وجه هذه التصفية للقضية الفلسطينية التي يمارسها عباس من خلال العملية التفاوضية. نحن الآن لسنا في قضايا انتخابات أو غيره، بل نحن في إطار حركة تحرر وطني فلسطيني مطلوب أن تبنيها استراتيجية وطنية فلسطينية، وبرنامج سياسي موحد، وقيادة فلسطينية تدير الصراع مع العدو الإسرائيلي. هذا الذي يمثل أولويات لشعبنا الفلسطيني، لا أن يذهب أبو مازن ليضيّع القضية الفلسطينية في مفاوضات عبثية، مستقوياً بحالة الارتباك الموجودة في إطار الثورات العربية».

وعن فرص تحقيق المصالحة في ظل المتغيرات الحاصلة على الساحة المصرية، قال موسى إن : «المصالحة خيار فلسطيني، الأصل أن نعمل من أجله ليل نهار، لكنها لا تكون في إطار التنسيق الأمني، ولا تكون مع استئناف التفاوض، ولكنها تتم بين القوى والفصائل المشاركة في المقاومة، والمشكلة لمكونات الشعب الفلسطيني في الداخل والشتات».

في الواقع، فإن التصعيد في الخطاب الفتحاوي أخذ منحىً تصاعدياً بعد صعود العسكر في مصر؛ التصريحات السابقة ليست الأولى من نوعها، إذ سبقها حديث من على منبر الجمعة لوزير الأوقاف في السلطة، محمود الهباش، بأن الانتخابات هي بوابة المصالحة. الرجل نفسه أصدر فتوى لاحقاً «بوجوب الثورة على حماس في غزة»، أما القيادة الفلسطينية التي استنكفت عن الإدلاء بتصريح في ما يخص كل المتغيرات في الوطن العربي منذ الشرارة الأولى في تونس، كانت أكثر وضوحاً هذه المرة، حيث أعلن الرئيس الفلسطيني تأييده للسلطات الحالية في مصر، مشيداً «بالموقف القومي العروبي للعاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز». وفي موازاة ذلك، لمّح المسؤول عن ملف المصالحة في حركة «فتح»، عزام الأحمد، إلى البدء باتخاذ إجراءات مؤلمة ضد «حماس» بعدما اتهمها بالتهرب من المصالحة، بعد فشل المساعي في تشكيل حكومة توافق حسب الموعد المعلن في اتفاق المصالحة.

في المقابل، صعّدت «حماس» بنشرها وثائق تتهم السلطة الفلسطينية بالمساهمة في عملية التحريض ضدها في الإعلام المصري، وممارسة دور في «تلفيق التهم إليها بالتدخل في شؤون مصر الداخلية».

أما على المستوى الإعلامي، فقد أصبحت الأخبار التي تنشر ضد «حماس» مادة يومية في كثير من وسائل الإعلام المقربة من السلطة، حيث ركزت على نقل روايات الاستخبارات المصرية والاسرائيلية حول وجود القيادي في «الإخوان»

صحافيون فلسطينيون أمام وزارة الداخلية للمطالبة باحترام حرية الصحافة أمس في رام الله (عباس مومني ــ أ ف ب)

حكومة القطاع تروج للإعدام العلني

في وقت قريب، لم يحدد بعد، تنفذ الحكومة المقالة بإدارة حركة «حماس» في قطاع غزة، حكماً بالإعدام بشكل علني، وهي ليست المرة الأولى، لكنها أثارت هلع المنظمات الحقوقية، وخصوصاً أن 40 حالة قد تتعرض لهذا الأمر

غزة ــ **عروبة عثمان**

تقف المنظمات الحقوقية المحلية والدولية في مواجهة سلطة «حماس» الحاكمة في قطاع غزة، لتمنعها من تنفيذ حكم تعدّه مخالفاً لأبسط الحقوق الإنسانية، فيما تعدّه «حماس» تنفيذاً لشرعية إلهية. القضية هنا تتمحور حول حق الإنسان في الحياة، ومدى مشروعية قتلها إن قتلت حيوات أخرى، وارتبطت بخيانة الدم الفلسطيني. احتدمت المواجهة بين الطرفين إثر قرار أصدره النائب العام أخيراً يقضي بتنفيذ حكم إعدام علني قريباً لأحد المتّهمين بارتكاب جريمتي قتل مروعتين. الموقف يتلخّص في تحريم يقابله تحليل. التحريم بطبيعة الحال مصدره الطرف المتشبّث باتفاقيات ومواثيق حقوق الإنسان، والتحليل للإعدام مصدره حكومةٌ ذات نهج إسلامي تنطلق من قاعدة شرعية تستوجب القصاص، استناداً إلى «ولكم في القصاص حياةٌ يا أولي الألباب». ولا مجال هنا للاتفاق على حل وسط يرضي الطرفين، فعلامة النصر سترفعها الحكومة أو حقوق الإنسان، غير أن العوامل المحيطة والمؤشرات الراهنة تبدو أنها لمصلحة الحكومة هذه المرة.

وأعلن النائب العام في غزة، إسماعيل جبر، حربه على الجنائيين، نتيجة ازدياد رقعة القتل والاستهتار بالروح البشرية دون إيجاد رادع يقضي على بذرة القتل ويمنع نموها، بعدما تجاوزت جرائم القتل الاثنتين والثلاثين حالةً من فترة ليست ببعيدة. وقال جبر: «نحن الآن في صدد التنسيق مع وزارة الداخلية لإتمام إجراءات عملية الإعدام التي ستحضرها مجموعة من المسؤولين والناس في الأيام القليلة القادمة»، وذلك رغم عدم قانونية الحكم بموجب قانون الإجراءات الجزائية رقم 3 لعام 2001، القاضي بعدم تنفيذ حكم الإعدام بحق أي شخص إلا بعد تصديق الرئيس على الحكم، وهو أمرٌ يستحيل تحقيقه في ظل حالةٍ تشهد من حين إلى آخر استقطاباً سياسياً حاداً وخلافاً عميقاً بين سلطتي الضفة وغزة، ما حدا النائب العام إلى الخروج من المأزق القانوني هذا، والتحجّج بوجود فراغ دستوري في منصب الرئيس محمود عباس بعدما انتهت ولايته، فبات من صلاحيات الحكومة الفعلية تدبير أمور البلاد والتصرف بحزم وفق ما تقتضيه المصالح الأمنية في غزة.

ويؤمن جبر بأنه استنفد كافة الطرق القانونية والقضائية السليمة، وفق الدستور الفلسطيني الذي ينص على شرعية تنفيذ أحكام الإعدام بحق القتلة والمجرمين. غير أن المؤسسات الحقوقية ترى أن حكومة غزة وقعت في فخين كبيرين، أولهما عدم أحقيتها بالمطلق في تنفيذ حكم الإعدام، وثانيهما اتخاذها العلنيّة شكلاً لتطبيق الحكم وعدم مراعاة شروط احترام الكرامة الآدمية في ذلك، حيث من المفترض ألّا يُعدَم أي شخص إلا بالشنق فقط ودفنه مباشرة، وبحضور أحد الشيوخ والنائب العام ووزير الداخلية.

وهي ليست المرة الأولى التي تنفذ الحكومة حكماً بالإعدام بشكل علني، فقبل نحو شهرين أُعدم المواطنان (ع.غ 49 عاماً) و(ح.خ 43 عاماً) في مقر الجوازات بغزة، بتهمة التخابر مع الاحتلال خلافاً لنص المادة 131 من قانون العقوبات الثوري الفلسطيني لعام 1979، وبحضور شخصيات حمساوية وازنة من المجلس التشريعي والوزارات.

المنظمات الحقوقية تعترض ومخاوف من تنفيذ الحكم في 40 حالة

في المقابل، يرى الحقوقي العامل في «الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان»، مصطفى إبراهيم لـ«الأخبار» إن جرائم القتل، أياً كانت مبرراتها، مدانة ويجب عدم التهاون في محاسبة مقترفيها، بشرط عدم الاحتكام إلى الحلول الأمنية فقط. ويضيف أن غزة تشهد حالياً غياباً للحد الأدنى من أسس المحاكمة العادلة وضمانات التقاضي، منتقداً مثول المدنيين أمام محاكمات عسكرية سريعة، خلافاً للقانون، وخاصةً تلك المرتبطة بالتخابر مع الاحتلال. ويعترض على تفوّق عدالة الشارع على عدالة القانون، واضطرار الحكومة إلى النزول عند رغبات بعض العائلات المجني عليها ذات التأثير العميق في الشارع الفلسطيني دون منح القضاء وقتاً كافياً لعلاج القضايا الجنائية بعيداً عن العواطف، الأمر الذي يهدر حقوق المتّهمين. واستحضر حالات قتل خارج إطار القضاء، وسنح الحكومة للشارع فرصةً ذهبية للتغوّل

محاكمة مبارك إلى 14 إيلول والإخوان الى 29 ت 1

مصر تحاكم المخلوعين والمعزولين

مشهدٌ استثنائي في مصر. من لفظتهم ثورة «25 يناير» وعزلتهم الجولة الثانية في «30 يونيو» في قفص الاتهام، ليس نفسه، لكن في اليوم والساعة نفسيهما، وفي قضية متشابهة: قتل المتظاهرين. حضر حسني مبارك مع نجليه وأعوانهم، وتغيب قادة «الإخوان» «لدواع أمنية»، حسب ما قال القاضي، قبل أن يحدّد موعد آخر للمحاكمات

محمود عزت في غزة وإدارته للفوضى في مصر من القطاع، فيما ردّت الحكومة المقالة بإغلاق مكاتب إعلامية في القطاع، بينما تتواصل الحملات المضادة في محطاتها تجاه وسائل الإعلام المقربة من السلطة.

وزهق الروح بناءً على الانتقام والثأر، لا على أساس قانوني رادع، وذلك في نهاية العام الماضي حينما أخرج ستة محكومين مدانين بالتخابر مع الاحتلال من السجون وقتلهم على يد الشارع الذي مثّل بجثثهم وجاب بها قطاع غزة عبر جرّهم على الدراجات النارية. وتحيي نية الحكومة إعدام المواطن (هـ ع 28 عاماً)، من مدينة خان يونس بشكل علني قريباً دون تحديد موعدٍ بعينه، مخاوف منابر حقوق الإنسان حول العالم من المضي قدماً في تنفيذ أحكام إعدام بنفس الآلية لأربعين سجيناً آخرين، وخاصةً في ظل عدم اكتراث الحكومة لنداءات المفوضية العليا للأمم المتحدة لحقوق الإنسان الداعية للتراجع عن تنفيذ أحكام الإعدام؛ وموقف الحكومة جليّ في هذا المجال، حيث لا عزاء لحقوق الإنسان حينما يرتبط الأمر بقواعد دينية مرتكزة على الشريعة. ويؤكد إبراهيم أن دولاً كثيرة اضطرت إلى إلغاء عقوبة الإعدام، بعد إثبات فشلها في تحقيق الردع، موضحاً أن السجن المؤبد أكثر نجاعةً من الإعدام، لكونه يشعِر الجاني بالموت في كل دقيقة لحجز الحرية عنه وعزله عن العالم الخارجي، على عكس الإعدام الذي يسلب حق الإنسان في الحياة ولا يقدّم أي فائدة لمن ينوي تنفيذ جريمةٍ هنا أو هناك. أما أهالي الضحايا، فيشدّون على أزر الحكومة لتشفي غليلهم؛ ساجد شراب ابن المجني عليه الصراف أمين شراب، الذي تعرض قبل 3 أشهر لطعن بأدوات حادة، أكد لـ«الأخبار» عدم قبول عائلته إلا بالقصاص وإعدام القاتل في أقرب فرصة ممكنة. وعبَّر عن دعمه لقرار النائب العام، داعياً الحكومة إلى التعجّل في تنفيذ أحكام الإعدام وعدم التباطؤ والمماطلة.

القاهرة ــ **الأخبار**

حضر الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك أولى جلسات محاكماته بعد قرار إخلاء سبيل، مع نجليه وأعوانهم، وفي الوقت نفسه عُقدت أولى جلسات محاكمة قادة «الإخوان المسلمين»، الذين تغيبوا عن الجلسة لأسباب أمنية، بحسب ما قال القاضي، غير أنه وعد بأن يكونوا حاضرين في القفص في الجلسة التالية التي حددت يوم 29 تشرين الأول المقبل.

وفي أقل من عشر دقائق، افتتحت جلسة محاكمة قادة «الإخوان» وأُغلقت. وحين طُلب من القاضي أن يبرر لماذا لم يُحضر القادة الى القفص، قال «إنتو عارفين الوضع الأمني للبلد»، لكنه وعد بأن يكونوا في الجلسة التالية.

أما محكمة جنايات القاهرة، فقد استفاضت في محاكمة الرئيس المخلوع ونجليه وأعوانهم، وعرضت النيابة العامة مجموعة من الوثائق والأحراز التي تدين المتهمين في قضية قتل المتظاهرين. وحرص القاضي على الإظهار للرأي العام، في الجلسة التي نقلت مباشرة على الهواء، حيادية المحكمة وحرصها على العدالة، قائلاً «أنا عمري 62 عاماً، يعني بيني وبين القبر شوية، ولازم أحكّم ضميري»، مشدداً على أن هيئة المحكمة تعاين الأدلة وتستمع إلى الدفاع ثم تخلو الى نفسها، متكلة على توفيق الله ودعوات الشعب المصري كي تحكم بالعدل.

وفي نهاية الجلسة، حددت محكمة جنايات القاهرة يوم 14 أيلول موعداً لاستئناف جلسات محاكمة مبارك ووزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي وستة من كبار ضباط الشرطة السابقين، بتهمة التواطؤ على قتل متظاهرين.

وأعلنت تشكيل لجنة ثلاثية لدراسة ملف القضية، ولجنة خماسية لدراسة قضايا الفساد المتهم فيها مبارك، ولجنة خماسية ثالثة لدراسة ملف قضية تصدير الغاز الى إسرائيل.

وأدت محاكمة أولى في حزيران 2012 الى الحكم بالسجن المؤبد على الرئيس الاسبق على خلفية قضية التواطؤ على قتل متظاهرين، لكن محكمة النقض أمرت بإعادة المحاكمة التي انطلقت مجدداً في 11 أيار.

وفي قضية محاكمة المرشد العام لجماعة «الإخوان المسلمين»، محمد بديع، وأعضاء قياديين آخرين في الجماعة، قررت المحكمة تأجيل الجلسة الى 29 تشرين الأول بعد جلسة استغرقت حوالى عشر دقائق لم يحضرها المتهمون.

والجلسة التي عقدت اليوم لمحاكمة قادة الإخوان هي أولى جلسات محاكمتهم بتهم تتصل بقتل متظاهرين حول المركز العام للجماعة في القاهرة نهاية حزيران وفي الأول من تموز.

ويحاكم مع بديع نائباه خيرت الشاطر ورشاد البيومي وثلاثة آخرون من أعضاء الجماعة بتهم تشمل التحريض على قتل المتظاهرين وإمداد الفاعلين الأصليين بالسلاح، بحسب قول النيابة العامة.

وقال رئيس المحكمة المستشار محمد أمين القرموطي، إن المحكمة قررت تأجيل المحاكمة الى جلسة 29 تشرين الاول 2013 لإحضار المتهمين من محبسهم.

وأشار الى أن المتهمين «مقيدة حريتهم ووزارة الداخلية تزعم عدم قدرتها على إحضار المتهمين لدواع أمنية».

وأجّلت المحكمة للجلسة نفسها محاكمة 30 شخصاً آخرين في قضية منفصلة قالت النيابة العامة إنهم قتلوا تسعة متظاهرين وأصابوا نحو مئة آخرين خلال اشتباكات بين مئات المتظاهرين وحراس المركز العام للجماعة المكون من عدة طبقات انتهت باقتحام المتظاهرين للمقر الذي يوجد في هضبة المقطم في جنوب العاصمة.

وأوضح المحامي محمد عبد المجيد أن المحاكمة لا يمكن أن تستمر في غياب المتهمين. وأضاف أن القضاة سيؤجلون القضية حتى حضور المتهمين.

من جهة ثانية، قررت النيابة العامة تجديد حبس كل من حازم صلاح أبو إسماعيل رئيس حزب الراية السلفي، والدكتور حلمي الجزار القيادي الإخواني، وعبد المنعم عبد المقصود محامي جماعة الإخوان المسلمين، وأبو العلا ماضي رئيس حزب الوسط، ومحمد العمدة النائب البرلماني السابق، 15 يوماً على ذمة التحقيقات في اتهامهم بالتحريض على أحداث «بين السرايات».

ونسبت النيابة إلى المتهمين تهم القتل والشروع في القتل، وتكوين جماعة إرهابية بهدف نشر الفزع بين المواطنين، وتكدير الأمن الداخلي للبلاد.

في غضون ذلك، قالت مصادر أمنية إن السلطات المصرية ألقت القبض على المتشدد المقرب من شقيق زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري، داود خيرت، في حي مدينة نصر في القاهرة، فيما ألقي القبض على خمسة إسلاميين متشددين آخرين في أماكن أخرى.

وذكرت المصادر الأمنية أن السلطات اتهمت خيرت بتزويد متظاهرين مؤيدين للرئيس المعزول محمد مرسي بالسلاح، ووصفته بأنه «الذراع اليمنى» لمحمد الظواهري شقيق زعيم تنظيم القاعدة، الذي ألقي القبض عليه قبل أسبوع.

وفي السياق، ذكرت المصادر الأمنية أنه تم إلقاء القبض على ابن القيادي في جماعة الإخوان محمد البلتاجي في مدينة بني سويف في جنوب مصر.

الى ذلك، قررت السلطة الموقتة في مصر تقليص حظر التجوال بمعدل ساعتين، ليبدأ عند الساعة التاسعة مساءً بالتوقيت المحلي بدلاً من الساعة السابعة، باستثناء أيام الجمعة من كل أسبوع، وهو القرار الذي قوبل بترحيب شعبي على الفور.

على الصعيد الدولي، انتقد رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان شيخ الأزهر أحمد الطيب لتأييده ما وصفه «الانقلاب العسكري» في مصر، قائلاً إن التاريخ «سيلعن» العلماء أشباهه.

ونقلت صحيفة «زمان» التركية عن أردوغان قوله إنه شعر بالإحباط عندما رأى شيخ الأزهر يؤيّد «الانقلاب العسكري» في مصر، وتساءل «كيف يمكنك القيام بذلك؟»، مضيفاً أن «ذلك العالِم انتهى. إن التاريخ سيلعن الرجال أمثاله كما لعن التاريخ علماء أشباهه في تركيا من قبل». وقال إن الذين يلزمون الصمت حيال الحوادث في مصر لن يكون لهم الحق في التكلم عن الظلم غداً.

الى ذلك، أعادت مصر فتح معبرها الحدودي مع قطاع غزة أول من أمس، بعد أربعة أيام من إغلاقه، ما سمح لمسافرين تقطّعت بهم السبل بدخول أو مغادرة الأراضي الفلسطينية في غزة.

> **أردوغان شعر بالإحباط عندما رأى شيخ الأزهر يؤيد «الانقلاب»**

مؤيدة للرئيس المخلوع في القاهرة أمس (انجي عماد ــ أ ف ب)

عربيات دوليات

تونس: بدء فعاليات «أسبوع الرحيل»

انطلقت أول من أمس حملة «أسبوع الرحيل» الذي تنظمه جبهة الإنقاذ الوطني المعارضة للمطالبة باستقالة الحكومة وتشكيل حكومة غير سياسية. وتظاهر الآلاف في العاصمة تونس في اليوم الأول من حملة، وتجمع المتظاهرون في مسيرة باتجاه ساحة باردو المواجهة للمجلس الوطني التأسيسي حيث ينفذ اعضاء في المجلس ومتظاهرون منذ شهر، بعيد اغتيال النائب المعارض محمد البراهمي، اعتصاماً للمطالبة باستقالة الحكومة.

وقال أحد منظمي التظاهرة النائب سمير الطيب إن عدد المشاركين في التظاهرة بلغ 60 الف شخص، فيما أفاد مسؤول في الشرطة بأن العدد هو نحو عشرة آلاف متظاهر.

(أ ف ب)

إحياء الذكرى الخمسين لخطاب مارتن لوثر كينغ

شارك عشرات الآلاف من الاشخاص، معظمهم من الاميركيين السود في وسط واشنطن أول من أمس في

الاحتفال بالذكرى الخمسين للخطاب التاريخي لمارتن لوثر كينغ(الصورة)، «لدي حلم» حول الحقوق المدنية. وتجمع حشد كبير رفع عدداً كبيراً من اللافتات لساعات حول بحيرة كبيرة مقابل تمثال الرئيس الأسبق ابراهيم لينكولن، في المكان الذي اطلق منه لوثر كينغ خطابه في 1963. وقال مارتن لوثر كينغ الثالث، نجل زعيم حركة الدفاع عن الحقوق المدنية للاميركيين الافارقة، في خطاب حماسي إن «العمل لم ينته والرحلة لم تصل الى آخرها».

(أ ف ب)

موريتانيا: زعيم المعارضة يرفض لقاء الرئيس

رفض زعيم المعارضة الموريتانية أحمد ولد داداه لقاء الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز بعد دعوة شفهية تقدم بها الأخير لمناقشة الأوضاع السياسية في البلاد، لتفادي إشارات خاطئة قد توحي بقبوله خوض الانتخابات البرلمانية التي أعلنت المعارضة مقاطعتها.

وقال بيان صدر عن حزب تكتل القوى الديموقراطية الذي يترأسه ولد داداه أن رفض رئيس الحزب لقاء الرئيس الموريتاني يأتي «لتجنب إرسال إشارات خاطئة للرأي العام، وانسجاماً مع مواقف الحزب ومنسقية المعارضة الديموقراطية ولرفع كل لبس».

(الأخبار)

تحقيق

أي علاقة بين «الإخوان» والجماع

أزمة تلو أزمة في العاصمة يُسمع صداها رصاصاً وانفجارات في أقصى الشمال الشرقي من شبه الجزيرة الواقعة في الشمال الشرقي من مصر. تصريحات إعلامية لقادة «الإخوان» يفهم منها التهديد بتصاعد وتيرة العنف في سيناء ما دام محمد مرسي غائباً، واتهامات غير رسمية موجهة لهم بمسؤوليتهم عن جرائم العنف المرتكبة في حق القوات النظامية وترويع الآمنين في سيناء. فما الذي يجمع بين الجماعة والتنظيمات الجهادية والاعتداءات في سيناء؟

من الهجمات التي ينفذها مسلحون في سينا (أ ف ب)

سيناء ـ **إسماعيل الإسكندراني**

في مثل هذا الشهر من صيف 2009 لم تتورع حركة «حماس» عن دكّ مسجد ابن تيمية فوق رؤوس عبد اللطيف موسى وأنصاره؛ المسلحون من جماعة حركة «جلجلت»، التي أعلنت قيام إمارة إسلامية في رفح الفلسطينية، ذات الهوى الجهادي والتكفيري والخالية من النفوذ الأيديولوجي لـ«حماس». حدثت الهجرة العكسية من غزة إلى المنطقة الحدودية من شمال سيناء في رفح والشيخ زويد، حيث عاد الهاربون من ملاحقات (2004 – 2006) وبصحبتهم التكفيريون الهاربون من «حماس»، ومعهم الخبرة القتالية العالية.

في الشمال الغربي من شبه جزيرة سيناء، تقع مدينة بئر العبد ومحيطها الممتد على شاطئ بحيرة البردويل شرق قناة السويس، وهو المعقل الانتخابي الأبرز لجماعة «الإخوان المسلمين» في شمال سيناء. بين الشمال الشرقي، حيث رفح والشيخ زويد الخاليتان من تنظيم الإخوان، وبين بئر العبد في الشمال الغربي بقواها القبلية والدينية المقتسمة بين الإخوان والسلفيين، تقع مدينة العريش، عاصمة شمال سيناء. في العريش امتداد لكل التيارات الفكرية والأيديولوجية والحركات الشبابية الفاعلة في القاهرة والإسكندرية. فيها الليبراليون التاريخيون، كحزب «الوفد»، واليساريون القوميون الذين انشقوا عن حزب «التجمع» في كانون الثاني 2011 مؤسسين «الحركة الثورية الاشتراكية»، كما حركة «شباب 6 أبريل»، وحركة «أحرار» ذات الطابع الإسلامي الثوري التي تم دُشِّنت منذ بضعة أشهر، فضلاً عن الأحزاب الإسلامية الأساسية، و«الحزب العربي للعدل والمساواة» المعبر جزئياً عن تجمع القبائل العربية من أنحاء مصر، وحزب «مصر القوية».

وسط التنوع السياسي الثري في العريش العاصمة، تضم مدينة النخيل بين جذوعها تنوعاً سكانياً وثقافياً لا يقل ثراءً. عائلات عرايشية حضرية، ومقيمون من قبائل تسكن البادية حول العريش في شمال سيناء ووسطها، ووافدون مصريون من وادي النيل منهم المسلم ومنهم القبطي، ووافدون فلسطينيون قدم آباؤهم إلى سيناء منذ 1948 و1967، ولم تتوقف حركتهم حتى اليوم.

إلى جانب الفاعلين شعبياً من جماعات دينية وأحزاب وحركات سياسية ومجموعات مسلحة، لا يمكن أن نعتبر السلطة المصرية كياناً واحداً ضمن الفاعلين في سيناء. فالسكان المحليون قد تختلف آراؤهم في أمور كثيرة، غير أن إجماعهم منعقد على صراع الأجهزة الأمنية والاستخبارية المصرية على النفوذ في شمال سيناء، الأمر الذي وصل إلى الانتقام من رافضي التعاون مع جهاز مباحث أمن الدولة لتعاونهم مع المخابرات العسكرية بتلفيق قضايا مخدرات أو تهريب واستصدار أحكام قضائية غيابية في حقهم. لكن مصادر أمنية لـ«الأخبار» تؤكد الصراع المحتدم بين المخابرات العسكرية والعامة، بالإضافة إلى الصراع بينهما وبين «أمن الدولة»، فضلاً عن الأجواء النزاعية غير التعاونية التي تتسم بها علاقات الأجهزة العسكرية المختلفة؛ صراع يتجاوز المنافسة المهنية إلى اتهامات بالفساد.

بالأخذ في الاعتبار الاختراقات الإسرائيلية المتكررة لسيناء أرضاً وسماءً، فإن دائرة الفاعلين ميدانياً في سيناء تتسع، بالأخص إذا كان اللاعبون الإسرائيليون في سيناء هم «الموساد» و«الشاباك» و«أمان»، كلٌ على حدة. وإضافة إلى قضية «خلية حزب الله» في 2009،

> صراع محتدم بين المخابرات وأمن الدولة تجاوز المنافسة إلى اتهامات بالفساد

فإن الجزم بتحديد عدد الفاعلين المحليين والإقليميين في سيناء يظل بعيد المنال.

السلاح بين العرف والأيديولوجيا والارتزاق

السلاح في سيناء في يد الجميع، لكن الفرق في الكمية والنوع والاستخدام. النشطاء السياسيون السلميون والجماعات السلفية الدعوية لا يحملون السلاح في أنشطتهم الاجتماعية، لكنهم يحتفظون به في منازلهم لأغراض الحماية أو كجزء من الثقافة. أصحاب المزارع والتجارات يحتمون بالسلاح، والاعتبارات القبلية والعشائرية تحتم على كل عائلة حفظ توازن القوى مع القبائل والعائلات الأخرى بتطوير التسليح كمّاً ونوعاً. والطفرة النوعية التي شهدتها سوق السلاح في سيناء عقب الثورتين المصرية والليبية ضاعفت كميات السلاح في شبه الجزيرة وقفزت بأنواعه إلى السلاح الثقيل المضاد للطائرات والمركبات والمجنزرات والصواريخ البعيدة المدى، فضلاً عن قذائف «آر بي جي» المضادة للدبابات.

لكن الحديث عن ارتباط الأزمة السياسية في مصر عموماً بالعمليات المسلحة في سيناء يقودنا إلى بحث علاقة «الإخوان المسلمين» بما يمكن أن يوصف بـ«السلاح الأيديولوجي». الواقع أن ارتباط السلاح بالأيديولوجيا في سيناء أوسع من دائرة الصراع السياسي بين «الإخوان» والعسكر داخل مصر، ويمتد ليشمل ما هو خارج الحدود المصرية. وهناك فارق بين أيديولوجيا تؤمن بالسلاح، وبين الواقع الفعلي لمعتنقيها. فالثوريون الاشتراكيون في سيناء، على سبيل المثال، يعتقدون بوجوب النضال المسلح ضد الاحتلال الصهيوني، ويتضامنون مع «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» ضد ما يسميه الناشط السيناوي، مصطفى سنجر، احتكار «حماس» لزناد المقاومة. لكن ذلك لا يعني أن «الثوريين الاشتراكيين» في سيناء مسلحون. ففي ذروة استخدام السلاح في ثورة «يناير»، تلك التي انفردت فيها الشيخ زويد ورفح برد الفعل الثوري العنيف خلاف العريش وسائر مدن مصر، لم يحمل «الثوريون الاشتراكيون» السلاح في مواجهاتهم مع الشرطة، مكتفين بالحجارة والتوثيق.

أما الإسلاميون في شمال سيناء، فلم يثبت أن «الإخوان المسلمين» أو «الدعوة السلفية» أو «دعوة أهل السنة والجماعة» قد استخدمت

فلسطينيو سيناء

بدأ وجود الفلسطينيين في سيناء منذ 1948 مع قيام الاحتلال الصهيوني لأراضي فلسطين التاريخية، فلجأت بعض الأسر والعائلات إلى العريش كدفعة أولى. ثم توالت الدفعات مع التوسع في الاحتلال وضم سيناء إلى السيطرة الإسرائيلية عام 1967. يتركز وجود الفلسطينيون في الشمال الشرقي من سيناء من رفح شرقاً إلى العريش في المنتصف تقريباً من ساحل سيناء على البحر المتوسط، حيث تمتد الوشائج العائلية بين قبائل الشام وعشائره وبين أقاربهم في شمال سيناء، ويقل وجودهم في بئر العبد، ويختفون من جنوب سيناء.

وفق أسامة حجاب، مدير الجمعية الخيرية لفلسطينيي سيناء، فإن تعدادهم يقترب من 20 ألف نسمة، وبينهم تنوع كبير يصل إلى درجة اقتراب بعضهم مع أقاربهم المصريين ونفورهم من غرمائهم السياسيين الفلسطينيين. وما يزيد مشكلاتهم المعاملة التفضيلية من قبل السلطات المصرية لبعضهم على حساب الآخرين، وإن رزحت الأغلبية منهم تحت تعنت إداري قاسٍ بخصوص توثيق الزواج والتعليم الجامعي. آخر نزوح جماعي من فلسطين إلى سيناء كان في 2007، حين فرّ المئات من ضباط حركة «فتح» هاربين من ملاحقة حكومة «حماس» بعد حسمها العسكري. وفق مصدر لـ«الأخبار» في ميناء العريش، استقل عدد كبير من ضباط الأمن الوقائي التابع لمحمد دحلان زورقاً وهربوا من غزة بحراً منسقين مع سلطات الاحتلال التي تحاصر المياه الإقليمية للقطاع، وفي ميناء العريش سلموا أسلحتهم الشخصية للسلطات المصرية وأقاموا في شاليهات مطلة على البحر أو قريبة منه على أمل العودة القريبة. لكن فشل حرب غزة 2009 في كسر سلطة «حماس» بدد آمال ضباط «فتح» في الإياب، فاستقروا في سيناء. كثير منهم انتشر في أحياء مختلفة من العريش متنكرين ومخفين هوياتهم، وبعضهم كُشف بالصدفة عن تجسسه على بعض رموز الإخوان في مدينة العريش حين زار بعض فلسطينيي القطاع سيناء عقب الثورة فتعرفوا إليهم وإلى سابق عملهم في «الأمن الوقائي» تحت إمرة دحلان.

...ات المسلحة في شمال سيناء؟

نشأة التيارات الإسلامية في سيناء

بعد تمام تحريرها من الاحتلال الإسرائيلي بثلاثة عقود، لم يبلغ تعداد سكان سيناء مليوناً واحداً، رغم مساحتها التي تعدل ضعفيْ مساحة فلسطين التاريخية وثلاثة أضعاف الدلتا المصرية المكتظة بعشرات الملايين. بقدر ما تعكس هذه الحقيقة الواقع المزري للتنمية والتعمير فيها، فإنها تعطي مؤشراً على حداثة الأفكار والتنظيمات السياسية فيها مقارنة بالعمل المسلح ضد الاحتلال. وبخلاف الصوفية المتجذرة لدى بدو سيناء منذ مئات السنين، فإن الأفكار الدينية والدعوية الأخرى كالإخوان المسلمين و«التبليغ الدعوة» لم تفد إلى سيناء إلا بعد التحرير، حيث اصطحبها بعض أهل وادي النيل المهاجرين للإقامة في سيناء.

يقول رئيس مجلس مدينة العريش المقال بعد فضّ الاعتصامات، الدكتور عمار جودة، لـ«الأخبار»، إن الإخوان المسلمين في سيناء منذ الثمانينيات من القرن الماضي لهم وضع مختلف عن وادي النيل وسائر أنحاء الجمهورية، وإن علاقتهم بالأجهزة الأمنية والاستخبارية تتسم بخصوصية، لكونهم في إقليم حدودي محرر خاضع للإدارة العسكرية والأمنية في كافة مناحيه. أما الأفكار السلفية الأكثر سيولة وأقل قوة تنظيمية، فيشير إلى ورودها عقب عام 1981 حيث لم تتطلب زيارة سيناء إذناً من المخابرات، فانطلقت جماعة «التبليغ والدعوة» التي تجوب البلاد داخلياً وخارجياً للوعظ البسيط المباشر دون التطرق لقضايا سياسية.

بدوره، يوضح الشيخ أسعد البيك، أحد رموز «دعوة أهل السنة والجماعة»، اقتراب جماعته من «الدعوة السلفية السكندرية» وتأثرهم بشيوخها كمحمد إسماعيل المقدم، وياسر برهامي، وأحمد فريد، وغيرهم. غير أنه يشدد على تمايزهم عن سلفية الإسكندرية في بعض القضايا العقائدية، تلك التي تجعلهم أقرب للسلفية الجهادية.

عن الأفكار الجهادية والتكفيرية، يتفق كل من جودة والبيك على المسؤولية المباشرة لجهاز أمن الدولة في عهد مبارك عن نشرها في سيناء بسبب التعامل «الغشيم» من قبل الضباط الذين أرادوا استنساخ أساليب القمع والتعذيب التي مورست في صعيد مصر في تعاملهم مع أهل سيناء. فلم تعرف سيناء الأفكار التكفيرية ولا السلفية الجهادية التي انتشرت في ربوع مصر في السبعينيات والثمانينيات، وإن اتسمت المقاومة المسلحة ضد الاحتلال الإسرائيلي بما يمكن تسميته «الصوفية الجهادية»، ولُقّب أبطال المقاومة من الرجال والنساء بـ«المجاهدين» و«المجاهدات» حتى يومنا هذا. غير أن ليلة كئيبة في بداية التسعينيات قد شهد سوادها الحالك انتقال محمد عقارب وهاني فؤاد، الضابطين بمباحث أمن الدولة من الصعيد إلى شمال سيناء، لتبدأ المأساة تسطر بواكير صفحاتها بغباء منقطع النظير.

لم يكتف الضابطان المذكوران بالاعتقال العشوائي والتعسف في القمع، بل تطوعا بإرسال إسلاميي سيناء إلى سجون القاهرة ووادي النيل حيث اختلطوا بالجهاديين والتكفيريين، ثم عادوا حاملين أفكارهم إلى سيناء. وكانت الثمرة هي ظهور تنظيم «التوحيد والجهاد» على يد مؤسسه خالد مساعد في نهاية التسعينيات. لم تلبث الأمور أن تسارعت والجماعات أن انشطرت وتكاثرت، وخاصة بعد تفجيرات المنتجعات السياحية في جنوب سيناء أعوام 2004، و2005، و2006، حين طاولت آلة البطش آلاف المواطنين، صانعة ثأراً تاريخياً مع الأهالي منعت بسببه الشرطة من العمل في المنطقة الحدودية في شمال سيناء منذ 28 كانون الثاني 2011 حتى الآن.

المفارقة هي أن أغلب معتنقي الفكر التكفيري مسالمون، يكتفون بالعزلة وعدم الاختلاط بـ«المجتمع الكافر» أو الأكل من طعامه أو الزواج منه. لكن عدداً لا بأس به منهم يعتنق ما يمكن تصنيفه بـ«التكفير الجهادي» المتطلع إلى إقامة إمارة إسلامية وتطبيق الشريعة بالقوة.

يتقاطع مع المجموعات التكفيرية المجهولة العدد، غير المعلنة الأسماء، مجموعات من المرتزقة المتدثرة بعباءة التكفير لما وجدوه من سلطة روحية يتمتع بها شيوخ التيار التكفيري على أتباعهم. بعض هؤلاء معروف جيداً بنشاطه في الاتجار في البشر بتهريب الأفارقة عبر الحدود مع إسرائيل، وبعضهم لا يخفي عمله في تجارة الأنفاق والتهريب، وهو من قيادات «الإخوان»، مقترناً بوصف درامي لمحاولات تنكرهم وهروبهم أو اختبائهم.

وهنا يطرح رجل الأعمال السيناوي، محمد هاشم، تساؤله عن عدم لجوء قيادات «الإخوان» للاحتماء بالجماعات التي قيل إنها تنفذ عمليات العنف بالتنسيق معهم. الأكيد أن الدخول إلى سيناء بعبور قناة السويس لن يكون أصعب من تهريب السلاح الثقيل والأفارقة، والاختفاء في المنطقة الحدودية وسط أناس يدينون بالولاء الروحي أو الفكري، أو حتى المالي، سيكون أكثر أماناً من الاختباء في فيلا خارج القاهرة أو واحة سيوة في الصحراء الغربية، يضيف هاشم.

تساؤل ذو أهمية كبيرة يقود إلى التشكيك في زعم العلاقة بين قادة «الإخوان» والجماعات المسلحة في سيناء، وهو الزعم الذي يعد أحد احتمالات ثلاثة لتفسير ارتباط العنف في سيناء بالأزمة السياسية في القاهرة. يزداد الشك في هذا الزعم باعتبار أن حكومة «حماس»، بحكم المصلحة السياسية النفعية على الأقل، تعد من أشد الأطراف حرصاً على تهدئة الأمور في سيناء تجنباً لانفجار الوضع اقتصادياً وإنسانياً إذا أغلقت الأنفاق والمعابر معاً بين غزة وسيناء. فيما لا تستبعد نظرية الاحتمالات المدعمة ببعض الحوادث القريبة، ترجيح استفادة حركة «فتح» من إشعال الأزمة في سيناء لمواصلة الضغط على «حماس». وقد أعلنت وزارة الداخلية المصرية بالفعل إلقاء القبض على أحد الفلسطينيين المتورطين في أعمال عنف في سيناء ممن ينتسبون إلى جهاز الأمن الوقائي التابع لحركة «فتح».

يبقى احتمالان لتفسير العنف السياسي في سيناء؛ أحدهما هو اختراق المجموعات المسلحة أمنياً واستخبارياً من قبل الأجهزة المصرية والإقليمية وتوجيهها جزئياً أو كلياً للعمليات بالسطوة الفكرية أو المالية. والاحتمال الأخير هو الرفض الشديد من قبل هذه المجموعات لعودة الدولة القمعية البوليسية باعتبارهم من سكان المنطقة الحدودية أصحاب الثأر مع الشرطة وجهاز مباحث أمن الدولة في المقام الأول.

السلاح في سيناء في يد الجميع، لكن الفرق في الكمية والنوع والاستخدام

السلاح في العريش وبئر العبد، وقد يكون ذلك لأسباب عرفية وقبلية أكثر من الأسباب المتعلقة بالقدرة على الفعل، أو حتى الرغبة في ذلك. بمغادرة العريش شرقاً، تتغير خريطة الحركات الإسلامية بشكل كامل، حيث يختفي «الإخوان المسلمون» تنظيمياً في الشيخ زويد ورفح، وتراوح الأفكار بين السلفية الدعوية بشقيها: «السكندري» و«أهل السنة والجماعة»، مع غلبة الأخيرة، وبين السلفية الجهادية والتكفير. وبتتبع البيانات الإعلامية والعمليات الميدانية الثابتة نسبتها إلى التنظيمات الأربعة المحسوبة على السلفية الجهادية، يمكن استخلاص أنها لم تغير استراتيجيتها بخصوص استهداف الاحتلال الإسرائيلي وعدم استهداف أي طرف مصري أو فلسطيني.

تنظيمات السلفية الجهادية الأربعة هي: جماعة «أنصار بيت المقدس»، وتنظيم «مجلس شورى المجاهدين – أكناف بيت المقدس»، وتنظيم رخو أضعف من سابقيه يصدر بياناته الإعلامية باسم «السلفية الجهادية»، وأخيراً بقايا تنظيم «التوحيد والجهاد» الذي أسسه الزعيم الجهادي الراحل خالد مساعد، والذي يتقاطع فكرياً مع التكفير الصريح. يعد «أنصار بيت المقدس» و«شورى المجاهدين – أكناف بيت المقدس» أقوى تنظيمين جهاديين في سيناء وأكثرها فاعلية. وهما التنظيمان اللذان يعلنان عملياتهما ضد إسرائيل، سواء باستهداف إيلات («أم الرشراش» المصرية المحتلة) أو بتفجير خط الغاز المصري المصدّر إلى دولة الاحتلال بأبخس الأثمان. ورغم التصعيد في البيانات الإعلامية الشديدة اللهجة ضد الجيش المصري عقب مقتل أربعة من أعضاء «أنصار بيت المقدس» في منطقة العجراء جنوبي رفح أثناء محاولتهم استهداف إحدى المستوطنات القريبة من الحدود ثاني أيام عيد الفطر المنصرم، إلا أن الرد التضامني الذي قامت به «أكناف بيت المقدس»، لم يكن موجهاً للقوات المصرية، بل استهدفوا «إيلات» بصاروخ لتأكيد استمرارهم في خطهم العملياتي الاستراتيجي، ضد إسرائيل فقط.

ما يمنع الجماعات السلفية الجهادية من استهداف المصريين أو الفلسطينيين هو أنهم، رغم اعتقادهم بكفر أنظمة «الطاغوت» الحاكمة التي لا تطبق الشريعة، لا يكفّرون عموم المجتمع، ويرون أغلب «جنود الطاغوت» مستضعفين ومغلوبين على أمرهم بالتجنيد الإجباري، فضلاً عن ترتيبهم للأولويات وحرصهم على عدم فتح جبهات إضافية. لكن الجماعات التكفيرية لها موقف مختلف، حيث تكفّر عموم المجتمع وتنعزل عنه ولا تخالطه. الآن شيخ تكفيري. ومع تعقد شبكات المصالح وحركة الأموال، يفقد التصنيف الأيديولوجي قيمته مقابل تحديد الأطراف المحركة للأحداث بأموالها وعلاقاتها بالفاعلين المحليين.

وبعيداً عن المرتزقة المنافقين أيديولوجياً، شهدت سيناء بزوغ ظاهرة جديدة أخيراً، هي المرتزقة المأجورون للقتل؛ ففي حي «السبيل» جنوب غرب العريش، يتناقل الناس أن ثمن رأس القتيل وصل إلى 6000 جنيه (أقل من ألف دولار)، وأن من أراد قتل اثنين فليس عليه سوى تجهيز 12000 جنيه، والثلاثة بقيمة 18000، وهكذا دواليك. وهو ما يزيد من تعقيدات تحديد الدوافع المباشرة وراء واقعة بعينها، أو حتى مجموعة حوادث قد تترابط زمنياً صدفةً لا تنظيماً.

لماذا لم يهرب قادة الإخوان إلى سيناء؟

منذ فضّ اعتصامي تقاطع «رابعة» في القاهرة وميدان «النهضة» في الجيزة لم تكد تمر ليلة دون إعلان السلطة القبض على مجموعة

اليمن

مقتل ستة من القوات الجوية وإحباط هجوم انتحاري

يُثبت اليمن السعيد يوماً بعد آخر أنه من أبرز معاقل تنظيم القاعدة، حيث تتواصل الأحداث الأمنية الفاشلة منها و«الناجحة»، في ظل استمرار طائرات أميركية بشنّ غارات تستهدف أعضاء التنظيم المتطرف

بينما قُتل ما لا يقل عن ستة أشخاص وأصيب 26 آخرون في هجوم بقنبلة على حافلة كانت تقل أفراداً من القوات الجوية اليمنية إلى قاعدتهم في العاصمة صنعاء أمس، أعلنت قوات الأمن اليمنية أنها أحبطت هجوماً انتحارياً محتملاً كان يستهدف مركزاً لتعليم اللغة الإنكليزية في صنعاء.

وقال مصدر أمني لوكالة «فرانس برس» إن المهاجم البالغ من العمر 20 عاماً أُلقي القبض عليه بعد أن رمى قنبلة يدوية لم تنفجر على المركز اليمني الأميركي للغات الذي كان في السابق مرتبطاً بالسفارة الأميركية، مشيراً إلى أنه عندما أُلقي القبض على المهاجم، تبين أنه يلبس حزاماً ناسفاً.

وفي ما يتعلق بحادثة القنبلة التي انفجرت بحافلة، أفاد ضابط في سلاح الجو اليمني هرع إلى موقع الحادث، وكالة «رويترز»، بأن «القنبلة انفجرت في الجزء الخلفي من الحافلة وقتل ستة من زملائنا على الفور... الباقون أصيبوا ويعالجون في المستشفيات»، فيما أعلن مصدر طبي إصابة 26 بجراح في هذا الهجوم. وفي سياق متصل، أفادت وزارة الداخلية اليمنية بأن عنصراً من تنظيم القاعدة اسمه محمد علي محمد المصدعي، قُتل في انفجار عبوة كان يعدها لتنفيذ هجوم في مدينة لودر في محافظة أبين الجنوبية.

إلى ذلك، ذكرت اللجان الشعبية الموالية للجيش اليمني في منطقة الكود القريبة من مدينة زنجبار، عاصمة أبين، أن ثلاثة أشخاص مجهولين كانوا على متن سيارة ألقوا قنبلة يدوية على سيارة تابعة للجان الشعبية من دون أن تنفجر. وذكر مصدر من اللجان لوكالة «فرانس برس» أن ذلك «حصل إثر ذلك تبادل إطلاق النار مع المسلحين المجهولين، ما أدى إلى مقتل أحدهم والقبض على الاثنين الآخرين».

إلى ذلك، بدأت أمس محاكمة أربعة عناصر من القاعدة بتهمة التخطيط لاستهداف الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، ودبلوماسيين غربيين.

وذكر موقع وزارة الدفاع، أن المحكمة الابتدائية الجزائية المتخصصة في شؤون الإرهاب في صنعاء، بدأت محاكمة الأربعة الذين «خططوا لعملية اغتيال رئيس الجمهورية واستهداف ضباط أمن ودبلوماسيين».

وجاء في البيان الاتهامي أن المتهمين قاموا بين 2011 ومطلع 2013 «بالاشتراك في عصابة مسلحة لتنظيم القاعدة الإرهابي... بالرصد والإعداد والتخطيط للقيام بعملية تستهدف اغتيال رئيس الجمهورية أثناء دخوله أو خروجه من منزله بواسطة سيارتين مفخختين».

وأشار البيان إلى تخطيط المجموعة «لاستهداف أفراد وضباط أمن وبعض الشخصيات والسفير الأميركي ولاختطاف أجانب للحصول على فدية، بالإضافة إلى العمل في الجانب الإعلامي لتنظيم القاعدة». وكان الرئيس اليمني قد أكد لقائد القيادة الأميركية الوسطى الجنرال لويد أوستن، أول من أمس، في صنعاء استمرار التعاون بين البلدين في مجال «مكافحة الإرهاب»، مؤكداً أن هذا التعاون يحقق «نجاحات باهرة»، حسبما أفادت وكالة الأنباء اليمنية.

وشدد هادي على أن التعاون «سيستمر إلى أن تتحقق كل الغايات المرجوة منه، وهو ضمن التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب العابر للحدود والقارات الذي لا يراعي ديناً ولا أخلاقاً ولا إنسانية».

(أ ف ب، رويترز)

طهران تستقبل قابوس وترفض الحديث عن وساطة مع واشنطن

كان السلطان العُماني قابوس بن سعيد، أمس، أول زعيم أجنبي يزور إيران بعد تسلم حسن روحاني مهماته رئيساً للجمهورية الإسلامية، في ظل معلومات عن جهود وساطة بين طهران وواشنطن يقوم بها الضيف الذي يُعد الزعيم الخليجي الأكثر قرباً من جارته الفارسية

هل حمل قابوس للرئيس روحاني مقترحات حول الملف النووي ؟ (بهروز مهري ـ أ ف ب)

في زيارته الثالثة لإيران، والأولى بعد انتخاب حسن روحاني رئيساً للجمهورية الإسلامية، بحث سلطان عُمان قابوس بن سعيد، أمس، في طهران مع الرئيس الإيراني تطوير العلاقات الثنائية وأهم القضايا الإقليمية والدولية، فيما برزت مواقف إيرانية من التطورات الإقليمية.

وأكد الرئيس الإيراني أن التعاون بين طهران ومسقط مؤثر ومهم جداً لعودة السلام والاستقرار الى المنطقة، قائلاً «الجمهورية الإسلامية الإيرانية تسعى الى متابعة هذه السياسة عبر تضافر الجهود مع الدول الأخرى في المنطقة.

وبعد اجتماعه بالسلطان قابوس في مجمّع سعد آباد في طهران، قال روحاني إن البحث تم حول تطوير العلاقات الثنائية وأهم القضايا الإقليمية والدولية.

ورحب روحاني بضيفه الخليجي الذي يقوم بزيارته الثالثة للبلد الفارسي الجار، كانت الأولى منها أيام حكم الشاه محمد رضا بهلوي.

وأشار روحاني، حسبما نقلت عنه وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء (إرنا)، الى المجالات الواسعة لتطوير العلاقات بين طهران ومسقط، مؤكداً أن كبار مسؤولي البلدين يسعون إلى المزيد من توسيع وتعميق العلاقات والتعاون الثنائي.

ووصف الرئيس الإيراني مكانة سلطنة عمان على صعيد التعاون الإقليمي بأنها ممتازة، معرباً عن «سروره لمساعي سلطان عُمان للمزيد من الرقي بالعلاقات الثنائية في المجالات السياسية والتجارية والاقتصادية».

من جانبه، أعرب سلطان عمان خلال اللقاء الذي حضره أيضاً كبار مسؤولي البلدين، عن سروره للاستقبال الحار الذي حظي به والوفد المرافق من قبل حكومة وشعب إيران، ووصف العلاقات بين البلدين بأنها طيبة، داعياً الى رفع مستوى التعاون التجاري والاقتصادي بين طهران ومسقط.

وقال قابوس إن «سلطنة عمان على استعداد للتعاون من أجل المزيد من تفعيل الممر التجاري (شمال - جنوب)، والذي يتم تنفيذه حالياً بمشاركة إيران وتركمانستان وأوزبكستان وأفغانستان.

وكان وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف قد نفى أن يكون لدى الجانب الإيراني علم بما إذا كان سلطان عمان يحمل رسالة خاصة في زيارته الرسمية لطهران، إلا أن المباحثات الثنائية ستشمل مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وأفادت وكالة «مهر» للأنباء بأن وزير الخارجية الإيراني، قبيل وصول السلطان قابوس الى أرض مطار مهراباد الدولي، أكد أن المباحثات الثنائية ستركز على القضايا ذات الاهتمام المشترك، فضلاً عن القضايا الإقليمية والدولية في ظل الظروف الحساسة التي تحيط بالمنطقة، حيث إن الإرهاب بات يشكل معضلة إقليمية وبموازاته التدخلات الخارجية، ما يزيد من وضع المنطقة خطورة».

وبشأن التكهنات المثارة التي تفيد بأن السلطان قابوس جاء الى طهران لاستئناف العلاقات المقطوعة بين إيران وأميركا، قال ظريف إن «العلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية والدولية مُدرَجة على جدول أعمال زيارة السلطان قابوس حصراً ولا علم للجانب الإيراني بهذا الخصوص».

وبشأن حمل السلطان قابوس مقترحات خاصة تتعلق بالمفاوضات النووية، نفى وزير الخارجية الإيراني علمه بهذا الخصوص أيضاً.

> **الحرس: دور إسرائيل يتضح في الأحداث الدموية التي تشهدها المنطقة**

من جهته، قال سفير إيران لدى سلطنة عمان علي أكبر سيبويه، تعليقاً على زيارة قابوس لطهران، إنه سيكون لها تأثير فعلي على مستوى العلاقات الإقليمية ومع دول الخليج تحديداً.

من جهة ثانية، قال رئيس مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) علي لاريجاني، إن «الدول المتغطرسة غيّرت مسارها لصالح إمرار أهدافها وباشرت بتنفيذ مشروع إثارة الفوضى في المنطقة».

وأضاف لاريجاني خلال الجلسة العلنية لمجلس الشورى، أمس، إن «ما يحدث في مصر وسوريا ولبنان، ولا سيما التفجيرات الأخيرة فيه، واستخدام أسلحة الدمار الشامل من قبل المعارضة في سوريا، جعل أميركا والكيان الصهيوني ينتهزان الفرصة لإشعال فتيل الحرب بين الطوائف المختلفة في هذه الدول».

من جهته، أكد القائد العام لقوات حرس الثورة الإسلامية اللواء محمد علي جعفري، أن «دور الكيان الصهيوني يتضح أكثر يوماً بعد يوم في الأحداث الدموية التي تشهدها المنطقة، إلا أن النتيجة النهائية لهذه الأحداث لن تصب بالتأكيد في مصلحة هذا الكيان».

وقال جعفري في حشد من كوادر القوة البحرية التابعة لحرس الثورة الإسلامية في منطقة الخليج ومضيق هرمز، «إن مسيرة التطورات الإقليمية والعالمية تضاعف ضرورة اليقظة والرقي بمستوى الجهود الدفاعية للبلاد».

وقال «إننا لم نتعرض لأي دولة لغاية الآن، ولكن لو اتخذت تحركات العدو المباشرة أو غير المباشرة حالة التهديد، فإننا نعتبر الدفاع حقاً مشروعا لنا».

وأوضح أن «السبب الذي يدعو الأعداء الألداء إلى عدم الدخول في حرب عسكرية أخرى مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية هو جهوزيتنا واستعدادنا لمواجهة مثل هذه التهديدات».

الى ذلك، تم تعيين رضا نجفي مندوباً جديداً لإيران لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا، خلفاً للمندوب المنتهية ولايته علي أصغر سلطانية.

وأفادت وكالة «مهر» بأن مهمة سلطانية تنتهي يوم الأول من أيلول المقبل.

وكان نجفي قد عُيّن مندوباً لإيران لدى وكالة الطاقة، إبان تولي علي أكبر صالحي رئاسة منظمة الطاقة الذرية في عهد الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد، إلا أن وزير الخارجية آنذاك منوشهر متكي، أصدر أمراً بتمديد انتداب سلطانية في فيينا ووقف هذا التبادل. كما تولى نجفي دائرة نزع السلاح في وزارة الخارجية.

(أرنا، مهر، فارس)

استئناف حوار السلطات الكولومبية مع «فارك» على وقع الهجمات

غداة إعلان الرئيس الكولومبي خوان مانويل سانتوس أنه استدعى فريقه التفاوضي في محادثات السلام مع حركة القوات المسلحة الثورية (فارك)، قُتل 13 جندياً كولومبياً أول من أمس في هجوم شنته الحركة المعارضة اليسارية على دورية عسكرية عند الحدود مع فنزويلا، حسبما أعلن الجيش الكولومبي في بيان.

وقال البيان: «يؤسفنا أن نعلن أنه إثر عملية ارهابية قامت بها حركة فارك، قُتل ضابطا صف و11 جندياً». رغم هذا الهجوم، وبعدما أعلنت فارك وقف المفاوضات من أجل دراسة مقترح حكومي يقضي بطرح أي اتفاق سلام لاستفتاء عام، أكد رئيس وفد الحكومة المفاوض الى المحادثات في كوبا، همبرتو دو لا كال، ان الحكومة الكولومبية وجماعة القوات المسلحة الثورية الكولومبية (فارك) ستستأنفان المفاوضات اليوم الاثنين، بعد يوم من إلقاء الجانبين شكوكاً في هذه العملية بتعليق المفاوضات.

وقال دو لا كال نائب الرئيس سابقاً أول من أمس، إن الرئيس خوان مانويل سانتوس سيعيد فريقه الى المحادثات التي تستضيفها كوبا بعد التأكد من أن فارك مستعدة للعودة لطاولة المحادثات، حسبما ذكرت وكالة «رويترز».

ونقل عن سانتوس قوله إن «من حق قوات فارك في هافانا دراسة وتقويم الاقتراح الحكومي، لكن لا ينبغي ان يستغرق ذلك وقتاً طويلاً، الوقت يمر وصبر الشعب الكولومبي له حدود نريد أن نحرز تقدماً في المفاوضات».

وجاء قرار سانتوس يوم الجمعة الماضي باستدعاء فريقه التفاوضي من العاصمة الكوبية هافانا، بعد أن اعلنت فارك تعليقاً للمحادثات لدراسة اقتراح حكومي بشأن كيفية التصديق على اتفاقية نهائية للسلام. وكان هذا التعليق نكسة بعد مباحثات صعبة استمرت تسعة اشهر

في ما بدا كأنه محاولة ضغط على الحكومة للحصول على نتائج افضل للمنظمة الثورية في هذه المفاوضات، أتى خبر الهجوم العسكري بالقرب من الحدود مع فنزويلا التي تقف الى جانب الفارك، بعد ساعات من إعلان استئناف مفاوضات السلام في كوبا.

وقالت مصادر عسكرية إن الهجوم، الذي وقع في بلدة تامي الريفية التابعة لمقاطعة اراوكا الحدودية مع فنزويلا، حصد نحو 13 عسكرياً كولومبياً.

وكان 15 جندياً على الأقل قد قتلوا في نفس المنطقة الشهر الماضي على ايدي مسلحي فارك.

وتتفاوض حركة فارك التي يبدو أن لديها ثمانية آلاف مقاتل، في هافانا منذ تشرين الثاني مع الحكومة الكولومبية من أجل التوصل الى وضع حد لنزاع مستمر منذ نصف قرن، وهو اقدم نزاع في اميركا اللاتينية.

وكان المفاوضون يناقشون موضوع دمج مسلحي فارك في الحياة السياسية الكولومبية عندما اوقفت المفاوضات.

وقد نجح الجانبان بالتوصل الى صيغة اتفاق حول الاصلاح الزراعي، وهي مادة من ست مواد يتكون منها جدول اعمال المفاوضات.

يشار إلى أنها المرة الأولى التي يجري فيها تعليق المفاوضات منذ تشرين الثاني الماضي، ويسعى الطرفان إلى التوصل لحل نهائي للصراع الذي هز كولومبيا لأكثر من نصف قرن.

وكان الصراع الداخلي كان قد بدأ عام 1958 وأودى بحياة ما لا يقل عن 220 ألف شخص.

(أ ف ب، رويترز)

مبوب

وفيات

اولاد الفقيدة : وضاح وزوجته ليديا رشدان وعائلتهما، صلاح وزوجته ميراي عقيقي وعائلتهما، نجاح وزوجته ماري القزي وعائلتهما.
ابنتها: انصاف
اشقاؤها: وردة ارملة شقيقها المرحوم يوسف سليمان واولادها وعائلاتهم
مروى ارملة شقيقها المرحوم سركيس سليمان واولادها وعائلاتهم
هلون ارملة شقيقها المرحوم راجي سليمان واولادها وعائلاتهم
منى ارملة شقيقها المرحوم مالك سركيس واولادها وعائلاتهم
شقيقتاها: ملوك زوجة حنا حنا واولادها وعائلاتهم
اولاد شقيقتها المرحومة هولا زوجة المرحوم يونان الخوري وعائلاتهم
وعائلات: معوض، سليمان، ديب، رشدان، عقيقي، القزي، داغر، فياض، يوسف، اسمر، حنا، الخوري وعموم عائلات الريحانة ومن ينتسب اليهم في الوطن والمهجر ينعون اليكم على رجاء القيامة المجيدة فقيدتهم الغالية
فريدة طنسا سليمان

ارملة المرحوم جرجي اسحاق معوض المنتقلة الى رحمته تعالى نهار الاحد الواقع في 25 اب 2013 متممة واجباتها الدينية وسيحتفل بالصلاة لراحة نفسها نهار الاثنين 26 الجاري في تمام الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر في كنيسة القديس ثيودوروس الرعائية ـ الريحانة
لنفسها الراحة ولكم من بعدها طول البقاء
صلوا لاجلها
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الثلاثاء والاربعاء 27 و28 الجاري في صالون الكنيسة من الساعة العاشرة قبل الظهر ولغاية السابعة مساءً
الرجاء ابدال الاكاليل بالتبرع للكنيسة.

زوجة الفقيد: ماري نقولا جريج
بناته: عفاف انطون جبور زوجة المحامي فادي سركيس وعائلتها
ميشلين انطون جبور أرملة المرحوم جوزيف العنداري وعائلتها
ريم انطون جبور زوجة المهندس طوني سابا وعائلتها
الدكتورة نجوى انطون جبور زوجة المهندس رئيف فرح وعائلتها
المحامية رانيا انطون جبور
ايليان انطون جبور زوجة المهندس ايلي يعقوب وعائلتها في المهجر
اشقاؤه: عائلة المرحوم جرجي داود جبور
عائلة المرحوم سليمان داود جبور
شقيقاته: عائلة المرحومة سليمة زوجة المرحوم نجيب عبود
عائلة المرحومة ملكة زوجة المرحوم توفيق عيناتي
وعموم عائلات كوسبا ينعون اليكم فقيدهم الغالي:
انطون داود جبور
تقبل التعازي اليوم الاثنين من الجاري من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى الثامنة مساءً في صالون كنيسة القديسين سرجيوس وباخوس كوسبا ـ الكورة.

إعلانات رسمية

إعلان قضائي
صادر عن محكمة صور المدنية
القاضي: عبد القادر النقوزي
المستدعي: المحامي ابراهيم سالم شداد
رقم الدعوى: 2013/684
الموضوع: اتخاذ قرار بإعادة تكوين معاملة تحديد اختياري لعقارات في منطقة صور.
بتاريخ 2013/8/14 قرر حضرة الرئيس نشر خلاصة عن الاستدعاء المتضمن ان والد المستدعي وهو سالم سعيد شداد توفي بتاريخ 1978/1/20 وانحصر ارثه باولاده: جوزيف وسعيد وسمير وابراهيم ـ وبزوجته كلودين اندراوس ويملك في مزرعة البطشيه ـ قضاء صور ـ العقارات التالية:
1 ـ العقار رقم 6 (نمرة العموم) والنمرة المتسلسلة 129 و86 المعروفة بالخريبة ـ مساحته 53 دونماً.
2 ـ العقار رقم 7 (نمرة العموم) والنمرة المتسلسلة 82 و125 المعروفة بخلة العدس ـ مساحته 48 دونماً.
3 ـ العقار رقم 6 (نمرة العموم) والنمرة المتسلسلة 74 المعروفة بخريبة البطشية مساحته 26 دونماً.
4 ـ العقار المعروف بالقصير مساحته دونم واحد بدون نمرة العموم والنمرة المتسلسلة 92.
5 ـ العقار المعروف بكرم التين مساحته دونمان بدون نمرة العموم والنمرة المتسلسلة 88.
6 ـ العقار المعروف بكرم خدوده مساحته ثلاثة دونمات بدون نمرة العموم والنمرة المتسلسلة 86.
7 ـ العقار المعروف بكرم فليحان مساحته دونم واحد بدون نمرة العموم والنمرة المتسلسلة 90.
وان النسخ الاصلية للصحائف العينية للعقارات المذكورة أعلاه فُقدت منا بعد تهدم منزلنا في مدينة صور اثناء الاحتلال الاسرائيلي عام 1978.
وطلب اعادة تكوين معاملة التحديد الاختياري للعقارات غير الممسوحة والمذكورة اعلاه والمحددة عام 1934 وفقاً للقرار رقم 29/2576.
يُطلب ممّن لديه اعتراض التقدم من هذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا اعتبر القرار نهائياً.
رئيس القلم
احمد عاصي

اعلان مناقصة عمومية
تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر شروط خاص بـ«تقديم مضخات مياه لزوم اجهزة تبريد مولدات معملي الاولي ومركبة وسحب مياه النبع داخل معمل مركبة». يمكن الاطلاع على ملف التلزيم وتسلم نسخة عنه ضمن الدوام في مكتب مصلحة الصفقات، ش. بشاره الخوري، بناية غناجه، ط4، لقاء مبلغ /250,000/ل.ل. يدفع نقداً الى صندوق المصلحة. تقدم العروض باليد الى القلم المركزي على العنوان نفسه حتى الساعة 12,00 ظهراً من يوم الاثنين في 2013/10/7، وتفض في جلسة علنية الساعة 10,00 من صباح اليوم التالي.
المدير العام بالانابة
المهندس عادل حوماني
التكليف 1545

مبوب

مطلوب

مدرسة في برج حمود ـ النبعة، تطلب أساتذة من كافة الاختصاصات واللغات.
01/244566 ـ 03/559099

مفقود

فُقد جواز سفر باسم مريم محمود سالم فلسطينية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 76/726188

تعلن جريدة الأخبار حاجتها إلى موظف
لقسم المعلوماتية (دوام ليلي) يمتلك خبرة لا تقل عن السنتين
في مجال صيانة الحواسيب، أنظمة التشغيل والشبكات.
الرجاء إرسال السيرة الذاتية على
jobs@al-akhbar.com

الرياضة اللبنانية

التعادل يسود في كأس النخبة

كان التعادل سيد الموقف في افتتاح منافسات كأس النخبة لكرة القدم وبأسلوب «الخطف» حيث عادل النجمة العهد في المجموعة الأولى، وحرم الإخاء الأهلي عاليه الصفاء من فوز مستحق في المجموعة الثانية، في حين ينطلق كأس التحدي غداً

الحارس فتال يخطئ في الكرة التي عادل منها النجمة (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

انطلق الموسم الكروي بشكل رسمي مع افتتاح مسابقة كأس النخبة، في وقت فرض فيه تفجيرا طرابلس تأجيل كأس التحدي التي تنطلق غداً.

الصفاء بدأ مشوار الدفاع عن لقبه بتعادل مخيّب أمام الإخاء الأهلي عاليه 2 - 2 أمس على ملعب العهد. وتكمن الخيبة الصفاوية بعد تقدم بطل لبنان بهدفين نتيجة سيطرته على أجواء المباراة، مستفيداً من الأداء الضعيف للإخائيين.

وكانت المباراة فرصة لمدربي الفريقين: الروماني تيتا فاليريو من الصفاء، وسمير سعد من الإخاء لتجربة لاعبين أجانب للوقوف على مستواهم. الصفاء أشرك الرواندي ميدي كاجير والسوري طه دياب في الشوط الأول والروماني كونستانتين توبا في الشوط الثاني، إضافة الى مشاركة علي ناصر الدين وعمر عويضة. لكن التألّق الصفاوي جاء عبر القائد خضر سلامي الذي كان نجم المباراة وسجل هدف فريقه الأول في الدقيقة 14، مستغلاً خطأً في التشتيت من الزميل السابق ابراهيم خير الدين الذي انتقل الى الإخاء. ونجح محمود الزغبي في إضافة الهدف الثاني من تسديدة رائعة استقرت في مرمى الحارس وليد حمدان في الدقيقة 31.

مدرب الإخاء سمير سعد أشرك من جهته الثلاثي البرازيلي: تياغو، لوسيانو وجوزيه، فبرز الأخير بتحركاته في وسط الملعب ومشاكسته، كما أنه سجل هدف التعادل في الدقيقة 86 من تسديدة أخطأ الحارس مهدي خليل في التعامل معها. وكان الإخاء قد قلص الفارق في الدقيقة 60 من ركلة جزاء بعد لمس علي السعدي للكرة، فاحتسب الحكم هادي سلامي ركلة جزاء ترجمها حسين طحان بنجاح. ويمكن القول إن الصفاء ظُلم بهذه النتيجة نظراً الى تفوقه الفني، وقد يكون بسبب تبديلات مدربه في الشوط الثاني، أو نتيجة الإرهاق الذي ظهر على اللاعبين محمد زين طحان وحمزة سلامي العائدين من معسكر مرهق في إيطاليا مع منتخب لبنان.

من جهتهم، خرج الإخائيون فرحين بالتعادل وهم الذين لم يقدموا مستوى شبيهاً بما كان يقدمه الفريق في الموسم الماضي، حيث غابت الفرص الجبلية على مرمى الصفاء. فالحارس مهدي خليل لم يختبر في المباراة إلا من كرة واحدة دخلت مرماه.

في صيدا، كان الملل نجم المباراة في لقاء النجمة والعهد ضمن المجموعة الأولى والذي انتهى بالتعادل 1 - 1. تقدم العهد عبر اللاعب التشيكي دايفيد ستريهافكا في الدقيقة 17 من رأسية، مستغلاً كرة عرضية من حسين عواضة، وعادل النجمة عبر المصري ماهر العشري في الدقيقة 90 الذي استغل خطأ للحارس العهداوي وحيد فتال في تعامله مع كرة قاسم الزين الحرة. وخيبت المباراة آمال الجمهور القليل الذي حضر الى الملعب بمستواها الضعيف والبعيد كل البعد عن لقاءات النجمة والعهد المعتادة، وقد يكون السبب هو أنها المباراة الأولى هذا الموسم، علماً بأن النجمة أشرك الأوغندي حميزي كيزا. اللافت في أن اللقاء بدأ ببافطة جماوية كتب عليها «لا للفتنة، نعم لوحدتنا ضد الإرهاب» وانتهى بصعوبة في الرؤية بعد أن غابت الشمس فلعب اللاعبون نصف الشوط الثاني «بالعتم»، وتقام مباريات المرحلة الثانية بعد غدٍ الأربعاء فيلعب الصفاء مع شباب الساحل على ملعب العهد عند الساعة 16,30، والنجمة مع الراسينغ عند الساعة 17,30 على ملعب صيدا. أما مسابقة كأس التحدي، فتنطلق غداً بلقاءي طرابلس مع الأنصار على ملعب الصفاء عند الساعة 16,30، والمبرة مع التضامن صور في التوقيت عينه على ملعب العهد.

متابعة

استقالة اللجنة الإدارية للحكمة والحل يقترب برئاسة شلهوب

قدّم أعضاء اللجنة الإدارية لنادي الحكمة استقالاتهم من مناصبهم، فاتحين المجال أمام بلورة الحل الذي يجري «طبخه» برعاية من مطرانية بيروت للموارنة، التي يبدو أنها تدعم هنري شلهوب للرئاسة

هنري شلهوب مدعوم من مطرانية بيروت للموارنة

أعادت استقالة أعضاء اللجنة الادارية للحكمة الروح الى الجمهور الحكماوي الذي بدأ يشعر أن مشروع حل أزمة ناديه يبدو قريباً. فالأعضاء لطالما رفضوا الاستقالة خوفاً من ترك النادي للفراغ، لكن بعد توضّح الصورة واطمئنان الأعضاء الى أن الحكمة سيكون في مأمن في حال استقالتهم، اجتمع معظم الأعضاء الباقين أمس وقرروا الاستقالة من مناصبهم إفساحاً في المجال أمام انتخاب هيئة إدارية جديدة يبدو أنها ستكون برئاسة الرئيس الأسبق هنري شلهوب المدعوم من المطران بولس مطر والرئيس الفخري للنادي الأب عصام إبراهيم، خصوصاً أن شلهوب يعود بشعاره الذي رفعه بعد تسلّم المهمة من الراحل أنطوان شويري وهو «الحكمة لكل لبنان». وكان اسم شلهوب طرح سابقاً ولقي رفضاً من الفريق العوني، لكن بعد دعم المطرانية له وإبلاغ ذلك للقيادة في التيار الوطني الحر، خلال لقاء زياد عبس مع المطران مطر الجمعة، عادت وارتفعت أسهم شلهوب الذي يلقى بدوره دعماً من الرجل القوي في الجمعية العمومية جورج شهوان. لكن لا شك في أن لدى عبس وتياره شروطاً للسير بشلهوب أُبلغت الى ممثل الأخير جوزف عبد المسيح خلال لقائه مع عبس في اليومين الماضيين. ويبدو أن شروط عبس معقولة وتتمحور حول وجود حصة للتيار في اللجنة الإدارية، إضافة الى عدم عودة أي شخص من اللجنة الادارية السابقة نتيجة لما حصل في الفترة الماضية. ولا شك في أن القواتيين سيطلبون بدروهم حصة في اللجنة الادارية، وهذا أمر طبيعي، شأنهم شأن التيار، ما دام الجميع سيساهم في ميزانية النادي، وهو أحد شروط شلهوب. ودعت اللجنة الإدارية الجمعية العمومية الى الاجتماع في 25 ايلول عند الساعة الخامسة في مقر النادي لانتخاب لجنة ادارية جديدة.

ع. س.

دورة الألعاب الآسيوية

13 ميدالية للعرب في آسياد الشباب ولبنان غير معني

اختتمت يوم السبت منافسات دورة الألعاب الآسيوية الثانية للشباب التي أقيمت في نانجينغ بالصين، وتصدرت فيها صاحبة الضيافة جدول الميداليات بفارق كبير عن أقرب منافساتها، وأحرز العرب 13 ميدالية، منها 4 ذهبيات. لكن لبنان كان خارج الحسابات في هذه البطولة بعدما كان قد حقق ميدالية برونزية عبر اللاعب سماحة في التايكواندو عام 2010 في سنغافورة.

وتصدرت الصين كما كان متوقعاً الترتيب برصيد 93 ميدالية (46 ذهبية و23 فضية و24 برونزية)، تليها كوريا الجنوبية ولها 52 ميدالية (25 ذهبية و13 فضية و14 برونزية)، ثم اليابان برصيد 18 ميدالية (7 ذهبيات و5 فضيات و6 برونزيات). وحقق الرياضيون العرب 13 ميدالية في هذه الدورة، منها 4 ذهبيات لكل من السعودية والكويت وقطر وسوريا.

وقال رئيس المجلس الأولمبي الآسيوي الشيخ أحمد الفهد، عقب ختام الدورة، «إن مشاركة 45 دولة آسيوية في هذه الألعاب إنجاز بحد ذاته، كما أن هناك نتائج مبشرة للأبطال الآسيويين في أن يكونوا على منصات التتويج في أولمبياد الشباب المقبل». وتستضيف نانجينغ بالذات أولمبياد الشباب الثاني الصيف المقبل.

وتابع الفهد «إن نفس اللاعبين الآسيويين سيمثلون بلدانهم العام المقبل في أولمبياد الشباب، وهذا أمر مهم للجان الأولمبية الوطنية والدول في مشاركتها في 2014».

وعن نتائج الدول العربية قال «سيكون لها نتائج ممتازة في أولمبياد الشباب، وأنا سعيد لأن أغلب الدول العربية التي شاركت في دورة نانجينغ نجحت في تحقيق ميداليات».

وأوضح «على الدول العربية أن تركز أكثر على القاعدة، وهذا مؤشر للمستقبل لأن إيران والعراق مع منتخبات شرق آسيا تحقق نتائج جيدة».

بقيت ميدالية سماحة في النسخة الماضية الوحيدة للبنان في المسابقة

وجاءت الميداليات العربية على الشكل الآتي:

ذهبية عبر السورية ريا فاطمة في سباق 2000 م موانع ضمن منافسات ألعاب القوى، والكويتي محمد الهاملي في منافسات التراب ضمن مسابقة الرماية، والسعودي حسين الحزام في القفز بالزانة ضمن ألعاب القوى، ومنتخب قطر في كرة اليد.

فضية للعراقي منتظر عبد الوحيد في القفز بالزانة، والقطرية سارة محمد والقطري خالد المنصوري في مسابقة السكيت بالرماية.

برونزية للعراقي حسين البياتي برمي المطرقة ضمن منافسات ألعاب القوى، واليمني محمد راجح في سباق 2000 م موانع بألعاب القوى أيضاً، ومنتخب البحرين للشباب في كرة اليد، والأردنية رانيا فوارح في وزن تحت 55 كلغ والأردني أنس العواري في وزن تحت 62 كلغ ضمن منافسات التايكواندو.

أبرز نتائج الألعاب الجماعية كانت بإحراز قطر ذهبية كرة اليد للشباب بفوزها على كوريا الجنوبية في النهائي، ثم فوز كوريا الجنوبية بذهبية كرة القدم على حساب إيران.

الكرة السعودية

بداية متعثرة لبوكير

استهل الفتح حملة الدفاع عن لقبه بسقوطه في فخ التعادل مع ضيفه التعاون 1-1 في افتتاح المرحلة الاولى من الدوري السعودي لكرة القدم. وكان التعاون في طريقه لإسقاط البطل بعد ان تقدم عليه في الدقيقة 45 بهدف لعبده حكمي وحتى الدقيقة 85 قبل ان يتمكن صاحب الارض من ادراك التعادل في الدقيقة 85 من ركلة جزاء نفذها البرازيلي التون جوزيه كزافيير.

من جهته، استهل النصر مشواره بفوز مستحق على ضيفه نجران 2-0 سجلهما محمد السهلاوي (60) ويحيى الشهري (81).

وتعادل النهضة، الوافد الجديد الى الدوري الممتاز، مع الشعلة بهدفين للبرازيلي ريتان دا سيلفا (10) والبحريني حسين عبد اللطيف (70)، مقابل هدفين لوليد الجيزاني (6) ومسفر البيشي (64). وبدأ الهلال موسمه بفوز مستحق على ضيفه العروبة الوافد الجديد 3 - 0. وسجل الاهداف الثلاثة ناصر الشمراني (62) وماجد المرشدي (80) والبرازيلي تياغو نيفيز (83). وتمكن الرائد من تجاوز ضيفه الاتفاق الذي يدربه الألماني ثيو بوكير بهدفين للفرنسي إسماعيل دوا (30) والعماني حسين الخضري (38) مقابل هدف لابراهيم هزازي (51). وكان الفتح حامل اللقب قد تعادل مع التعاون 1-1، فيما فاز النصر على نجران 2-صفر، وتعادل النهضة مع الشعلة 2-2 في افتتاح المرحلة التي يلتقي ويلعب اليوم الاثنين الشباب مع الاتحاد الذي انضم اليه المهاجم اللبناني محمد حيدر.

أخبار رياضية

سبّاحات لبنان في بطولة العالم

وصلت بعثة منتخب لبنان للسباحة الى دبي في الامارات العربية المتحدة للمشاركة في بطولة العالم الرابعة للناشئين والناشئات التي ستقام من 26 ولغاية 31 آب الجاري. والبعثة مؤلفة من المدرب جورج يزبك والسباحات سارة الخطيب، كريستال الدويهي، غبرييلا الدويهي ونادیا نبهان.

مصر وسوريا بطلتا دورة الغولف للتنس

تقاسمت كل من مصر وسوريا ألقاب دورة لوتو ITF الدولية في التنس التي استضافها نادي الغولف اللبناني على ملاعبه الدولية في منطقة الجناح بإشراف الاتحاد الدولي للتنس وبالتعاون مع الاتحاد اللبناني وشاركت فيها 14 دولة عربية وأجنبية.

وفيما تمكنت مصر من انتزاع لقبي الفردي والزوجي عند السيدات، استطاعت سوريا انتزاع اللقبين عند الرجال فيما جاءت النتائج اللبنانية إجمالياً متقاربة مع المستوى الأجنبي إلاّ أن عامل الخبرة كان الفيصل وكانت فرصة لاكتساب اللبنانيين الخبرة التي يحتاجونها لتطوير قدراتهم، وخصوصاً في دورات دولية وبمستويات عالية. وفي النتائج:

- فردي الرجال: فاز السوري عامر نّو على المصري محمد هارغويغ (6 -1) (6 -3). - زوجي الرجال: فاز السوريان يعقوب مخزومي وعامر نّو على المصريين عمر أرغون ومحمد محرم (3 -6)(6 -12)(11 - 9). - فردي السيدات: فازت المصرية حبيبة شاكر على مواطنتها لميس عبد العزيز (6 -صفر)(6 -3).

- زوجي السيدات: فازت المصريتان حبيبة شاكر ونرمين شوقي على مواطنتيهن لميس عبد العزيز وهيّا حامد (6 -1)(6 -3).

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 1496

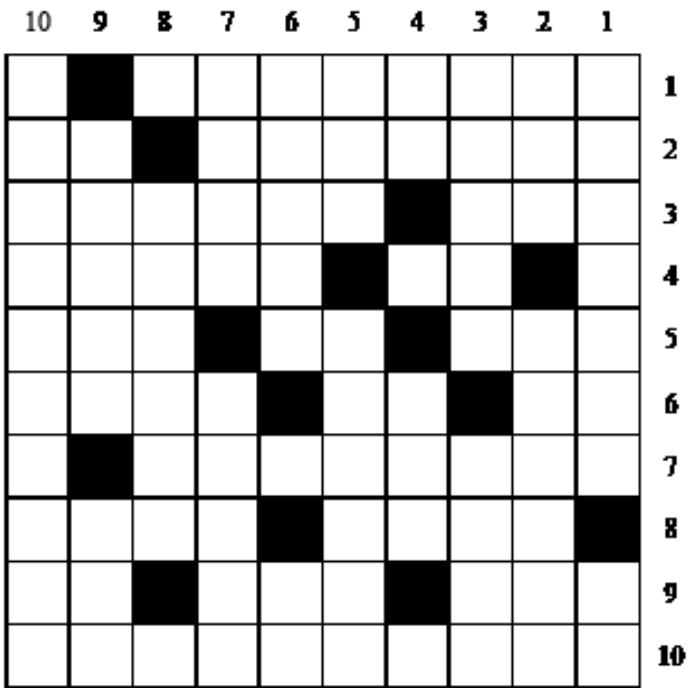

أفقيا

1-فنان ومطرب لبناني – 2- مدينة ألمانية جرت فيها محاكمة مجرمي الحرب العالمية الثانية من النازيّين وهي اليوم مركز عالميّ لصناعة الألعاب – سهل ونهر إيطالي – 3- جهد نفسه وكدّ في العمل – من أنبياء إسرائيل الكبار عاش مسبيّاً في بابل كما جاء في التوراة – 4- للتمنّي – منازلي وبيوتي ومحل إقامتي – 5- مرتفع من الأرض – رخو وطري بالأجنبية – أحد أنهار بنجاب الخمسة في الهند – 6- سقي – إسم موصول – قبّله على خده – 7- مؤرخ وفيلسوف إجتماعي عربي ومن أعلام زمانه في الإدارة والسياسة والقضاء والأدب والعلوم له مقدمة مشهورة حملت إسمه – 8- أظهرت في الحرب بأساً حسناً قلّ نظيره – جزيرة إيطالية تفصل البندقية عن الأدرياتيك – 9- من الأشجار – حرف أبجدي – ثرى – 10- عاصمة هوندوراس

عمودياً

1- دولة أوروبية – عيب – 2- يحبّ – أهمّ جزر إيوليا الإيطالية – 3- مرتبة أو مسافة يقطعها المسافر في يومه – عبقرّية – 4- متشابهان – آلة طويلة من الحديد تُرفع أو تُقلع بها الحجارة – 5- ما يعلو ماء البحر من رغوة – من علماء الإقتصاد الإنكليز دعا الى تحديد النسل في العالم – 6- متحف مدريد الوطني غنيّ بالروائع الفنيّة – للتفسير – 7- يطرّب بصوته – بركان في الفيليبين وأعلى قمّة في البلاد – 8- نسبة لمواطن من بلد آسيوي – 9- عاصمة أوروبية – سبيل وطريق – 10- أكبر مدارج العالم القديم إفتتحه الأمبراطور تيطس في إيطاليا

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أبو جراب – بق – 2- وجار – هابيل – 3- عدس – رع – 4- تبّ – النتانة – 5- روسيا – غبّ – 6- ألب – جارف – 7- لويس – تخت – 8- ين – المعلوم – 9- أين – حام – فر – 10- أياد علاوي

عمودياً

1- أوستراليا – 2- بجّ – بولونيا – 3- واو – سبي – ني – 4- جرّ – اي – سا – 5- علاج – لحد – 6- إهدن – أطماع – 7- باستور – عمل – 8- فتل – 9- بيرنغ – خوفو – 10- قلعة بيت مري

1496 sudoku

8	2				7		3	
5			4	9				2
		6					7	
3				4				
		7	6		3			9
2		1		5			4	
				6		3		1
	4		1				8	
	3				8	4	6	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1495

5	1	3	7	8	6	2	4	9
2	4	6	9	3	5	7	8	1
9	8	7	1	2	4	6	3	5
8	5	4	2	7	9	1	6	3
6	2	1	8	4	3	9	5	7
7	3	9	6	5	1	4	2	8
4	7	5	3	1	2	8	9	6
3	6	8	4	9	7	5	1	2
1	9	2	5	6	8	3	7	4

مشاهير 1496

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة مصرية وزوجة الفنان كرم مطاوع. إكتشفتها ناظرة المدرسة وحصلت منها على شهادة تقدير. حصدت الكثير من الجوائز من مهرجانات مختلفة
7+6+3+5+4 = ألف مليون ■ 9+2+8 = في السنة ■ 11+10+1 = يضع خفية

حل الشبكة الماضية: **ياكوبو بليني**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

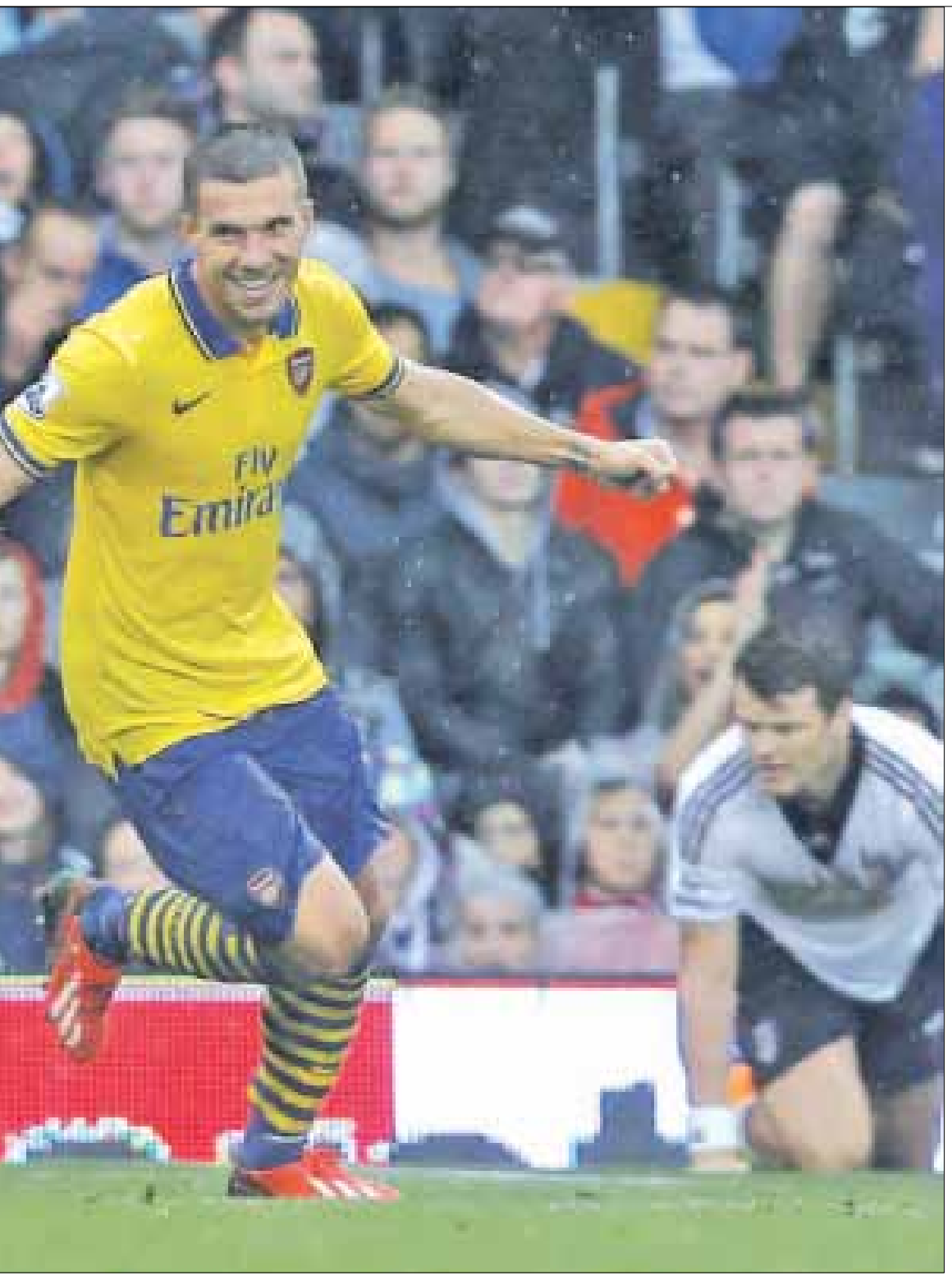

حسم بودولسكي مباراة «الدربي» أمام فولام بتسجيله هدفين

قبل أيام قليلة، بدا النجم الألماني لوكاس بودولسكي كأنه في طريقه للخروج من أرسنال الإنكليزي. نبأ أثار حفيظة جمهور «المدفعجية» على اعتبار أن الفريق اللندني بحاجة الى اللاعب، وقد ثبت هذا الأمر بعد ظهر السبت

لوكاس بودولسكي: نصرٌ لجمهور أرسنال على ناديهم

شربل كريم

«دائماً يتحلى بروح عالية. هو لاعب مهم بالنسبة الى الفريق ويمكنه تسجيل الأهداف، إضافة الى أن الكل في التشكيلة يحبّه. نعم أريد الاحتفاظ به». بهذه الكلمات، علّق الفرنسي أرسين فينغر مدرب أرسنال على حسم لوكاس بودولسكي لمباراة «الدربي» أمام فولام (3-1) بتسجيله هدفين، ليمحو كل التقارير التي أشارت الى اقتراب النجم الألماني من الرحيل الى شالكه الألماني على سبيل الإعارة.

وفي الكلمات الأخيرة الكثير من الغرابة، إذ إن لاعباً صاحب سمعة كتلك التي يحملها «بولدي» لا يمكن الاستخفاف به لهذه الدرجة وإرساله معاراً الى فريق آخر، في الوقت الذي يفترض فيهً أن يكون أساسياً في فريقه الحالي. والأهم أن بودولسكي لم يبدأ أساسياً في مباريات كثيرة، لكنه لم يفقد الحافز وبقيت روحه المعنوية عالية جداً وقدّم كل ما يختزنه لفريقه. أضف إن الموسم الماضي لم يكن سيئاً بالنسبة إليه، إذ إن انضباطيته ظهرت من خلال عدم اعتراضه على عدم لعبه كمهاجم صريح، بحسب ما توقّع قبل قدومه الى لندن، وهو رغم ذلك تمكن من تسجيل 11 هدفاً في الدوري الإنكليزي الممتاز.

وما حصل بعد ظهر السبت يعدّ انتصاراً لجماهير أرسنال التي اقتحمت موقع النادي بأعدادٍ كبيرة، تاركة تعليقات رافضة لرحيل النجم الألماني، وخصوصاً أن الفريق لا تنقصه خسارة المزيد من اللاعبين، وتحديداً المهمين منهم. وطبعاً بودولسكي يعدّ واحداً من نخبة لاعبي «الغانرز»، وقد أثبت هذا الأمر أمام فولام بخطورته طوال المباراة، في موسم يحتاج فيه الى اللعب بشكلٍ دائم لكسب مكانٍ في التشكيلة الأساسية لمنتخب ألمانيا، في ظل ظهور أندريه شورله وماركو رويس اللذين ينافسانه الآن على مركزه.

إلا أن الحقيقة الملموسة هي أن أرسنال يحتاج الى بودولسكي أكثر مما يحتاج الأخير الى فريقه، فأسلوبه يتطابق تماماً مع استراتيجية 4-3-3 التي بدأ فينغر باعتمادها، حيث يحتاج الى لاعبين على صورة الألماني وزميله ثيو والكوت. وهنا المقصود لاعبون يجيدون الانتقال من الجناح الى عمق المنطقة لترجمة خطورتهم الى أهداف، وهذا ما يبرع به الاثنان، وذلك كونهما قد بدأ مسيرتيهما كلاعبي رأس حربة ثم وجدا نفسيهما على أحد طرفي الملعب.

وبالتأكيد، يتمتع بودولسكي كما والكوت بسرعة لافتة، ولو أنه فقد بعضاً منها أخيراً، لكنه يبقى من نوع أولئك اللاعبين الذين يعرفون كيفية الهرب من المدافعين وإصابة الشباك. وهذه الميزة تغطي على تلك العلّة التي تترك علامة سوداء في أداء بودولسكي، حيث لا يجيد لعب الكرات العرضية، وهو أمر مبرر كونه يعدّ أصلاً لاعب ارتكاز في الهجوم، وقد اعتاد تلقّف هذه الكرات لترجمتها الى أهداف.

> أرسنال يحتاج الى بودولسكي أكثر مما يحتاج الأخير الى فريقه، فأسلوبه يتطابق مع استراتيجية 4-3-3 التي بدأ فينغر في اعتمادها

كذلك، تبرز نقطة مهمة في هذا الإطار، إذ يحتاج أرسنال الى المزيد من اللاعبين لا إلى التفريط بهم، وخصوصاً على طرفي الملعب حيث سبق أن باع العاجي جرفينيو الى روما الإيطالي، بينما سيبتعد أليكس أوكسلايد - تشامبرلاين لفترة طويلة عن الملاعب لإصابته. أما الياباني ريو مياتشي فإنه يحتاج الى الكثير من الخبرة للعب أساسياً وملء مركز بودولسكي الذي بدّل حتى من عقليته كرمى لعيون فينغر، وهو بدا كأنه يقدّم مجهوداً دفاعياً كبيراً يوازي ذاك الذي قدّمه في الهجوم.

أيام قليلة ويقفل سوق الانتقالات الصيفية، حيث اعتاد أرسنال مفاجأة جمهوره، لكن مفاجآته غالباً كانت سيئة، فهل يفعلها مجدداً ويقدم على ضرب آخر من الجنون بترحيل بودولسكي بعيداً من «استاد الإمارات»؟

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة الثانية)

استون فيلا - ليفربول 0-1
دانيال ستاريدج (21).

كارديف - مانشستر سيتي 2-3
الايسلندي أرون غونارثون (60) وفرايزر كامبل (79 و87) لكارديف، والبوسني إيدين دزيكو (52) والاسباني الفارو نيغريدو (92) لسيتي.

فولام - ارسنال 1-3
الفرنسي اوليفييه جيرو (14) والألماني لوكاس بودولسكي (41 و68) لأرسنال، ودارين بنت (77) لفولام.

توتنهام - سوانسي 1-0
الاسباني روبرتو سولدادو (58 من ركلة جزاء).

ستوك سيتي - كريستال بالاس 2-1
نيوكاسل - وست هام 0-0
هال سيتي - نوريتش سيتي 1-0
ساوثمبتون - سندرلاند 1-1
افرتون - وست بروميتش ألبيون 0-0
مانشستر يونايتد - تشلسي (الليلة 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- تشلسي 6 نقاط من مباراتين
2- ليفربول 6 من 2
3- توتنهام 6 من 2
4- وست هام 4 من 2
5- ساوثمبتون 4 من 2

إسبانيا

إسبانيا (المرحلة الثانية)
ملقة – برشلونة 0-1
التشيلياني ألكسيس سانشيز (44).

اتلتيكو مدريد - رايو فايكانو 5-0
راوول غارسيا (17 و90) والبرازيلي دييغو كوستا (20) والتركي أردا توران (35) والبرتغالي تياغو منديش (53).

فياريال - بلد الوليد 2-1
المكسيكي جيوفاني دوس سانتوس (38 من ركلة جزاء) وكاني (84) لفياريال، وخافي غويرا (4) لبلد الوليد.

اسبانيول - فالنسيا 1-3
دافيد لوبيز (32) والأوروغوياني كريستيان ستواني (47) والفرنسي ثيفي بيفوما (89) لإسبانيول، والبرتغالي هيلدير بوستيغا (10) لفالنسيا.

خيتافي - الميريا 2-2
اتلتيك بلباو - اوساسونا 2-0
إلتشي - ريال سوسييداد 1-1
ليفانتي – اشبيلية 0-0
غرناطة - ريال مدريد (الليلة 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 6 نقاط من مباراتين
2- اتلتيكو مدريد 6 من 2
3- اتلتيك بلباو 6 من 2
4- فياريال 6 من 2
5- اسبانيول 4 من 2

إيطاليا

إيطاليا (المرحلة الأولى)
سمبدوريا - يوفنتوس 0-1
الأرجنتيني كارلوس تيفيز (21).

فيرونا - ميلان 2-1
لوكا طوني (30 و53) لفيرونا، واندريا بولي (14) لميلان.

انتر ميلانو – جنوى 2-0
الياباني يوتو ناغاتومو (75) والأرجنتيني رودريغو بالاسيو (90).

نابولي - بولونيا 3-0
الإسباني خوسيه كاليخون (32) والسلوفاكي مارك هامسيك (45 و63).

كالياري – اتالانتا 2-1
ليفورنو – روما 2-0
لاتسيو – اودينيزي 2-1
بارما – كييفو 0-0
تورينو – ساسوولو 2-0
فيورنتينا - كاتانيا (الليلة 21,45)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- نابولي 3 نقاط من مباراة
2- انتر ميلانو 3 من 1
3- تورينو 3 من 1
4- روما 3 من 1
5- فيرونا 3 من 1

المانيا (المرحلة الثالثة)

بوروسيا دورتموند - فيردر بريمن
0-1
البولوني روبرت ليفاندوفسكي (55).

بايرن ميونيخ - نورمبرغ 2-0
الفرنسي فرانك ريبيري (69) والهولندي أريين روبن (78).

باير ليفركوزن - بوروسيا مونشنغلادباخ 4-2
شتيفان كيسلينغ (22 من ركلة جزاء) وسيدني سام (28 و61) وغونزالو كاسترو (72) لليفركوزن، والنمسوي مارتن سترانزل (54) والفنزويلي خوان ارانغو (57) لمونشنغلادباخ.

هانوفر - شالكه 2-1
المجري تشابولز هوشتي (15 من ركلة جزاء) والسنغالي مامي ديوف (42) لهانوفر، والمجري أدم شالاي (55) لشالكه.

هوفنهايم - فرايبورغ 3-3
ماينتس - فولسبورغ 2-0
هرتا برلين - هامبورغ 1-0
اينتراخت براونشفايغ - اينتراخت فرانكفورت 0-2
اوغسبورغ - شتوتغارت 2-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بوروسيا دورتموند 9 نقاط من 3 مباريات
2- باير ليفركوزن 9 من 3
3- بايرن ميونيخ 9 من 3
4- ماينتس 9 من 3
5- هيرتا برلين 7 من 3

فرنسا

فرنسا (المرحلة الثالثة)
فالنسيان - مرسيليا 0-1
اندريه بيار جينياك (84).

نانت - باريس سان جيرمان 1-2
البرازيلي ألكس دا كوستا (53، في مرماه لنانت، والأوروغوياني إدينسون كافاني (24) والأرجنتيني إيزكويل لافيتزي (73) لسان جيرمان.

مونبلييه - سوشو 2-1
البرازيلي فيتورينو هيلتون (45) وسياكا تيبني (90) لمونبلييه، وروي كانتي (43) لسوشو.

ليون - ريمس 0-1
أودير فورتس (76).

اجاكسيو – نيس 0-0
موناكو - تولوز 0-0
بوردو - باستيا 1-0
ايفيان - رين 1-2
غانغان - لوريان 2-0
ليل - سانت اتيان 1-0

- **ترتيب فرق الصدارة:**
1- مرسيليا 9 نقاط من 3 مباريات
2- موناكو 7 نقاط من 3
3- ليون 6 من 3
4- رين 6 من 3
5- ريمس 6 من 3

سوف الانتقالات

أبدى أرسنال الإنكليزي استعداده لتقديم عرض بقيمة 30 مليون يورو لريال مدريد من أجل الحصول على خدمات لاعبه الأرجنتيني أنخل دي ماريا، بحسب ما أوردت صحيفة «ماركا» الإسبانية.

أخطر البرتغالي كريستيانو رونالدو، نجم ريال مدريد الإسباني، ناديه السابق مانشستر يونايتد الإنكليزي لحجز مكان له في قائمته لعام 2014، حيث ينوي الاعتزال في صفوفه، على حد ما كشفته صحيفة «ذا غارديان».

تشلسي يخطف ويليان من «فم» توتنهام

كسب تشلسي الإنكليزي السباق مع جاره اللدود توتنهام هوتسبر إلى المهاجم البرازيلي ويليان من أنجي ماخاشكالا الروسي، معلناً رسمياً توصله الى اتفاق لضم اللاعب.
وكان ويليان في طريقه للانضمام الى الـ«سبرز»، حيث خضع للفحص الطبي الروتيني قبل التوقيع على العقد، إلا أن تشلسي خطفه في النهاية.
وكان موقع «إي أس بي أن» قد كشف أن تشلسي سيدفع مبلغ 30 مليون جنيه استرليني (نحو 45 مليون دولار) من أجل ضم ويليان (25 عاماً).
وجاء في بيان لتشلسي في موقعه على شبكة «الإنترنت» «أن تشلسي يؤكد توصله الى اتفاق مع ويليان ونادي أنجي ماخاشكالا من أجل انتقال اللاعب البرازيلي».
وانضم ويليان الى أنجي في كانون الثاني الماضي من شاختار دونيتسك الأوكراني، لكن نادي المليادير الروسي سليمان كريموف يبيع أبرز نجومه في محاولة لخفض ميزانيته.
في المقابل، يتحضر مانشستر يونايتد لرفض عرض ثالث من تشلسي بشأن مهاجمه الدولي واين روني، وذلك بحسب ما كشف مصدر مطلع لموقع «إي أس بي أن».
وسبق ليونايتد أن رفض العرضين اللذين تقدم بهما تشلسي ومدربه مورينيو، وقد ذكر الموقع أن تشلسي سيعرض على يونايتد مبلغ 40 مليون جنيه استرليني ليتخلى عن مهاجم إفرتون السابق، في الوقت الذي أكد فيه مورينيو أن فريقه سيتقدم بهذا العرض الجديد بعد أن يتواجه الفريقان الليلة على ملعب «أولد ترافورد» في المرحلة الثانية من الدوري المحلي.
لكن مصدراً مقرباً من يونايتد أكد أن «الشياطين الحمر» متمسكون برووني، معتبراً أن ما يحاول تشلسي القيام به حالياً هو تشتيت تركيز اللاعب قبل الموقعة المرتقبة بين الفريقين.
من جهته، حصل توتنهام على فلاد تشيريشز مدافع شتيوا بوخارست الروماني، بحسب مدرب الأخير، لورنتيو ريغيكامف، الذي قال: «اتفق الناديان على عملية الانتقال وأنا سعيد من أجل اللاعب».
وفي إيطاليا، حسم أوريليو دي لورنتيس رئيس نابولي صفقة المهاجم الكولومبي دوفان زاباتا.
وكتب دي لورنتيس على مدوّنة «تويتر»: «لقد أنجزنا التعاقد مع زاباتا. اللاعب في طريقه الى نابولي ليخضع للفحص الطبي». وذكرت الصحف المحلية أن قيمة انتقال اللاعب بلغت نحو 6 ملايين يورو.

الفورمولا 1

فيتيل الفائز في بلجيكا يبتعد بـ 46 نقطة في الصدارة

وسّع سائق ريد بُل - رينو، الالماني سيباستيان فيتيل بطل العالم في المواسم الثلاثة الأخيرة، الفارق مع مطارديه الاسباني فرناندو ألونسو سائق فيراري، والبريطاني لويس هاميلتون سائق «مرسيدس جي بي»، في صدارة ترتيب بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، بعد أن تفوّق عليهما بالذات معتلياً منصة التتويج في سباق جائزة بلجيكا الكبرى، المرحلة الحادية عشرة من البطولة، على حلبة «سبا فرانكورشان»، في حين كان المنافس الآخر على اللقب، الفنلندي كيمي رايكونن سائق «لوتوس رينو»، الخاسر الأكبر بعد انسحابه، ليتراجع الى المراكز الرابع على جدول الترتيب.
ونجح فيتيل في تحقيق فوزه الخامس لهذا الموسم (بعد سباقات ماليزيا والبحرين وكندا وألمانيا) والحادي والثلاثين في مسيرته، ما سمح له بتعزيز صدارته للترتيب العام برصيد 197 نقطة وبفارق 46 نقطة عن الونسو و58 عن هاميلتون اللذين صعدا على التوالي الى المركزين الثاني والثالث في الترتيب العام.
واستحق فيتيل الفوز، إذ هيمن على السباق منذ البداية بعد أن تمكن من تجاوز هاميلتون، المنطلق من المركز الاول، منذ اللفة الاولى، ثم حافظ على

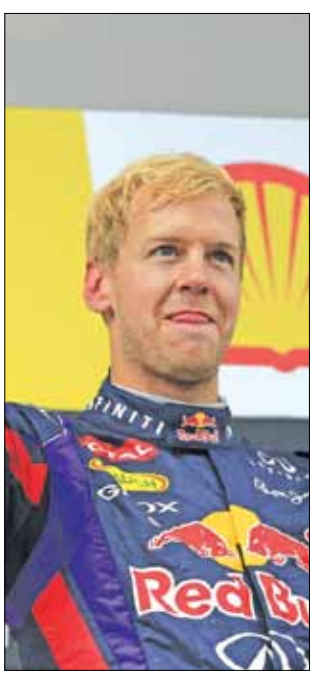

فيتيل على منصة التتويج (ألكسندر كلين ـ أ ف ب)

موقعه حتى تجاوز خط النهاية للسباق الذي تكون من 44 لفة مسجلاً زمناً قدره 1،23،42،169 ساعة متقدّماً بفارق 16،869 ثانية عن ألونسو و27،734 ث عن هاميلتون.
وحلّ زميل هاميلتون، الالماني نيكو روزبرغ، رابعاً امام الاوسترالي مارك ويبر (ريد بل) والبريطاني جنسون باتون (ماكلارين) والبرازيلي فيليبي ماسا (فيراري) والفرنسي رومان غروجان (لوتوس) والالماني ادريان سوتيل (فورس انديا) والاوسترالي دانيال ريكياردو (تورو روسو) على التوالي.
وكانت انطلاقة هاميلتون جيدة كما حال الونسو الذي صعد من المركز التاسع الى الخامس، فيما تراجع ويبر من الثالث الى السادس لمصلحة روزبرغ وباتون.
لكن هاميلتون لم يتمكن من الصمود كثيراً أمام ضغط فيتيل الذي تمكن من تجاوز السائق البريطاني بعد أمتار معدودة على الانطلاق، ثم تمكن بطل العالم من الابتعاد بسرعة عن الجميع حيث وصل الفارق الى 4 ثوان بعد 6 لفات، ما دفع فريقه الى الطلب منه المحافظة على إطاراته، وقد نجحت استراتيجيته حتى النهاية.
- الترتيب العام لبطولة السائقين:
1- فيتيل 197 نقطة
2- الونسو 151
3- هاميلتون 139
4- رايكونن 134
5- ويبر 115
- ترتيب بطولة الصانعين:
1- ريد بُل 312 نقطة
2- مرسيدس 235
3- فيراري 218
4- لوتوس 187
5- ماكلارين 65.

الدراجات النارية

جائزة تشيكيا الكبرى من نصيب ماركيز

حصد الإسباني مارك ماركيز (هوندا) الفوز في فئة «موتو جي بي» في سباق جائزة تشيكيا الكبرى، المرحلة العاشرة من بطولة العالم للدراجات النارية.
وتقدم ماركيز على مواطنه وزميله في الفريق داني بدروسا، وبطل العالم الإسباني الآخر خورخي لورنزو (ياماها).
ويتصدر ماركيز ترتيب بطولة العالم بـ 213 نقطة، أمام بدروسا (187 نقطة) ولورنزو (169).
وفي فئة «موتو 2»، أحرز الفنلندي ميكا كاليو (كاليكس) المركز الأول أمام الياباني تاكاكي ناكاغامي (كاليكس) والسويسري توماس لوثي (سوتر).
وحل متصدر ترتيب البطولة البريطاني سكوت ريدينغ (كاليكس) والإسباني بول إسبارغارو (كاليكس) في المركزين الثامن والرابع على التوالي.
ويتصدر البريطاني برصيد 167 نقطة، بفارق 21 نقطة عن إسبارغارو، فيما يحتل كاليو المركز الرابع وله 115 نقطة، خلف مواطنه ستيف رابات برصيد 122 نقطة.
وفي فئة «موتو 3»، حل الإسباني لويس سالوم (كاي تي أم) في المركز الأول أمام مواطنه مافيريك فيناليس (كاي تي أم) والألماني جوناس فولغير (كاليكس).
ويتصدر سالوم ترتيب البطولة بـ 208 نقاط أمام فيناليس (194 نقطة) والإسباني أليكس رينز (180).

أصداء عالمية

سوردو أول في رالي ألمانيا

توِّج السائق الإسباني داني سوردو (سيتروين) بلقب رالي ألمانيا، المرحلة التاسعة من بطولة العالم للراليات.
وأنهى سوردو السباق بزمن قدره 3,15,19,4 ساعة، متقدماً على البلجيكي تييري نوفيل (فورد فييستا) بفارق 53 ثانية، والفنلندي ميكو هيرفونن (سيتروين) بفارق 2,36,61 د.
أما الفرنسي سيباستيان أوجييه، فقد أنهى السباق في المركز السادس عشر لكنه احتفظ بصدارة ترتيب بطولة العالم بـ 184 نقطة أمام نوفيل (109) والفنلندي ياري - ماتي لاتفالا (98).

غياب طويل لألكانتارا

أكدت الفحوص الطبية غياب الإسباني تياغو ألكانتارا، لاعب وسط بايرن ميونيخ الألماني، عن الملاعب لأسابيع عدة، حيث سيخضع اليوم لعملية جراحية في كاحله الأيمن بعد تعرضه لإصابة في الأربطة أمام نورمبرغ (2-0) في الدوري المحلي.

لقب مفاجئ لهاليب في نيو هايفن

أحرزت الرومانية سيمونا هاليب لقب دورة نيو هايفن الأميركية الدولية لكرة المضرب، البالغ مجموع جوائزها 690 ألف دولار، بفوزها بالمباراة النهائية على التشيكية بترا كفيتوفا المصنفة ثالثة وحاملة اللقب 6-2 و6-2. من جهته، ظفر النمسوي يورغن ميلتسر بلقب دورة وينستون - سالم الأميركية، البالغة جوائزها 575 ألف دولار، بعد انسحاب منافسه الفرنسي غايل مونفيس والنتيجة لمصلحة الأول 6-3 و2-1.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 26 آب 2013 العدد 2087

صورة وخبر

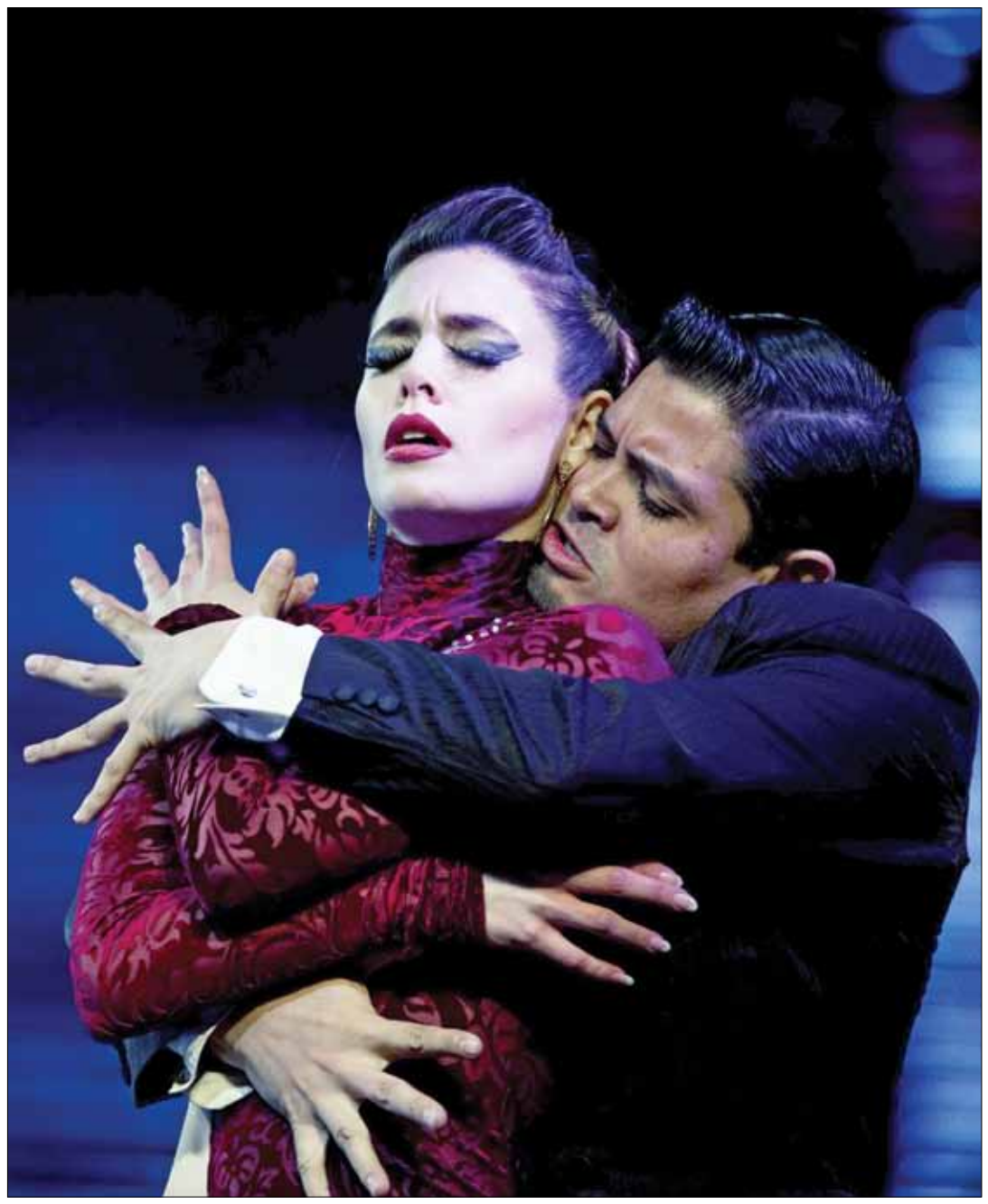

شارك الثنائي الراقص آنا روسيو فيغيروا وديبغو أليخاندرو كيسبي في المباراة نصف النهائية ضمن بطولة العالم في التانغو التي تقام في بوينس آيرس منذ 13 آب (اغسطس) الحالي وحتى 27 منه ضمن «مهرجان بوينس آيرس الدولي للتانغو». جمع الحدث السنوي نخبة من أبرز الأسماء حول العالم التي ملأت العاصمة الأرجنتينية رومانسية وشغفاً. إلى جانب البطولة، يتضمّن المهرجان عروضاً راقصة محترفة، ودروس تانغو، وحفلات رقص حتى الصباح، فيما تميّزت كل الأنشطة بأنّها من دون مقابل (أليخاندرو باغني ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

نحات الشمس

أغلَقوا عليَّ الحياة .
أغلَقوا عليَّ العالَم .
وأنا ، كمنْ ينحتُ شمساً من الليل،
أغمِضُ عينيَّ على خوفي
وأحلمُ نافذةً في صخرةْ .

2012/6/9

العاجز

مَن رأى منكم قبحاً
فليُقَوِّمْهُ بيده،
فإن لم يستطع .. فبلسانه،
فإن لم يستطع... فبقلبه .
نفدت الحياة. نفدَ العقل .
وأنا أحاولُ أن أُقَوّمَ قبحَ هذا العالم بقلبي..
قلبي الذي شاخَ واهترأ
بحيثُ لم يعد قادراً
حتى على صياغةِ الأحلام .

2012/6/9

المهيؤون للذبح

أنا الذي
حين أُبصِرُ خوفكم يتجمّدُ قلبي..
أما مِن إلهٍ يقولُ لي :
ما الذي يحصل لقلوبكم
أنتم الذين - عراةً، هُلَّعاً، وقانطين -
تقفون قدّامَ عينِ الموت
تقضمون أرواحَكم من الخوف
فلا تجرؤون حتى على قول :
«يا ربّ ! لا تُدْخِلْنا في التجربةْ!».

2012/6/10

بانوراما

الشعب يريد إسقاط بن أفليك

أثار اختيار استديوهات «وورنر» الممثل الأميركي بن أفليك للعب دور «باتمان» في الجزء الجديد من Man of Steel (إخراج زاك سنايدر) حفيظة محبي البطل الخارق الذين وقّعوا عريضة تطالب باستبداله. ومع أن شعبية أفليك في هوليوود زادت منذ فوزه بأوسكار عن «أرغو»، إلا أن محبي الرجل الوطواط غير راضين عنه. وعلى موقع change.org المخصص للعرائض، وقع أكثر من 17600 شخص نصاً يطالب «وورنر» بإعادة النظر في قرارها، فيما علت أصوات أخرى تدافع عن النجم البالغ 41 عاماً. ويُتوقع عرض الفيلم الجديد الذي سيجمع بين باتمان وسوبرمان في 2015.

أطفال سوريا أنجلينا تضمّد جراحهم

أصدرت النجمة الأميركية أنجلينا جولي (الصورة) أوّل من أمس بياناً عبّرت فيه عن «هول المأساة التي حلّت أخيراً بالشعب السوري وخصوصاً الأطفال» بصفتها السفيرة الخاصة لـ«المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين» (UNHCR). وقالت الممثلة الشهيرة إنّ «آلاف الأطفال الأبرياء فقدوا حياتهم في ظروف مروعة، بما فيها الهجوم الأخير بالقرب من دمشق»، في إشارة إلى مجزرة الغوطة الشرقية الأسبوع الماضي. وأضافت أنّ هناك «مليون طفل سوري يناضلون من أجل البقاء على قيد الحياة، وهم في أمس الحاجة للمأوى والغذاء، والشعور بالأمان».

حقائب محمد عقيل: مزّيكا وذكريات

نادين كنعان

حقائب يد على أنغام الموسيقى. هذا ما يعمل محمد عقيل (50 عاماً) على إنجازه منذ أكثر من عام. الفكرة تعود إلى ابنه الذي اقترح عليه استخدام الكمّ الهائل من الأسطوانات القديمة التي يملكها لصنع «جزادين» فريدة من نوعها. أُعجب المصمم المجاز في التمثيل والإخراج بالفكرة، خصوصاً أنّه خلال سفراته الكثيرة، تنبّه إلى أنّ «الناس في الخارج لا يتخلّون عن ممتلكاتهم» وفق ما يقول لـ«الأخبار». وأضاف أنّه بعد تجارب عدّة استمرت أشهراً، استقر في النهاية على الشكل الذي يقدّمه اليوم من الحقائب اليدوية (الصورة) وهي عبارة عن cross bags متوافرة بثلاثة أحجام. وفيما شدد عقيل على أنّ أسعار منتوجاته «مقبولة جداً» مقارنة بغيرها، لفت إلى أنّ أغلاها ثمناً هي تلك الطرّزة التي تعاونه في تصميمها «مجموعة من نساء جمعية «بسمة وزيتونة» في مخيّم شاتيلا (بيروت)». وتابع أنّ الإطلاق الرسمي للمجموعة تم خلال مهرجان «عيد الموسيقى» في بيروت في حزيران (يونيو) الماضي، موضحاً أنّ زبائنه من كل الأعمار يتنوّعون بين «محبي الموسيقى، ومعجبين بالأشغال اليدوية، وأشخاص يؤيدون فكرة إعادة الاستعمال والتدوير، فضلاً عن آخرين يحبّون تقديم هدايا «أوريجينال» لمحبّيهم».

يتواصل عقيل مع الجمهور عبر صفحة فايسبوكية خاصة بـ Music bags، فيما يشارك في معارض عدّة سيكون أحدثها «الـ Garage» في 1 أيلول (سبتمبر) المقبل الذي يقام للمرّة الأولى في بيروت. (رابط الصفحة على موقعنا) للاستعلام: 03/939238

كافحوا التهرّب الضريبي تطعموا جياع العالم

تعادل قيمة الأموال «الهاربة» من الضرائب عالمياً أكثر من 32 تريليون دولار، وهي تساوي ضعف ميزانية الولايات المتحدة. وفق دراسة لـ«شبكة العدالة الضريبية» وهي جماعة ضغط أميركية تكافح التهرّب الضريبي، فإنّ هذه الأموال تكفي لإعانة فقراء العالم لأكثر من 300 عام، على أساس احتساب قيمة مساعدات التنمية السنوية التي تقدمها الدول الغنية. أميركا وبريطانيا والاتحاد الأوروبي حزموا أمرهم لتتبع تلك الأموال، وأوضحت الـ«غارديان» أنّ سويسرا عقدت اتفاقاً مع أميركا لإنهاء الخلاف حول تواطؤ البنوك السويسرية مع المتهربين من دفع ضرائب الأميركيين.